





أما في شيخ الاسلام الشيخ غفر الله له
 لعبد السلام على القرآن العظيم
 احكام واجبات على كل من
 واجوبه عنها وعلى من

الحديث الشريف له
 الرضا وقواعد
 وفوائد
 للسيد
 لم



Microfilm
 32

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم فضل وسلم على سيدنا محمد وآله
 أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الاعاذة واللباذه لمعني واحد وهو
 الاستجارة بذي سلطان من مكره وفي اشتقاق للشيطان مذهبان قيل
 من شغل الجسد وقيل من شغل اذا احترق واذا اقترعنا على الاول فعمل المعنى
 بعده من الخير او بعد ابعاده من الشر فيه مذهبان واذا قلنا بعده من رحمة الله
 فلا يكون حقيقته الا ان يكون عنه الجنة وهل المراد كل شيطان او الفرس
 فقط الطاهر انه في حقنا الفرس وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابليس اما نحن فلان الانسان لا يؤذيه من الشياطين الا ما قرن به وما
 يجد فلا يضربنا سيارا ولا عاقل لا يستعيد ممن لا يؤذيه واما الرسول
 فلامه فلما قيل له ولا انت يا رسول الله قال ولا انا ولكن الله اعانني عليه
 فاشكر فلا يامرني الا بخير واذا كان قريبه قد اسلم فلا يستعيد منه
 فلاستعادته جنبه من غيره وغيره يتعين ان يكون ابليس لا ته قد ورد
 في الحديث ان عيسى ابليس على البحر الاخضر وجنوده واقربهم اليه اسد هربا
 وسائر كلامهم عن عمله واعوايه ولا يشي هو الا في الامور العظام والظواهر
 ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهم المهمات وعنده فلا يوتر
 به عنه من قريبه وذاك الشيطان لا يستعاضها فلا بد من محذوف واولي
 ما قد روي المحذوف بما ظهر من شر الوسواس الخناس واولي الطاهر من الوسواس
 لان الشيطان يوسوس للقاري ليذهب عنه ذكره قال الرحيم هو
 فعيل بمعنى مفعول او بمعنى فاعل بالاول ان حمل على الجرم بالسبب والشنن
 من الله وعما به كان كجاء وان حمل على الجرم بالسبب كان حقيقته
 وان جعلناه بمعنى فاعل كان معناه انه يجرس الناس

انه يجرس الناس بدواهيته ومصايبه فهو مجاز قال سيبويه
 الشيطان كل متمرذ عات من الجن والانس والدواب وهذا يرجع الى البعد
 المجازي فلو سيبويه قد فسر الحقيقة العرفية دون اللغوية لانهم قالوا بغير
 شغل اي حجة القعر وهذا حقيقة لغوية قال ابن عطية ويرد على
 من قال انه مشتق من شغل ان سيبويه نقل عن العرب تشيطن اذا فعل
 فعل الشياطين فلو كان كما قاله لقليل تشيطن

فالحه الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الباقي اسم الله قال الصولي في متعلقه بفعل تقدير
 ابتدائي لان اصل الفعل لافعال وقال الكوفيون تقدير اسماء تقدير ابتدائي ثم ترفع
 على هذه الطريقة فروع وهو ان جعلنا اسم الله من صلة ابتدائي وهو التقدير
 ابتدائي اسم الله كاي لا يجوز تقدير المحرور لان الصلة لا تقدر على الموصول
 وان جعلناه متعلق الخبر لا صلة له جاز تقديمه **اسوله الاول**
 يقال للبرهان اضممار ابتدائي مرجوح بالنسبة الى اضممار فعل من جنس الملايس
 نحو اقرا وشبهه لان البركة حينئذ تكون مخصوصة بابتداء الفعل دون حملته
 واذا قلنا اقرا شملت البركة **الثاني** ان القائلين بالفعل اختلفوا هل
 يضم مقدم ما على المحرور اذا اصل في العامل التقدير او يضم متأخرا
 لشرف المحرور فيدل ذلك على الاهتمام وسنفي ان يجري هذا الخلاف في
 اضممار الاسم بطريق الترحيح **الثالث** ان الاسماء ان اردنا به المسمي
 ولون هذا شاعرا على الله تعالى سفلو فعل الله وان جعلنا الاسم المبدأ
 به التسمية كان المراد التبرك باسم الله وليس هذا لقوله عليه السلام
 باسمي اجبي لان المراد به المسمى اذ الحياة والموت لا يكونان الا بقدره الله
 فيكون فيه مجاز وحذف فالجواز التعبير بالاسم عن المسمى والحذف حذف
 المضاف وهو التقدير **الرابع** ان كان المراد التبرك كيف يحسن ذلك



في القرآن لان البسملة هي كلام الله في الله والقراءة هي كلام الله في الله او كلام
الله في غير الله واما ما كان فيكون شرف من البسملة فيلزم ببارك بالمشروف
علي الشرف **والجواب** ان البركة ها هنا معناها ان يدفع
عنه الشيطان الذي يوسوسه في القراءة حتى يحمل القرآن على غير محمله
او يلهو عنه لا انها توجب للقراءة صفة طهارة وشرف بل ان عايد على
القارى **فان** قيل الرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة الشراء وخولفت
القاعدة في تقديم الا فضل لقوله تعالى لم تحدير وقيل الرحيم ابلغ لانه
اخر والقاعدة انهم لا يخرجون الا الا بلغ قال ابو عبيد هما سواء

كندمان ونديم **فان** **والجواب** برح بن مسهر
وندمان نريد الحاس طيبا سقيت وقد تغورت الخجور
اي ونديم وليس هذا من القناعة بل من باب الاهتمام ببعض مسميات اللفظ
فيقر بالذبح وذلك ان الرحمن يعمر الدنيا والاخرة والرحيم مختص بالاخرة
والرحمة في الاخرة اعظم لانه يوم الجزا فاهتم به فافرد بالذبح وقيل
الرحمن للدنيا فقط والرحيم للاخرة فيكون ابلغ لسعة رحمة الاخرة وقيل
الرحمن لاهل الارض والرحيم لاهل السماء **فان** الفرق بين لفظ
الله والرحمن وان كان كل واحد منهما لم تقع المشاركة فيه ان المنع في اسم
الرحمن شرعي طرا بعد الاسلام بخلاف الاخر فانه لم يتجر عليه احد قبل
الاسلام ولا بعده **فان** قال ان عظمه اختلف في وصل
الرحيم بالحمد لله فروى عن ام سلمة الوقف بتسليد الميم وقاله جماعة
من الصوفيين وقرأ الجمهور بوصول الميم بالحمد وحفظوا الميم اما
بالاعراب واما لانه سكن فيجوز لالتقاء الساكنين والاول احص
وحلى الاساي عن بعض العرب فتح الميم بالقاء حرره الالف عليها وليس
قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين الحمد والمجد مترادفان
والشأن

فان على اذا استعملت في قوله عز وجل اوليك علي هدى من ربهم ذلك
على الاستقرار والتمسك من ذلك المعنى لان الجسم اذا غلبت فيه شيئا فقد تمسك منه
واستقر عليه **فان** كون الفعل يعود عليه الضمير لا يعود على الاسم
يقع على ثلثة اوجه اما ان يقوم مقام المصدر كقوله عز وجل ان الذين كفروا
سوا عليهم انذارهم ام لم تنذرهم فان الفعل ها هنا خبر عن سوا والفعل لا
يكون خبرا بل مصدر هو الخبر بقدر سوا انذار وبعده فاقم الفعل
مقام المصدر واما ان يكون المصدر مطلقا لالة فعله عليه فيكون
المصدر هو العامل في الحقيقة كقولنا من كذب فان شرا له فالضمير في
كان يعود على المصدر المعلوم الذي هو الكذب وهذا خلاف القسم الاول
فان العامل في القسم الاول هو المذلول ومن غيره وها هنا غير المذلول هو
العامل واما ان يكون هو جزاء العامل وبقية العامل محذوفه فبقى العامل
في الظاهر هو الفعل وليس كذلك لقولنا نسمع بالمعدي خير من ان تراه
تقدرون ان تسمع خيرا هو خبر عن ان تسمع فالعامل هو المجمع بخلاف
القسمين الاولين **قوله عز وجل** حتم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة لولا قال وابصارهم **والجواب** ان القلوب
لما كانت مخوفة اشبهت الاياد فاستعير الختم والطبع والاكنه والبصر
ليس مخوف فافكان الذي يناسبه الغشاوة **قوله عز وجل** عذاب اليم
قال المفسرون اصل اليم ان يكون الذي العذاب لانه يقول اليم فهو اليم مثل كرم
فهو كرم فوصفت الصفة مما يستحقه الموصوف نحو شعروهم وشايعهم
ولخطب ما يكون الامير قايما وجنونا مجنون واما ان يجعل اليم ها هنا
بمعنى مولى والعذاب هو المولى فيكون حقيقة على هذا التقدير والمجاء في هذه
المسئلة ان العذاب سبب للالام وله مسبب في المعذب كحل وحسه فان
حملنا اليم على تاتر العذاب فان الالام حقيقة وان حملناه على مسبب العذاب

وهو ما جده المعذب كان من باب وصف الصفة بما يستحقه الموصوف
واصل العذب المنع وسمى الماء عذبا لانه يمنع العطش والعذاب مصدر والعذب
اسم والعذاب منع المعذب من الذنب كقوله اخوي **قوله عروجل** ما كانوا
يكذبون ويكذبون بالشديد والتخفيف ونحو ذلك من ايات الهاب العزيز
ليست من القرائات السبع بل هما خبران عن مخبرين احدهما انهم كذبوا على
انفسهم والاني انهم كذبوا غيرهم وانما يدخل في السبعة ما كان
مختلف اللفظ متخذ المعنى مثل الدنيا والدنيا بالتخفيف والامالة وفي الصحيح
ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يامر ان تقر امتك
القرآن على حرف واحد فقال اسأل الله معافاته ومعفرتة ان امني لا تطيق ذلك
ثم اناه ثالثة فذكر نحو هذا حتى بلغ سبعة احرف قال ان الله يامر ان تقر
امتك على سبعة احرف فايما حرف قروا عليه فقد اصابوا وخرج احمد
في مسنده انه عليه الصلاة والسلام قال فان امني الضعيف والشيخ الكبير
ومعنى ذلك ان من تخوّد يقرب بالتخفيف يصعب عليه وشق ان يقرأ بالامالة
الي غير ذلك من القرائات فلو يزل عليه السلام يسأل الله عروجل الى ان يله على سبع
لغات فامتنع ذلك على اولى اللغات المختلفة **قوله عروجل** واذا قيل لهم
لا تفسدوا في الارض ما فائدة قوله لا تفسدوا في الارض وهذا خلاف قوله
في براءة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير لان معناه في الارض كما قلتم
يات به لاحتمال ان يكون خاصا ببعض الارض **قوله عروجل** واذا قيل لهم
امنوا كما امن الناس فالوا النؤمن كما امن السفهاء منه سؤال لان
القبائل امنوا اما ان يكون مسلما او كافرا فان كان مسلما فيجب تحجب هذا الجواب
مع ان المناهضة يسترون امرهم وان كان كافرا كيف يصح من الكفار ان يامر بالايمان
فان قيل هذا جواب لغير القبائل والقبائل مومن قلت لا يحسن على هذا
ان يكون

ان يكون جواب الشرط مستبعا عنه **والجواب** ان القليل مومن لكمة
من القرائة فلا يستتبر منه لانه لا يقضي السر **قوله عروجل** قالوا اننا
معلم انما نحن مستهزون الله يستهزيهم الذي يقضيه علم البيان ان
يقابل اسم الفاعل بمثله لا بالفعل فلم يعد عنه **والجواب** ان الفعل
المضارع يستعمل في لسان العرب للمحال المستمرة نحو فلان يعطي ومنع
ويصل ويقطع فجاء به ليدل على دوام الاستهزاء بهم واسم الفاعل وان كان
يستعمل معنى الدوام الا ان ذلك قليل بالنسبة الى الفعل **قوله عروجل**
ومدهم في طغيانهم يعمهون قال ابو علي في طغيانهم من صلة مدهم لا من
صلة يعمهون كقوله مدهم ونهروني في النجى قال ابن عطية قال يونس
مدهم في الشر وامدهم في الخير وقال غيره مدهم في الشئ ما كان مثله ومن جلس
وامده اذا كان مغايرا له وقال ابن قتيبة هما معني واحد ومادة الشئ ما
يمده والها للمبالغة **قوله عروجل** اوليك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى قال بعض السلف فيه ان اشتروا مستعار لا يسموا فان
قيل كان يلزم حذف الياء من الهدى لانا اذا استعملنا فعلا مكان فعل
كان الحذف للمستعار قيل قد يعاملون اللفظ دون المعنى **قايده**
قال بعض السلف رضي الله عنهم اطلق عليهم لفظ الشرا وان كان الثمن ليس
حاصلا في ايديهم نظرا الى المشاق الماخوذ عليهم وهو ذر فهو مستعمل عليهم
وهذا لا يقول به المعتزلة لانهم لا يعترفون باخذ ذلك المشاق وفي قوله اشتروا
معنى لطيف وهو ان الثمن في الباعث يكون من باب الوسائل والمثمر من باب
المقاصد المهمات التي تتعلق الاغراض بها وقد جعل الهدى هو الثمن لدخول الباطل عليه
وهو لا تدخل الاعلى الثمن فكانه يقول جعلوا المقصود الا هم الذي هو الهدى
وسيلة لاخذ الضلالة بخلاف ما لو قال استبدلوا لان الاستبدال لا يشعر
بالاعلى من الادنى من المتقابلين **قوله عروجل** فارتحت تجارتهم قال النحوي

قال ان طين واد لا يجوز ذلك فما يجوز ان يخرج بنفسه فلو قلت ربح غلاري
وانت رددت تحت فيه لم يحرك الا ان لا يرد منه ساعده لا يربح بنفسها فان لم يرد

محمد بن عبد الله

التجارة البيع والشرا والربح وهذا باطل بل التجارة الشرا للاسترباح بدليل
قوله تعالى لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فعطف البيع يدل على التجارة
وبدليل ما لو حلف لا يتجر فاشترى للربح فانه حنث ومعنى قول العرب ناقة
تاجرة اي تحمل المشتري على شراها لا انها يبيع نفسها قال **فايده**
قال الفراء اذا كان المقلب في العقود فقد نجاز دخول الباء على كل
واحد منهما فيقول اشترت الذهب بالفضة والفضة بالذهب وذلك اذا
كانا معنيين نحو اشترت والفضة بالهدى وكذلك اذا كانا عرضا فان
كانا عينا وعرضا فالبا للعين والذي تدخل عليه الباء هو الثمن وقال ابو
في قوله عز وجل ولا تشتروا ايمانكم بشئ قليل قال هذا مشكل لان الباء
دخلت على الثمن دون الثمن فلا بد ان يضم رد ثمن حتى لا يكون الثمن هو المشتري
وعلى راي الفراء الاحتجاج الى ضم الباء على لان كل واحد منهما معني لان المراد
بالثمن الرئاسة لانها المقصود لهم ولا جعلها عرضا عن ايات الله وابو سفيان
دور الفراء منزله فيما يرجع الى اللغة دون العربية قال الفراء تقول ربح بيعا
وخسر وان كنت انت الراجح الخاسر لقولهم ليل نائم وعزم الامر ولو قلت
ربح عبدك لم يربح ولو قلت ربحت يدك ودرهما حيا **فولع عز وجل**
كمثل الذي استوفى نارا قال ابن عطية مثله مبتدا والخبر في الخاف

وهي على هذا اسم كما قال الاعشى
استننون ولن ينهي ذوى شطط الطعن بذهب الرمت والقتل
وجوز ان يكون الخبر محذوفا تقدره مستقرا كاف على هذا حرف ولا
يجوز ذلك في بيت الاعشى لان الفاعل لا يجوز حذفه عند جمهور البصريين
وجوز حذف خبر المبتدا اذا دل عليه غيره وجوز الاخفش حذف الفاعل وان
يكون الكاف في البيت حرفا والفاعل محذوفا **فولع عز وجل** ذهب الله
بنورهم والمطابق ذهب الله بضمها هم لقوله فلما اضاءت ما حوله الله عز وجل الضياء
الى النور

عنه

الى النور لان الضياء اعظم من النور لقوله عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر
نورا فلو نفى الضياء لم يلزم منه نفى النور اذا لا يلزم من نفى الاضواء ان ينفى
والنور مشتق من نار ينور نورا اذا اضطرب فلما كانت النار تضطرب سميت نارا
فولع عز وجل او حسب من السماء قيل السماء المعروفة وقيل السموات قال
الحسن السماء موج مألوف ومعناه انها للطائفة بحرق كما يحترق الماء وقال
مقاتل كل واحد من معدن فواحدة رصاص واخرى نحاس واخرى حديد
واخرى ذهب واخرى فضة وهذا لا دليل عليه وحتى الامام في الشامل
عن الفلاسفة ان كل ما قرب من كوة الارض فهو الكثر مما بعد فالما الكثر
من الهواء والهواء الكثر من النار وسمي الدنيا الطيف من النار والكثير من النار
بعدها ثم كذلك ترتب الافلاك وهذا يساعد قول الحسن **فولع عز وجل**
فيه ظلمات ورعد وبرق قال ابو علي في وقته ظلمات والضمير يعود على القريب
وقال غيره في مصبه وهو ضعيف لان الرعد والبرق لا يكونان في الارض
التي هي المصبة وقال الزمخشري انما قال فيه لاجل الملازمة بين الرعد
والبرق والصيب وهو تحسف وقول الى علي احسنها قال الزمخشري
وانما لم يجمع الرعد والظلمات لانه ان اراد عين الرعد والبرق فهما مصادرا
عدت السماء وبرقت فلم يجمع انظرا الى اصلهما وان اراد الحدث فكانه
قيل فيه ارعاد وابرأق وقال غيره ارعاد اخوف وابرأق اذا اهان بحجته
ومنه المثل ارعد وابرأق فشيء الوعيد في القرآن بالرعد وظهر المحج
بالبرق ولما كان القرآن ينقاد اليه من سمعه شبهه بالبرق وقال ابي جاد البرق
يخطف ابصارهم قال ابن عطية قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما الرعد
ملك يزجر السحاب بهذا الصوت فاذا اشتد غضبه طار النار من فيه في
الصواعق وقيل هو ملك والصوت تسبيحه وقيل الرعد اسم الصوت لنفسه
قاله علي بن عبد الله وهو المعروف في اللغة وروى ابن عباس انه ربح

تختقن من السحاب وقيل اصطكال احرام السحاب واكثر العلماء على ان الرعد
ملك وذلك لصوت شبيهه ويخرج السحاب وقال علي البرق مخراق حديد
بيد الملك يسوق به السحاب وروى عنه ان البرق ملك يتراعى وقيل هو ماء
وهو ضعيف قال الخليل الصاعقه الواقعة الشديده من صوت الرعد يكون
معها احيانا نارا قاله الخليل وحكاها بالسين وقال النقاش صاعقه وصاعقه
وصعقه بمعنى واحد وقرئ بقدام القاف **قوله عز وجل** والله محيط
بالكاثرين قال البرمخشري الاحاطة ها هنا بمعنى انهم لا يفوتونه كمالا
يفوت المحيط المحاط حقيقة وقال ابو علي الفارسي محيط ها هنا بمعنى مهلك
مثل قوله عز وجل واحاطت به خطيئته او بمعنى عالمهم علم مجازاه مثل
قوله عز وجل واحاط بما لديهم وما تفعلوا من خير يعلمه معناه مجازي عليه
قوله عز وجل ان الله على كل شيء قدير فيه سوالان الاول
يلزم ان يكون المعدوم شيئا وهو خلاف مذهب الاشعرى الثاني ان قدير
بمعنى فاعيل وهو من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على قادر والزيادة على
قادر محال اذ لايجاد شيء واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد
والجواب عن الاول ان القدرة لا تتعلق بالمقدور الا في اول زمان ايجاد
وهو في ذلك الزمان موجود وحمل الاله على ما قبل ذلك او بعد مجاز اذ الثاني
والمعدوم لا يصدق ان الله تعالى قادر عليهما الا مجاز باعتبار ما يؤول اليه
المعدوم وباعتبار ما كان عليه الباقي ثم ان الاله مطلقه في الاحوال الثلاثة
اعني العدم والوجود والبقاء فيحمل المطابق على المحل المجمع عليه لانا اجمعنا
على ان الله تعالى قادر على الشئ حاله وجوده فيسقط الاستدلال بالبرهان
المطلوع اذا غلبه في صورة خرج عن ان يكون حجة فيما عداها ثم على هذه القاعدة
يصح الكتاب العزيز انما ادركت هذه الاله فان ذلك السياق على انها في امرنا في
في المستقبل كما مورور القيامه خصصنا العام بما ارشد اليه السياق
وقلنا هذا

وقلنا هذا من مجاز التعبير عن الشئ مما يؤول اليه اذ لو بقيناه على عمومته لزم الجمع
بين مجازين عن حقيقة واحدة وقولنا عن حقيقة واحدة احتراز عن التجوز
عن المجاز اذ اعبرنا عن مقدمات عقد التزمج بالذكاح فان الذكاح حقيقة
في تداخل الاجسام فاطلاقه على سببه الذي هو العقد مجاز ثم يجوزنا به عن العقد
الي مقدماته ومثل هذا المجاز كثير في كلامهم وانما القليل ما ذكرناه وهو مجاز
ايضا لان مجموع المجازين لم يوضع له اللفظ وهو مرجوح لقله الاستعمال
وبيان ذلك انه لم يلزم الجمع بين مجازين انه يندرج فيه ما سيقع وهو مجاز
وما وقع ومضى وهو مجاز ويلزم ايضا الجمع بين الحقيقة والمجاز لانه يندرج فيه
ما هو واقع في الحال وغيره وهو مرجوح فلم يبق شئ يليق بحمل كتاب الله عليه
الا ما سيقع في مثل هذا السياق وان كان السياق في امر ما ضخم فخصص **العام**
به ونقول هذا تعبير عن الشئ مما كان عليه اذ لو عظمنا الزم ما ذكرناه
والجواب عن السؤال الثاني ان المبالغة لما تعدد حملها على كل فرد فرد
صرفها الى جميع الافراد التي در السياق عليها وكذا قوله عز وجل والله
يعلم ما يحيل عوده الى كل فرد اذ العلم بالشئ الواحد لا يصح التفاوت
فيه فجب صرفه الى عموم كل وكان المعنى ان معلومات الله اكبر من
معلومات غيره وكذا لا يمكن ان يحاط باننا عجزنا بشئ في قولنا بكل شئ **حفيظ**
عن الشئ ولو احقه فيكون من باب اطلاق الجزاء واردة **قوله عز وجل**
ولست بالدين امنوا وعملوا الصالحات الاية مشكل لان الالف واللام في
الصالحات تعم كل افراد الصالحات فعلى هذا لا تكون البشارة الا لمن فعل كل
الصالحات وليس كذلك **والجواب** ان الالف واللام لبيان الجنس لا
للاستغراق فهو مبشر كل من حصلت له حقيقة الجنس في اي انواع الجنس على
حسب ما يعين لكل مدافع من جهاد او صلاة **فاي** الجنة اسم
لشجر لا للشجر والارض وهو مصدر محدود وسمي به لانه من جنس جنات اذا
استتر والجيم والنون في لسان العرب لا تكون الا ما فيه ستر نحو الجنة للدرقة

العام

حفيظ

والجاني لانه خفي عن العيون والمجن الررس لان الانسان يستتر به من الشهام
فايده العلم بالجمع على الجمع على قسمين تارة يثبت الجمع لكل واحد
من احاد المعلوم عليه كقوله عروجهم جنت تجري من تحتها الانهار وجنت
جمع قلعه وقد ذكر في معرض المدح والامتنان وهو دون العشرة ودون العشر
لو وزع على اهل الايمان لما حصل لاحد منهم شي ينفع به ولا يحسن الامتنان بالنزر
اليسير فتعين ان يثبت الجمع لكل واحد من احاد المعلوم عليه وكقوله
فاجلدوهم ثمانين جلدة فانه ليس فيه توزيع ايضا وتارة يوزع الجمع على كل
واحد كقوله عروجهم يوم تشهد عليهم السنتهم فانه لا يمكن الا التوزيع
وتارة محتمل الامر من فينقصر ذلك اليه ليل منفصل واما الوضع فلا مدخل
له في كل هذه الاقسام بل السياق وغيره يرشد الى ذلك **فايده**
ينبغي ان يعلم امران في قوله عروجهم جنت تجري من تحتها الانهار احدهما ان الانهار
لا تجري اذا النهر هو الحفير واذا تعدل الحفر عليها بالجران تعين ان يضاف
لما فيها الثاني انا نصبر في قوله عروجهم جنت تجري من تحتها الانهار وهذه
الانهار تجري من تحتها ومياه هذه الانهار ولا نصبر ذلك في قوله عروجهم
حق اهل الجنة تجري من تحتها الانهار بل نصبر انما الانهار لا عسل ولزوم
وما فتعين الاشارة دون المياه لحدتها وصدق الاشارة واختلاف الاضافي
المحذوف في قوله جنت فليل من تحت غصونها وقال ابن عباس من تحت غصونها
لانهم ظهروا في قوله عروجهم من فوقها غرقت وقال ابو علي من تحت ثمارها الا هو الملح
الامتنان **فايده** ذكر الان من في مثل قوله وادخيناكم وادوعدنا
موسى وغير ذلك من المواضع التي حصل فيها الامتنان بالنعم جعل الممتن بنفسه
الزمان ومثله قول من قال من العرب
انفسيت يوم عفاظ اذ لا فتني تحت العجاج ولم تشق غباري
والمراد ما وقع في اليوم لانفس اليوم ما فانه ذلك ولو ذكرت النعم فقط استغنى
المعنى **فولع عروجهم** ما بها النعم من المراقاة ياها المومنون عروجهم

لانهم اخبر

لانهم اخبر **والجواب** من وجهين احدهما ان المومنين لا يشعرون بتقدم بانهم
لخلاص الموصول والى ان الالف واللام تستعمل للدال فاذا رتب الله
تعالى على هذا الاسم امر او نهيا توهم ان ذلك مخصوص بكامل الايمان وهو
غير مخصوص بخلاف الموصول بالفعل فان الفعل لا يشعرون بالامتنان الصفة
فولع عروجهم اوليك عليهم صلوات من ربه ورحمة مع ان الصلاة
من الله تعالى هي الرحمة فقوله ورحمة ما معناه **والجواب** قال ابن
عباس الصلوات نعمة والرحمة انقاذهم من العذاب **فولع عروجهم**
حتى تنين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر مشكل لان التشبيه
في الفجر صادق اذ هو طوله اكثر من عرضه واما الظلام فمرة فكيف
يشبه بالخيط **والجواب** قال ابو عبيد المراد بالخيط الاسود
الفجر الاول وتكون من باب وصف الشيء مما يؤول اليه كقوله وسيدا وحسورا
وقوله فبشرناه بغلام عليم وحليم لان الفجر يصير الى السواد فيعرج
لا يقال هو يذهب فلا يقال اصف وانما يقال ذهب لانا نقول الفجر عابث
عن جواهره التي قام بها عرض النور فالذهب هو العرض ثم تصف الجواهر
بعرض الظلام فالذهب الصفة لا الموصوف والخيط الابيض هو الفجر الثاني وهو
ايضا وصف الشيء مما يؤول اليه لانا نعلم البياض على البياض التام اهل المتابعة
بين الصفتين فمعنى الآية حتى سبى لم الفجر الثاني من الفجر الاول **فولع عروجهم**
ثم انما الصيام الى الليل مشكل لان تمام الشيء فعل اجزاير وجنين لا يحق
الامتداد بين حصول المسمى والليل **والجواب** ان هذا امر بتمام اداب
الصوم اذ لا يكون تاما كاملا الا بحال اداب الصوم **سوال** يعود الاشكال في
عين الاداب اذ اتمامها لا يكون الا بفعل اجزايرها **جوابه** المراد اداب
كل ساعة من ساعات النهار فحان نقول لا يزلون يوم من كل ساعة بادابها الى
الليل **سوال** الساعة ليست صومنا شرعيا وخطاب الشارع لا يحل الا

على الصوم الشرعي **الجواب** — صوم كل ساعة صوم شرعي بشرط اكمال النهار
 لان الحايض في اخر النهار يحرم لها حصول الصوم الشرعي في اوله بالاجماع
قوله عز وجل واتوا بالحج والعمرة نسألكم الله ان يسهل الحج ما يسهل الربا فيه
 بخلاف غيره من العبادات ولذلك لم يأت مثل ذلك في القرآن في اثر المواضع
قوله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلم من انفسهم ينظرون
 بمعنى ينظرون وهذا مشكل لانهم كانوا ينظرون البعث فينف ينظرون
الجواب انه عبرة بالاستطاعة والاستقبال لانهم لو اذمه وهذا شأنهم لانه
 واقع بهم **قوله عز وجل** والى الله ترجع الامور ونظر التامشك لان لا
 احد يرجع الامور الى الله بل يرجعها اليه واجب لذاته وما بالذات لا يعقل
 بالغير ولا يقال ان المليك يتصرف في عباد الله بامرهم فاذا ذهب تصرف
 المليك فقد رجعت الامور الى الله لانا نقول ليس هذا ارجاعا من المليك
 بل غاية ما في الباب انهم ما فعلوا بعد ذلك في امور العباد شيئا اما انهم
 ردوها فلا نسلم **والجواب** ان المراد بهذا ان الخلق يوم القيامة يرجعون
 بامورهم الى الله عز وجل ويذهب كل من كان يرجع اليه من ذلك ووزير وغير ذلك
 واما من قد افتتح التاء فلا اشكال فيه وهذه الاية بخلاف قوله واتقوا
 يوما يرجعون فيه الى الله لان معناه ترجعون فيه الى موقف الله والمليكة والدار
 تسوق الناس الى الموقف فصح ضم التاء لان الفاعل متحقق **قوله عز وجل**
 فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره هذه الغاية هنا ليست
 مرادة وقد خولف ظاهرها فانها لا تحل بمجرد نكاح الغير بل حتى يطلقها ويقتضي
 عدتها ويعقد عليها **الاول** **والجواب** ان الغاية باقية على وضعها
 لمخالفتها ظاهرها وذلك ان التحريم قد تعدد اسبابه وقد يحد التحاد
 اسبابه ببيان وذلك ان الزنى محرم فلو زنى بامرأة كان عقابا عظيما لانها
 حرمه الفترانه والزنى فلو كان في العتبة كان عقابا عظيما لانها كانت حرامات
 فان كان في رمضان كان عقابا عظيما لانها كانت حرامات وقد اجتمعت
 لتعدد

لتعدد اسبابها ويتعدد العقاب بتعدد الحرمات اذا اقتصر هذا
 فنقول — المطلقه ثلثا حرام من جهة انها اجنبية ومن جهة انها مطلقة
 ثلثا فاذا انحلت غير ارتفع التحريم الثابت باعتبار الطلاق وبقي التحريم باعتبار
 كونها اجنبية فقط واذا ارتفعت احدي الحرمتين بعد نكاح الغير وجب
 الكل المناقض للحرمه المرتفعة والا ارتفع النقيضان وثبت الكل بعقب نكاح
 الغير هو مقتضى مفهوم هذه الغاية لان مفهومه فلا حل لها انها تحل بعد الغايه
 وهو انما تحل له مطلقا لا محصورا واذا كان مطلقا لا يقتضي ارتفاع جميع
 افراد الحرمه حتى تثبت الحرمه جميع الوجوه بل يقتضي ثبوت فرد من افراد الحرمه
 ورفع فرد من افراد الحرمه وقد يتبادر ذلك **قوله عز وجل** وعلى المولود له
 رزقهن لرزاقا وعلى الوالد وهو اخص **والجواب** ان الولد ينفع اباه لان
 من ينفع امره ان الولد بحمل اباه في المحافل ويدفع عنه في الحروب الى غير ذلك من النفع
 مما لا يحصل للامه فاراد سبحانه ان ينفع بالمولود له على العلة التي اجعلها اختصت
 بنفعه الولد باسباده وان لا يرثه في النفع فيقال شهد له ومنه قوله عز وجل
 علم الصالحات فلنفسه وهي هاهنا مشعرة بالنفع الحاصل من الولد **قوله عز وجل**
 الا ان يعفون او يعفو الذي سده عقدة النكاح يترجى مذهب مالك في قوله ان
 الذي سده عقدة النكاح هو الولي من بلش لوجده الاول — ان الذي سده عقدة
 النكاح بعد الطلاق لو جعل المزوج لكان من باب تسمية الشيء بما كان عليه وهو محال
 ولو جعل الولي لكان حقيقة لان له سلطنة العقد والحقيقة اولى بالمالي
 ان المعطوف لا بد ان يشار الى المعطوف عليه فيما سبق العالم لاجله فقوله الا ان
 يعفون معناه فلا يجبر على شيء ويعفو الولي فيسقط ايضا ما له من فحصل الاشكال
 في الحكم اما اذا قلنا او يعفو الزوج عن كمال الصديق فتأخذ الروحه كمال
 صداقتها بالاستطير فان هذا محال فالله المحرم فلا يحصل مقتضى العطف
 المال — ان تلون الخطاب وتويعه اغنى عن الخروج والخطاب الى الغيبة
 وبالعسر اقل في دلهم من المشي على اسلوب واحد فقوله او يعفو الذي سده عقدة

النجاح لو كان الروح وهو خطاب غيبية وقد ذكرهم او لا بلفظ الخطاب لكان مقبلا
الاقل من قبل الاثر وعلى تقدير ان يكون المراد الولي جون مقبلا الاثر فحله من باب
الاثر اولى واما قول المخالف ان الولي لا محل له اسقاط مال المولى عليه قلنا اذا كان
تم مصلحته امر الاول ممنوع والماني مسلم ولا يجوز ان يقول بمراد انضم مصلحه
قوله عروجل حكاية عن ابراهيم والنمروذ لما قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
قال نمروذ انا اخي واميت قال له ابراهيم تفحى وتميت قال قتل بعض الاحياء
واترك من استحق دمه بلا قتل قال لهم فان الله باني بالشمس المشرق فاستلها من
المغرب فهبت الذي لم يزل يفر وبعض اهل الفرنج والضلال يقولون بهذا انقطاع ابراهيم
في الجنة الاولى لانه عدل عنهما الى حجة اخرى **والجواب** ان الذي ذكره النمروذ
هذان لا يستحق الجواب لان ابراهيم عليه السلام اثبت مدخل الحياة والموت الذي
لا يقدر عليه احد من الناس قد ذكره النمروذ امر ابيك ربه عليه السلام في دولته فينبغي ان يكونوا
كلهم الهة وشان العقلاء انهم لا يحبون عروجل هذا لان ذلك مشاركة فيه مع ان
اظهار حجة الله واجبة على الفور فلو استغنوا عما شرع فيه النمروذ لكان قد اخرج الواجب
قوله عروجل قال ولم يوفى قال لي ولا ليطمين قلبي والله تعالى عالم بما ناله فما
فايده الاستغفار **قوله عروجل** وان كان وعسره فنظرة الى ميسره وان
تصدقوا خير لام **قوله** سوا لان الاول كيف جعل الامر اخيرا والتاخير
والتاخير واجب والامر مندوب والمندوب لا يرجع على الواجب **الماني** انه
قال وان تصدقوا ولم يوفى وان تروا **والجواب** عن الاول ان هذا المندوب
قد حصل مصلحته ذلك الواجب وزيادة بخلاف عيم من المندوبات مع الواجبات
وعمر الشاى انه ذكر ذلك بلفظ الصدقة لسفد ان ذلك عنده ممنزلة الصدقات
التي تثب كما ثبت عليها من عيبا فيه **قوله عروجل** قد ذكر احدنا الاخرى بعد
قوله ان تصدقوا لم يوفى عن الظاهر الى المضمرة **الجواب** ان هذا ليس من باب
اقامة الظاهر مقام المضمرة لان المضمرة ضمير المفعول واحدها فاعلها هنا وانما
احدى هي التي اقيمت مقام المضمرة لانه لو نطقوا بالضمير لكان ضمير مفعول تقدم على الفاعل
والقاعدة

والقاعدة ان المفعول لا مقدم على الفاعل الا ان كان منتهيا بكثر من الفاعل لكثر
الفاعل ها هنا هي الناسيب فيلزمها الاهتمام بالناسيب التي من الزاوية وهو خلاف
القواعد لان الامر يقتضي العكس فاني بالظاهر لنفي هذا المحذور **قوله عروجل**
ومن لهما فانه اثم قلبه الاصل في الذنب انما يضاف للعضو الذي صدر عنه حقيقة
ثم على سائر الجسد حيا فاذا زني الانسان يقال اثم فرجه وان شتم اثم لسانه
فينبغي في الشهادة ان ياثم لسانه لانه المنع من الاداء فقول قلبه مشبه **والجواب**
لما كان الاصل في المنع من الاداء انما يكون لرغبة او رهبة وهما في القلب فالقلب
المانع في الحقيقة فاضافة الذنب اليه اولى **النصر** ان استعماله على كان بمعنى
الغلبة نحو فانصرا على القوم الخافين وان استعماله بمن كان بمعنى المنع نحو ونصرا به
من القوم الذين كذبوا باياتنا **سورة العنكبوت** **قوله عروجل** ان الله
يبشركم بحلة منه سمي المسيح لانه متعلقها لانه متعلق بكن عند الابداد واما
لانه ابان مراد الله فاشبه الحجة والدليل **فايده** اخلاف الناس في المسيح
ابن مريم فقال لا قلوب مات ثلث ساعات ثم احيى ورفع وقال لا تشرون بل نام فلم
يشعر بنفسه الا وقد رفع فالحاصل ان الاجماع منعقد على انه لم يرفع ميتا
بل اجمعوا على انه رفع حيا **قوله عروجل** لو تعلم قالا لا يتعلم كيف
يحسن من هاولا الذين هم عارفون بمواقع الحرب ومايدها ان يقولوا لو تعلم قالا
وهما عرف الناس بالقتال وليس قصدهم ان يذروا هاولا لا تقوم به حجة بل الظاهر
انهم لا يذرون الا ما يكون حجة ومثله هذا كيف يجوز حجة وايضا فان العرب تأنف
ان ينسب الي عدم المعرفة بالقتال **والجواب** انه قد قال مقاتل لقد
الحل لم لو تعلم كان قتال لا يتعلم ومعنى ذلك انهم كانوا في قصدهم اذ قالوا امر
المصلحة ان لا يخرج اليهم بل نصبر حتى يدخلوا المدينة فنقتلهم الرجال في الازفة
وترميهم النساء بالحجارة فان هذا هو الراي عندهم فقالوا لو تعلم ما نمانسا
للقال لا يتعلم وهذا ظاهر **قوله عروجل** والتحسين الذين قبلوا



في سبيل الله اموالاً بل احياء عند ربهم يرزقون الاموات لهم ذلك فكيف
خصصها ولا **والجواب** ليس العلة لذلك لان الموت عبادة عز
تنزع الروح من الاجساد لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها اي ياخذها
وايئة من الاجساد والمجاهد ثقيل روحه الى طير اخضر فقد اسفل وجسده
الي اخر الا انها توفيت من الاجساد بخلاف الباقي فانه يتوفى من الاجساد ولما
قوله صلى الله عليه وسلم تسمة الموتى حواصل طير المحتدين فهذا الجموع مجبول
على المجاهد من لان قد ورد ان الروح في القبر تعرض عليها مقعدها من الجنة او
النار ولانا اقرنا بالسلاسل على القبور ولو لان الارواح تدرل لما كان فيها فائدة
والموت ايضا انما تنصف به الاجساد دون الارواح لقوله عز وجل نفس ذائقة
الموت اي عاتكة الموت والموت عرض بنا في الارواح فلو قام بها واثبت بها الميتة
راجتمع الضدان **قوله عز وجل** ربنا ما خلقت هذا باطلا فسو لنا
الاول ما المراد بالبطل والباطل ان الله عز وجل لم يخلق الخلق الا لمصلحة
والغرض فكيف ينزه عالمه ان يفعل بقوله سبحانه ان لا يتره الا عن تقصده والتقصده
محال عليه وهذا ليس محالاً عليه فلا يكون تقصده فلا يتره عنه وهذه حجة كبرى
للمعتزلة في ان لا يفعل الشيء الا لغرض فلا جرم حسن التنزيه عنه استحالة عليه
ولو كان محالاً لم يحسن التنزيه **والجواب** عن الاول ان الباطل هاهنا هو الذي
لا فائدة له والخلق له فوايد التحليف والنفع الدنيوي واظهار الحكمة **والشأن**
انما تره الا عن استحسان بيان ذلك ان الله عز وجل اخبر انها انما
خلقت للتداكيف بقوله وخلق الله السموات والارض باحق وتجرى كل نفس بما
كسبت اي التحليف والكرام فلو خلقها الا لمعنى البتة للزوال في هذا الخبر والخلق
مستحيل لحسن التنزيه عنها فانفس المذكور في اللفظ ليس هو المنزه عنه
سورة النساء **قوله عز وجل** لا تأكلوا اموالكم بباطل الا ان تكون

تجارة **قوله** سو الا ان احدهما المرقال الا ان تكون تجارة فان اسباب العمل اعم
من التجارة فلما اقتصر عليها مع ان الحسب بالصنایع والزراعة وغير ذلك لان
الصنایع اكثر من التجارة والعادة في الاستعمال الاهتموا بالثروة والاندرا
المساخي ما فايده قوله بينكم ولولم يات لكان النبي اعم **والجواب** عن الاول
ان الغالب على العرب التجارة دون غيرها فخصها بالذكر لغلبيتها **والشأن** ان
المراد هاهنا ليس كل الاسباب الباطلة الموجبة للادب بل اسباب المعاصي
لما بينا في الجواب عن السؤال الاول فيصير معنى الآية لا تأكلوا اموالكم بالمعاصيات
الدائرة بينكم بالباطل فحذف المعاصيات وصفها ولم يبق ما يدل عليها الا
بينكم لانه متعلق بالصفة فلو حذف بينكم لكان حذف الصفة والموصوفين
دليل وهو غير جائز فلذلك اني بين **قوله عز وجل** ما اصابكم من حسنة
من الله وقوله عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله مشحول لان ما هذه متضمنة معنى
الشرط وقد رتب على هذا الشرط صدورها من الله مع ان هذا الشرط الذي هو
انصافنا بالنعمة انما هو رتب على الصدور عن الله عز وجل فيجب جعل المرتبة عليه
مرتبا **والجواب** انه قد اخبر انها صادرة منه فالجواب فاخبرهم انها مني لا يقال
قد اخبرنا بذلك قبل كثير من النعم المتأخرة عز من قول القرآن فيلزم تاخر الشرط
عن المشروط لا نأقول صدورنا في كل زمان بعد كل نعمة خير تقدير لا حقيقي
او حتمي او نقول فاعلموا انها من الله لان خبر الصادق بقوله العلم **قوله عز وجل**
ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا فمر اشكال لان هذا
الحال يدعي ان الله لو غدر بفضل الله ورحمته لكان قليل من الناس على الطريقة
ولس كذلك اذ لا يستقيم احد على الطريقة الا بفضل الله تعالى **والجواب**
ان المراد بفضل الله ورحمته رسول الله صلى الله عليه وسلم فعنى العالم ولو لا ارسال
محمد لكان الناس كلهم لغرة الا قليلا يعني من كان على الطريقة لورق من قول والي ذر
الغفاري وقس ساعدة وهذا ظاهر وقيل الاستنباط من قوله ولورده الى
الرسول والي اولى الامر منه لعلمه الذي تنبأ به منهم فيكون الاستنباط الموصول

قوله عز وجل يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله كيف ذمهم على عدم
الاستخفاء منه وهو لا يدخل تحت القدرة والجواب انه ضمن يستخفون
معنى يستحيون وهو مقدور سورة المائدة قوله عز وجل
اني اريد ان تبوء باثني وثلاثين دين فيصبح ان يريد من المعصية وان سلك ذلك كيف يسوء
بأثر نفسه واثم اخيره وانما يبو الانسان ما ثم نفسه فقط والجواب
ان الاثر يطلق على الذنب وعلى عقوبته كما في قوله تعالى يلقاها بما يصنع لها العذاب
والمراد ما هنا العقوبة فانه يقول اني اريد ان اعذبك علي بالقتل ان ينقم الله
منك علي في نوني ما عدا قتلي وعلي قتلي ولا يخفى ان ذلك في قوله تعالى لا تخف
وتنزع عن القتل قوله عز وجل هاتوا البينات من عندكم فاعلموه فبما شكا ان
النبي لا يقع علي ما فعل ووقع وانما يتعلق بالاستقبال فيجب بذمهم علي ما لا يفيد الا نهي
عما لا يملك اجتنابه لان المفعول لا يملك اجتنابه والجواب انه عثرها هنا باول
الفعل عن جملة ما في حديث علي بن جبريل الظاهر في الوجود الا وحيزت الشمس فالاول
يمدح النبي عن التماذي عليه فيكون المعنى هاهنا فانوا لا ينهون عن التماذي على المعاصي
قوله عز وجل ما جعل الله من عجرة ولا ساينة الاية فمنع الوعد وغيره علي الجمل
خمس محامل في لسان العرب وهي التسمية والفعل واللقا ومقارنة الفعل والتفسير
اذ ثبت هذا فقوله سبحانه ما جعل الله من عجرة وقوله وما جعل علم في الدين
من حرج وقوله اجعل الله لها واحدا ليس المراد التسمية لان الله تعالى لم يشر
البحر عن التسمية ولا الفعل لان الفاعل الجمل شيء ولا الالقاء لان عجز جمل لم يرد
ذلك وانما اراد ما شرع الله له ذلك وذلك باقيا فلو كان هذا نقضا على استقلالهم
او مخرجه الى احد الوجوه المذكورة عنهم **والجواب** انه مخرجه الفعل والجمل
ويكون قد تجوز العمل عن التسمية والعمل عن التسمية لان كل من شرع فقد عمل وليس
كل من عمل فقد شرع فيكون العمل اعم فيكون قد عثر بالامر عن الاخص وهو مجاز مشهور
في كلامهم فلا يلزم نقض علي ما ذكره ائمة العربية وان جرحهم
فانك انت العزيز الحكيم المختار في الصفات الواردة في العرات وغيره ان تكون مناسبة

لسياق ما قرنت به وقد اشرك على هذه الاية حتى حدى بعض القراء انه غيرهما
لستخافه عقله وان يقرأ فانك انت العفور الرحيم حتى حبس وضرب سبع د ر
والجواب ان العزيز معناه المستع من المروءة ومعناه ايضا الذي لا نظير
له ومعناه النفيس والمراد بالعزيز هاهنا الذي لا نظير له فالمعنى
وان تخفهم فانك انت العزيز الذي لا نظير له في غفرانك وسعة رحمتك فانك
اول من رحم واجدد من غفر وسوا الحكيم الذي لا يفعل شيئا الا في مستحقته
وهو مستحقون لك لفضلك وضعفهم ويومئذ لك ان لا بد من الربط بين
هذه الصفات وما قرنت بها ان بعض العرب سبع وجلا يقرأ والساورة والساورة
فاقطعوا ايديها الى قوله والله عز وجل فقرأ والله عز وجل فقرأ فقام هذا
اعرابا بالسرقة فقرأ القاري والله عز وجل فقام هذا اعرابا بالسرقة فقام هذا
فقطع سورة الانعام قوله عز وجل واذا قال امرهم بدينه
فاذربوا بالبدل لا يكون الا للبيان والاب لا يلبس بخير فكيف يحسن البدل
والجواب ان الاب يطلق على الحد بدليل قوله ملته اياي امرهم واسحق
ويحقوق فقال اذ لم يرفع احتمال المجاز قوله عز وجل ولتلك النمر
امرهم وملوت السموات والارض وليكون من الموقنين فيرسلوا الاراحلها
ما فايده التشبيه الى العلم بالملوك لا يملك التفاضل فيه والتشبيه لا
يؤتي به الا لعل يتبدل المشبه او انخفاضها الثاني هل الواو في قوله
وليكون من الموقنين زائدة لان الكلام مستقل بدونها ولو قال فيه ليكون
الموقنين لصح الكلام او ليست بزايدة **والجواب** عن الاول ان الاشارة
بذلك للمروءة في قوله حذاني عن امرهم في رال وقوله في ضلال من والمعنى
ما اربنا امرهم ضلالا اي وقوم من ملوك السموات والارض وفايدة
التشبيه ان العلم على قسمين جملي وتفصيلي والتفصيلي اقرب الى المعلوم الواحد
فالضلال هاهنا والجملي اقرب الى المعلومات الكثيرة نحو ملوك السموات والارض

لان المعلوم مصدر مرادف للملك والمراد اما التصرف او مجلده او المجموع
وايا ما كان فالمعلومات كغيره في مرتبة الاحمال فاحبر الله عز وجل انه تعرفه
بهذا العظم تعرفنا تفصيلا فاعرفه هذا الشيء كحقير تفصيلا فكانت الفائدة
بيان كمال الايمان والجواب عن الباقي ان الواو ليست مرادفة بل هي للاستيناف
والمعلوم محذوف يدل عليه هذا المعلوم المذكور تقديره وسكون الموقنين
اياه فقامت الواو مقام جملة اخرى فكان ابلغ الاجل ما حصل من التوكيد
بتكرار الجملة والواو على تقدير اياه بعد الواو وقبل لام التعليل لان الاصل
في العامل التقديم والفر لا يقدره موخر ويذكر عن العرب وان تقدم العلة
يكون اسرع لقبول الحكم عند ذكره وهذا هنا اشكال وهو ان ابراهيم
عليه السلام كان من الموقنين قبل ذلك فيلزم تحصيل الحاصل والجواب ان
الذي ثبت له قبل اراة اعتقاد وتقسيم وعدها علم وتبين فلا يلزم تحصيل
الحاصل ومفعول الموقنين محذوف ولا يجوز ان يكون تقديره والموقنين بوجدانها
لان الملووت لا يدل على الواحد اريد على الصانع فيقدر بوجوده **قوله عز وجل**
قال لا اله الا اقلين مشركا غايته الاشكال لان الدال على عدم الهيبة الواو ان
كان التغير فقد وجد قبل الاقول فلامعني الاحتصاص به وان كان الغيبة
عن البصر فيلزم في حق الله سبحانه وان كان لونه انتقل من حال وهو العلوي نقصان
فقد كان ناقصا عند الاشراف وايضا فذلك معلوم له قبل الاقول انه يافله وان
في المشرق مساو حاله في المغرب **قوله عز وجل** **لينزل الله في ربي الاوتن**
من القوم الصالحين ما الفائدة في جواب لينها هنا مع انه المعلوم ان من الله
اسرارها الا هذا اخبار بالمعلوم **والجواب** ان هذا يدل على الخصار والخير
بيد الله بيانه وذلك انه يقول لينزل الله في ربي لا اجد غيره يهديني فاضل
اما لو كان غيره يهدي لما لزم الضلال على تقدير عدم هداية الله لجواز هداية
الغير فاحبر ابراهيم عليه السلام ان الله يهديه الله فانه يضل ولا يهديه غيره **قوله**

عز وجل ومن الظلم من ادعى على الله دينا معناه لا اجد اظلم من ادعى على الله دينا لان الله اعلم
في هذه الصور بمعنى النقي وهذا مشكل لان لنا اظلم من ادعى على الله كذبا
معناه وهو المشرك والفعال المشرك مقرر لا يقرى الله شريك وهذا لا يرب على الله
لانا نقول المشرك معنى في القلب والادب من عوارض الالفاظ وقد شرب ولا
يتلفظ فلا يكون ذا با مع انه مشرك وذلك قوله عز وجل ومن الظلم من ادعى مساجد
الله ومعلوم ان المشرك اظلم فيبقى ذكر الاظلمية لا فائدة له **والجواب**
انا نعتبر المفاسد في طبقات الظلم ونقول اذا قال في المشرك ومن الظلم من ادعى
اللفظ على عمومها اذ مفسدة المشرك اعظم من كل مفسدة واذا قال في الحادب
قلنا هذا النص مخصوص بكل مصدر عنه مفسدة اعظم من مفسدة الادب
وازيد منه كل مصدر عن مفسدة دونها فكما عظمت المفسدة فلما التخصيص
وحكما قلنا المفسدة لشر ثم على هذا النحو فاسلك **قايده** الظلم
الاعتدال فاحمل وضع الشيء في غير محله وهو المشهور في الاستعمال نحو قوله تعالى
ومن الظلم من ادعى على الله كذبا والتقصير لقوله عز وجل ومن الظلم من ادعى اي ولم
تنقص والارض التي لم ينزل عليها المطر فهو الشاغر بالمطلوبه الجمل والمتمنع
قوله عز وجل **ان الله فالواحب والنوى** يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي لم يقل في الاول بالفعل وفي الثاني باسم الفاعل **والجواب**
ان يخرج تفسيره لائق ويخرج معطوف على قالق ولا يجوز ان يحذف الفعل على الاسم
في يا اسم الفاعل بخلاف الاول فانه ليس معطوفا **قوله عز وجل** **وجعلنا**
فله عشر مثالا كيف جمع بينه وبين قوله عليه السلام من هم بحسنة فلم يجعلها
لبت له **والجواب** تلوز اليه مخصوصه بجزء العمل فان عملها
هست له عشر حسنات لا احد عشر لانا نأخذها بقيد كونها موهما وذلك
ان العمل السبيبه فانه قال لبت له سبيبه اي لبت له على السبيبه الموهمة بها سبيبه
وليحب عليه واحده للهمة واحده للعلم **سورة الاعراف**
قوله عز وجل **واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم** لانه فيها اشكال

لان ما كارضى الله عنه قد خرج في التوحيات ان عمر رضي الله عنه سئل عن هذه الآية
 فقال ان الله عز وجل قد اخرج درية ادم من ظهره يوم الميثاق واشهدهم على القسم
 وقال هادوا للجنة ولا اباي وهادوا للنار ولا اباي قال عمر هذا او معناه وقد
 رفع هذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف المفسرون في هذه الآية فمنهم من قال
 قال الله تعالى من بني ادم والمراد ادم وهذا بعيد جدا ومنهم من قال المراد ذريته على الحقيقة
 ومعنى ذلك ان الله عز وجل قد اخرج درية من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهدهم على
 انفسهم بلسان حالهم اي خلقهم على هيئته تشهد بروبيته فهم شهود شهادة ويجيبه وهذا
 وان كان على ظاهر الآية الا انه يشكك على الخبر المروي **والجواب** انا نجعل الواو
 في قوله واشهدهم واو الحال ونضم بعد هاء وقد وهذا شائع في كلام العرب وقد اضممت
 الواو في قوله تعالى او جاء وخصرت صدورهم فقد حصر صدورهم فاذا شاع
 اضماءهما معا فاحدهما اولى بالاضمار ومثل ذلك كثير في القرآن وكلام العرب واذا كانت
 الواو والحال يصير معنى الية واذا اخذت من بيانه ظهر ظهورهم ذرياتهم الى محمد صلى الله عليه وسلم
 وقد شهدهم على انفسهم يوم الدار واجابوه فيه فلا يتل شئ من ظاهر الية والقرآن والخبر وقول
 عمر رضي الله عنه قد علم على الية باعتبار الشهاد بالاعتبار الاخذ يجوز ان يكون فهم
 عن السائل انما اراد الاشهاد وليس في اللفظ ما يدل على ذلك وهذا الجواب لا ينافي
 شيئا من الظاهر من فوجب المصير اليه **قوله عز وجل** ولوليت اعلم الغيب لاستلذت
 من الخير وما مسيني السوء مشكك لان علم الغيب لا يكون سببا لدفع المقدور ولا للزمان في
 المقدور **والجواب** انه قد تقدم قل لا املك لنفسي نقما ولا ضرا الا ما شاء
 الله فحمل قوله لاستلذت من الخير على الخير المقدور حتى لا يكون في العالم استحالة بدليل ما
 تقدم من وجوز المتوقف على علم الغيب استلذت سببه للخير المقدور لا دفع المقدور
سورة الانفال **قوله عز وجل** وما رميت اذ رميت ولا ادرى اسدا ولا ادرى
 لحيوان المفترس فقال رايت اسدا فلا يصح ان يقول ما رايت اسدا ولا مثل ان المرمى
 حقيقة فيما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فحذف يصح سلبه **والجواب** ان المراد

بالرمي هاهنا المرتب على الرمي وهو الوصول الى الحفار ولا خفا ان وصول الرمي به الى
 الرمي اليه ليس الرمي حقيقة فيما يدل قولنا رميت وما وصل اليه الذي ورد عليه
 السلب هاهنا مجاز لا حقيقة وتقتدر العالم من ثلثة اوجه احدها وما رميت خلقا
 اذ رميت سببا الثاني وما اوصلت الرمي الى اعيانهم اذ شرعت فيه الثالث وما
 رميت مجازا اذ رميت حقيقة **قوله عز وجل** ولو علم الله منهم خيرا لاسمعهم
 ولو اسمعهم لتولوا وهم معضون المراد بالخبر هاهنا الايمان وغيره بالسمع عن
 التصديق مما جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو مسبب عن العلم الذي هو مسبب
 عن السماع لانهم كانوا يسمعون ويعلمون مدلول الكلام **سؤال** اذا خلق لهم
 التصديق كيف لا يكونون مؤمنين وتولون معضون **الجواب** لتولوا بطواهرهم
 لا بقلوبهم كالي طالب واليهود **سؤال** اذا جعلتم للخبر معنى التصديق يكون
 الشئ مشروطا بنفسه **الجواب** يجعل احدهما غير الاخر فمجرد
 الايمان ببعض المطلوبات اما التوحيد او غيره وما عداه هو المشروط
قوله عز وجل ذلك بانهم كانت تاممهم رسلا بالسنات فخر واخذهم الله
 بحب الوقف عند قوله بالسنات لان الاخذ معلول بالامر الذي اشير اليه بذلك ولو
 وصلنا فاخذهم لكان المعلول حيزا من الحلة **سورة التوبة**
قوله عز وجل فتكوى بها جباههم اليه قال بعض المفسرين انما ذكر الله عز وجل
 الجباه والجنوب والظهور لان المراد لسبيل الصدقة الواجبة اول ما يفعل
 يقطب وجهه ثم يولي جنبه ثم ظهره **فأب** يعبر ما علمه من خبره نحو
 قوله عز وجل يعلم سرهم ونجواهم وليس مجازا لانها متراداة فان الا ان العلم متعلق بصفة شئ
 والمعرفة متعلق بذات شئ فاذا قلنا علمت زيدا ففقهها فزيد معلوم قبل ذلك وانما قصد
 الاخبار عن تعلق علمك بصفة واذا قلت عرفت زيدا فالمعروف ذاته فحاز العرب
 وضعت اللفظين لحشف حقيقة في الجملة غاية ما في الباب انها تقع مع العلم
 مشروطة بالذات وغير مشروطة مع المعرفة الا ان الشرط لا يدخل في المسي فان
 مسي العلم والارادة مشروطان بالحياة ولست داخل في المسي فاذا المسي
 واحد فلو كان متراذلين **قوله عز وجل** ان يعف عن طائفة منهم

هذا الذي سطره طاهر

مغذب طائفة كيف يحسب ان يكون تعذب طائفة جواب الشرط لان عذاب طائفة لا
يتوقف على العفو عن اخرى وكيف يقدّر الجواب قوله **عروجل**
استغفر لهم او لا تستغفر لهم الآية يجوز ان يكون المراد بالقاسقين في هذه
الآية المنافقين ويحسب قد اقام الظاهر مقام المفسر ليعلم ان الصفة
الفسوق سببهم ويجوز ان يكون المراد العموم لكل فاسق ويدخل فيه المنافقون
او لولا ذلك ساير هذه النظائر وليس هذا الباب قوله **عروجل** ان يكونوا
صالحين فانه كان اى في معاملته الا ان كان له ذنوب فانه لا يذنب غفورا وقوله
كان عدوا للجبريل الى قوله فان الله عدو للظالمين وذلك لما فيه من الشرط
اسباب ولا يكون احسانا لولا الى الوالد من سببها الحق ان الله لا يهاب لانه
يلزم ان ثاب غير الفاعل بفعل غيره وهو خلاف الواقع وذلك مع اداة
بعض الامر لا يكون سببا لعداوة الله **عروجل** الكل كما في هذه
المواضع ان يكون من باب اقامة الظاهر مقام المفسر ليس الا **فاب**
يعبر بالسر عن الخبر نحو قوله عز وجل فليضحكوا قليلا وليسعدوا كبيرا اى
فليضحكوا الى الدنيا قليلا وليسعدوا في الآخرة كثيرا والخبر عن الامر ان الله يأمر
بالعدل والاحسان اعمر واما العدل والاحسان فالحق والمطلقا يتبين
ما الاول ولانه يدل على ان الخبر له في ذلك الخبر عنه اراحة وعرض
فيكون ابلغ في التماسه لان العبد اذا علم ان شيئا يقع من العقوبات والسيئات
فيه عرض كان انزجاره اعظم مما اذا لم يكن فيه عرض فصحيح المجاز وهو ان
الامر هامنا استعمل في الامنه لان الممنوع من مكرها الله فمحموده عن
الامر الى الراحة لانها من لوازمه وهي من لوازم الامنه وهو مجاز واما
التشابي فانه يدل على تأكيد الطلب لان الخبر عنه وافق الخبر تاييد
والمأمور به ليس واقعا اذ لا يعلم الا بالمستقبل فوصفه بالواقع يدل
على انه لا بد من تحققه كالواقع **قوله عروجل** مسجد اسس على التقوى

اول يوم احوال تقوم فيه سوالان الاول كيف يصح البناء على التقوى الثاني
لماذا عدل عن اسس الى بني حوالب **الاول** لان السبب يترتب على السبب
كما يترتب البناء على اسسه فهو من مجاز التشبيه وذلك قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
على خمس مشكل لان الاسلام ان يريد به الشهادتان فهو مبني عليهما لانها مشروط
في اللسان مع الايمان الذي هو شرط في الخمس وان يريد به الايمان فذلك للشرط وان يريد
بها النقيض والافتقار هو الطاعة والطاعة فعل المأمور به والمأمور به في هذه الخمس
على سبيل المحصر فيلزم من الشيء على نفسه والجواب ان التبدل العام الذي هو
التقوى لا التبدل المسمى الذي هو فعل الواجبات حتى يلزم من الشيء على نفسه ومعنى
العام ان التبدل التقوى يترتب على هذه الافعال من العبد طاعة وفيه **الجواب**
عن الثاني قصد التقوى من باب المقاصد والنيات وهي لا تشترط اراى او ابل
الافعال واول الشيء هو اسسه فلذلك البناء التمسك الاول والخبر على تقدير السهو
عن النية في تشاير لا يصح المدح لانه ما مني الله على التقوى فلاجل ذلك ما صلح الا بالاول منه
سورة نوح عليه السلام قوله عز وجل هو الذي جعل الشمس صيا والقم
نورا وقدر منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فجعل علم العدد والحساب
معلوم للمنازل مع انه لا يفتقر في معرفته من الحوز القمر مقدارا بالمنازل بل طوعه
وعزوه كاف وقد علق ايضا بخبر هذه العلة حيث قال فحونا ايتنا الليل وجعلنا
ايتنا النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب **قوله**
عروجل انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء آية فيه سوالان احدهما
ما معنى الاختلاط الثاني ما فائدة التشبيه **الجواب** عن الاول ان المعنى
اختلاط سس نبات الارض بمعنى اختلط بماء من الاخضر والازرق وغير ذلك
من الالوان وعن الثاني ان المؤمن اذا نوا قنن بزل القرآن لانه لا ياتهم الا
بغير وقد قال عز وجل ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة فاحبر انهم يمتنون ذلك
ففي هذا التشبيه ان احدهما الوعد بزل الايات في المستقبل لان تفصيلها
فرع نزولها وذلك بشري للمؤمنين **المالح** ان المثل الثاني شرحه وبيانه قل

هذا القول في غاية الوضوح لا يحتاج مخفي على ذي بصيرة فبشرنا ان بيان الايات
المستقبلة تكون واضحة هذا المثل وهذا وجه التشبيه بينهما وسبب دخول
الكاف قوله عز وجل وما كان هذا القرآن ان يفترى من عند الله فيه
اشكال لان العرب اذا ارادت ان تخبر بالمصدر مع قطع النظر عن الزمان قالوا
اعجبني قيامك واذا ارادوا ان يخبروا بان المصدر كان في الماضي قالوا
اعجبني ان قمت واذا ارادوا المستقبل قالوا ان تقوم وهو معنى قول النحاة ان
تخلص الفعل للاستقبال اذا نقى رد ذلك فقول المشركون قالوا
هذا القرآن الذي انزل علينا افترى اي في الزمن الماضي فليكن ينفي افترأوه في
الزمن المستقبل والحال اذا دخل الوجود لا يمكن ان يفترى بعد ذلك
فان قلت انهم يعبرون عن المستقبل قلنا اذا كان معه ان فلا نسلم
قوله عز وجل حذايه عن موسى عليه السلام ربنا اطعنا على اموالهم واشدد
علي قلوبهم مشكل لان طلب ان يشدد رباط قلوبهم حتى لا يدخلها الايمان والطلب
مستلزم لالارادة فقد اراد منهم ما امره الله ان يكرهه منهم ومنها هم عنه واما
قوله عز وجل حذايه عن نوح عليه السلام ولا ترد الظالمين الاضلالا فذال لانه قيل له
لن يؤمن قومك الا قليلا من فاس منهم ايمانهم فقطع بغيرهم فصار امر الابد منه
بخلاف هذا سورة هود عليه السلام قوله عز وجل فان لم يستجيبوا
لرسلنا فاعلموا اننا انزل بعلم الله نريد هذا المشروط على هذا الشرط مشكل
وقوله بعلم مشكل ايضا اذا لا يصلح للتشبيه لان ليس العلم سبباً في نزوله
ولا المصاحبة لان العلم لا يصح في نزوله والجواب ان العلم ليس المراد
بما لا علمنا نحن والضيف الى الله تعالى لانه خلقه لقوله ولا تكلمن شهداء الله لانه
شرعها فصحت اضاقتها اليه والقرآن قد نزل بالعلم باحد الله فعبارة
بالمسؤول عن الدليل والتقدير فاعلموا انما انزل مصحوباً باسباب علم الاحكام
وعلى الدلالة ولا شك انه ناسب لان عجز واع معارضته ان يعلم ان هذه
الكليات ادلة احكام الله قوله عز وجل لعلكم يحسرون
وهو التعليق

فمن التعليق بالاستغناء لان من شرط التعليق ان لا يعمل الفعل في احد المفعولين
وما هنا قد عمل قوله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف
اليها اعمالهم فيها الايتين مشكل من جهة ان كل احد يريد الحياة الدنيا
وزينتها والجواب ان هذه الارادة العامة المراد بها ارادة خاصة لان
الاية نزلت في المرابين وقيل في الكفار والتقدير من كان يريد ذلك بطاعة الله
فعبير بالعام عن الخاص قوله عز وجل قل ان افترسته فعلي اجرامي مشكل
لان المشركين قالوا افترى القرآن فهذا يقتضي ان يكون افترسته ماضياً على يابه
لكرامة العربية اجمعوا على ان الشرط لا يكون الامستقبلا فان كان المراد
المضي فقد اخل بالشرط وان كان الاستقبال اخل بالجواب اذ لا يكون مطابقاً والجواب
ان هذا مثل قوله عز وجل حكاية عن عيسى عليه السلام ان كنت قلته فقد علمته والمعنى
قال ابن السراج ان ثبت في افترسته وكذلك ان ثبت في قلته قوله عز وجل
وانهم لفي شك منه مريب كيف يكون الشك مريباً لان المريب هو الذي يتشكك في الشك
لا يتشكك بل الذي يشك هو الشك والجواب من وجهين الاول
ان هذا من باب وصف الصفة بما يستحقه الموصوف لظهور شعراء عرو وجنود بخلاف
الثاني ان اصل المريب لعلق وسي الشك مرتباً لان الشك مما يعلق ثم في هذه الآية
استعمل مريب على يابه الاول والتقدير وانهم لفي شك مقلوب وهذا امر صحيح قوله
عز وجل فاستقم كما امرت فيفصح التشبيه لان ما ان يكون معنى الذي يكون
تقديره كالذي امرت به او معنى المصدر فيكون تقديره كاملاً واياً ما كان فلا يصح
التشبيه بالامر ولا بالماوربه والجواب من وجهين احدهما ان الامر
اذا كان المامور به متلبساً به يتصور في تلك الحالة وقوع المامور به فصار وقوع
المامور به من صفات الامر اذ هو من لوازمه فكأنه يقول اوقع المامور به كالامر
لان الاستقامة هي اقلع المامور به فهو يشبه وقوع المامور به في الخارج بوقوعه
في العلم حالة الامر والثاني ان بعض مشراح الدرر يذهب قال الكاف بمعنى علم وهذا
ظاهر قوله عز وجل ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
الاسان بذلك وهي لا يشار بها الا الى البعيد لما اذا كانت اللفظ فهو قريب فلا يحسن
اللام وان كانت لمول اللفظ فيشكل ايضا لانه لا يصدق عليه البعد الا اذا وقع في

زمان بعيد عن زمن الخطاب والاختلاف باق في زمن الخطاب والجواب انه
اشار الى المعنى باعتبار لفظه لان لفظه بعيد واحسن ما قيل في بعد الالفاظ
لانها اصول والمستحيل اللفظ في بعد من البعيد ومن الناس من قال الاشارة
للاختلاف فقط ومنهم من قال الاشارة للرحمة

سورة يوسف عليه السلام قوله عز وجل وقال نسوة في
المدينة امرأة العزيز تترادفناها عن نفسها قد شغفها حبها فيه سوالف
الاول ما معنى قولنا تترادفناها عن نفسها عن كذا الحرف عن وعن لا تكون الا للجواز في السو
الثاني ان الشغاف جلد على ظاهرا للقلب اذا امتلأ القلب وانفتح لامر
ملا شغافة واذا تفرغ انكمش الشغاف اذا تفرغ هذا فحيف بحسن تعظم
الحب بانه وصل الى الشغاف بل هذا يدل على ضعفه وانه ما وصل الى القلب
والجواب عن الاول انه قد قيل انه من معنى صرف كالمراود يعرف المراد
عما عنده الى ما عنده وصرف يتعدى عن فعدي هذا بها وعن الثاني

ان معنى شغفه للحب ان الحب قد ملا قلبه حتى فاض بؤلا الشغاف ووصل اليه لا
انه ابتداء من خارج القلب ووصل الى الشغاف فقط **فائدة** الاستثنا
قد يكون من الاسباب والاقوات وان لم يرد له اللفظ بطريق المطابقة نحو
قوله لتأثني به الا ان تخاطبهم قدس في كل حالة او في كل زمان الا ان
او بكل سبب الاسباب الاحاطة وليس من هذا الباب قوله عز وجل وليرسنا
لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا دليلا الا رحمة من ربك
اي بسبب من الاسباب الاسباب الرحمة او في وقت من الاوقات الا في وقت الرحمة
لان الوكالة على الله مستحيلة لذاته لان الوكالة على الواحد منا هي التفويض عليه
فيما يريد وما لا يريد والوكالة له هو التفويض عليه فيما يريد والمستحيل لذاته
لا يثبت في وقت ما ولا بسبب من الاسباب **قوله عز وجل** فاجراؤ ان كنتم
كاذبين معنى الحرام فاجرا السرقه في ملككم فجازى من سرق الصاع وهذا فيه
اشكال لان هذا الشرط لم يتوقف عليه الاستغفار ولا المستغفر عنه
والجواب ان معنى ان كنتم كاذبين اي في قولكم وماذا سارقين واذا كانوا كاذبين يكونوا
سارقين

سارقين والمملوك على قسمين منهم من يأخذ بحمد الهمة ومنهم من لا يأخذ الا بالدين المحقق
فهو يقولون نحن لا نأخذ الا بالامر المحقق فاجراؤ فجازى به ان كان سرق محققا
لا ان كان اتهم **سورة الرعد فائدة** لمات في القرآن عالم
الشهاد والغيب بل الذي جاب فيه عالم الغيب والشهاد مع ان علم المغيبات اشرف من
علم المشاهدات والمدح به اعظم وعلم البيان يقتضي تاخير الامدح في سياق

الجواب ان المشاهدات له اكثر من المغيبات عنا والعلم يشرف
بكثرة متعلقاته فكان تاخير الشهاد اولي **قوله عز وجل** قل الله خالق
كل شي وهو الواحد القهار خرج فخرج التهديد لكن ما مناسبه الواحد مع القهار
لان القهار مشعر بالعذاب اما الواحد فلا اشعار له بشي من اسباب التهديد

الجواب ذكر المحاسبي ان الواحد هنا معنى الواحد في عظمتة وهو مناسب
التخويف **فائدة** المثل هو المستغرب ولذلك قال سبحانه مثل الجنة
التي وعد المتقون وذكر اوصافها المستغربة وقال تعالى وله المثل الاعلى والغير
ذلك لا يوقى به الا في الاشياء المستغربة **قوله عز وجل** تحو الله ما يشاء

وبقيت وعنده امر الكتاب المراد بالامر ها هنا اللوح المحفوظ لان الامر
الاصل واللوحة المحفوظ اصل السائر اليه **سورة الحجر فائدة** قوله عز وجل
ذرهم ياكلوا ويمتعوا المامور به ها هنا ما هو ان قلت الا بلاغ فهو مامور به
وكذلك الحرص على ايمانهم وغير ذلك **والجواب** انهم قالوا ان هذه الآية

منسوخة بآية السيف قد ادى الى المحذور وهو قتالهم ويستقيم جزم ياكلوا
علي مذهب سيبويه اذا الامر مقدر عنده بان فيكون الكلام عنده ان تترك قاتلهم
ياكلوا وتمتعوا **سورة الحديد فائدة** قوله عز وجل والحيل والبغال
والحمير لتركبوها وزيده والقاعدة تاخير الاعظم منه في باب الامتنان والحيل

اعظم من البغال والبغال اعظم من الحمير فلم تولد القاعدة **والجواب** من وجهين
احدهما ان معظم الناس يقدرون على الحمير ولا يقدرون على الحيل ففزع الحمير اعم فلو ان
به التام **الثاني** ان هذه الاشياء في معنى المفرد لتاخير الاخبار بالعله وهو
قوله عز وجل لتركبوها فهو انما من الجمع لا بكل واحد بخلاف ما لو قدر فانه كان

يكون الامتنان بكل واحد منها **قوله عز وجل** افمن خلقكم من لا خلق مشبه
لان قاعة التشبيه ان يكون المشبه دون المشبه به وهذا وادنا اراهم في
تشبيههم الاصنام بالله عز وجل لقوله تعالى يحبونهم كحب الله فكان يقتضي ان يقال افمن
لا خلق من لا خلق ولا يقال انهم كانوا يعظمون الاصنام اكثر من تعظيمهم الله تعالى لانه
ليس الامر كذلك بل قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ولا يتم لنا في هذه
الاية الجواب الذي في قوله فنجعل السليبين كالمجرمين **قوله عز وجل** انما
قولنا لنبي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون كيف يصح امر المعلوم بان يوجد وهذا
يتصور الجواب انه شبه عدم تخلف المراد عن الرادة بعدم تخلف
الماور المعقب للامر عن الامر قبل ارادته ومراده تعالى كمثل من قال لنزد قسم
فقام عقب الميم من قسم وحسن التشبيه لما في المشبه به من البيان والظهور
فان قيل قول الله غير معلوم وانما المعلوم قولنا فلو شبه بقولنا استقام
قلنا ليس المراد قوله حقيقة ونسبته اليه ها هنا مجازية لقول الشاعر
امثلا الخوص وقال قطبي فالمراد التشبيه بالقول على الجملة **قوله عز وجل**
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا الى قوله بالبينات والزبر العامل في البينات فعل
مضموع عند الجمهور وتقدم ارسلناهم لان ما قبل الاستثنا لا يعمل فيما بعده وقال
السياى يعمل فيما بعده فيكون العامل عنده ارسلنا الذي قبل الاستثنا **قوله**
عز وجل ثم اذا مسهم الضر ولم يقل تضروهم وله نظاير في القرآن مع ان تضروهم
اخصر والجواب انه لو قال تضروهم دل على مطاق الضر فاذا قال الضر
او العذاب دل اما على استغراق جنس العذاب او العذاب المعهود في الشرع
ان كانت الالف واللام للعهد وهذه الفائدة لا تحصل بتضروهم ولا يعجزون
فان قيل هذا يشكل لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولم يقل
العذاب قلنا هذا له فائدة اخرى وذلك ان العذاب يطاوع على ما تصور بصورة
العذاب وان لم يكن عذابا فجاز ان يقع الانسان في العذاب ولا يحس به فيسمى عذابا
مجازا والمسيبين يشعرون بالاحساس في حقهم لرفع المجاز البعيد **قوله عز وجل**
وان لكم في الانعام لعبرة الى قوله من من فريث ودم لنا خالصا مشكلا لان
اللبن يخرج من الفريث والدم يتصرف من العبد الى المضع فيستحيل لبنا وسقينا
ليرى

ليرى من من فريث ودم واذا استغنى كوز الخروح من من فريث ودم وسقينا ايضا
ولم يتوسط اللبن البتة بينهما فاما معني هذه البيئتين **الجواب** ان الغدا
يستحيل كيلوسا في المعدة على صفة الاشكال ثم ينصب الى الجهد فتحمله دما ما عدا
القل فيكون فريثا ثم يتصرف الدم من العبد الى سائر اعضاء البدن فلا شك ان
ذلك الكيلوس قد اشتملت اجزائه على اجزاء الدم واللبن واجزاء الفريث واللحم
والعظم واجزاء سائر ما حصل في البدن اذا تفكرت ذلك فتقول
نقد ربحه وفاء ويزول الاشكال فيكون تقدير الكلام من من اجزاء فريث ودم ولا
شك ان الله عز وجل اخرج من من تلك الاجزاء الكيلوسية الدم واللبن والعظم
واللحم وغير ذلك فيصدق ان اللبن من من اجزاء الفريث والدم بل من من اجزاء
العظام والعصب وسائر ما في البدن **قوله عز وجل** ثم كل من كل الثمرات
فاستل سبل ريل ذلك السبل الطرق والمراد بهذه الطرق التي يشرح منها الغدا الذي
ماكله الى فمها فخرج عسلا وسلا ههنا متعدي والذي يدل على ذلك امران احدهما
ان ذلك ابلغ في الامتنان لان كل حيوان يخرج غذاؤه من غير فيه الا النحل فكان ذلك
من النعم الخوارق السالحي انها لا تمشي في الطرق بل في الهواء والهوا ليس طريقا مدله
لانه قال ذلك والطريق الدليل هو الذي يذلل بكثرة وطيه والهوا ليس كذلك فوجب
حمل السبل على سبل الغدا **قوله عز وجل** ومنكم من يرد الى ارضه ليعلم
بعد علم شيئا شيئا ها هنا اجتمع عليه عاملان يعلم وعلم فعلى مذهب البصريين يعلم
المصدر ها هنا لانه اقرب ويكون التقدير ليعلم شيئا بعد ان علم شيئا ويكون شيئا
الثاني عبر به عن شيئا لانه اشارة الى المعالوات في بقيه العلم الماضي والغالب ان
الانسان يعلم اكثر من معلوم واحد فيلزم البصريين هذا المجاز وهو استعمال الواحد
في الجمع والوفون يعملون الاول السابق ويكون التقدير ليعلم شيئا بعد ان علم
شيئا ويكون شيئا الثاني مفعول المصدر هو المعلومات السابقة في العلم والعلم
ها هنا معنى المعرفة والمعنى ان مننا فريثا ينتهي الى الحق في الكبر لا يعلم ولا يفقه
وقوله يرد والرد يقتضي عود الشيء الى ما كان عليه اولا والامر لذلك لان حالة الصغر
والطفولية ارجل العلم ولذلك اخبره ايضا سوا **قوله** فصدق فخل في شخصين
في وقت واحد **الجواب** ان حالة الكبر ارجل ما عتبار ضعف القوى

وحالة الصغار اذ لا باعتبار الجهل وعلى هذا مجتمع افعال في شيء واحد وقيل ان
 حالة الكبار اذ لا باعتبار الجهل وليس مستقيما لتناقض التعليل بل في صير
 المعنى ومنهم من يرد الى الجهل ليجعل وسبب العلم يستلزم الجهل فانه يقول جعلناك
 جاهلا لتصير جاهلا وذلك غير مستقيم في الاستعمال **قوله عز وجل** والله اعلم
 من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ها هنا مفعول به والعلم بمعنى المعرفة ويجوز
 ان يكون العلم باقيا على يده ويكون شيئا مصدرا تفقد به لا تعلمون لما الوجه الاول
 انه يلزم حذف المفعولين وهو على خلاف الاصل اذ الاصل ان ينطق بحمله الدائم الداعي
 انه لو كان الكلام باقيا على يده لكان الناس يعلمون المبدأ الذي هو احد المفعولين قبل الخروج
 من البطون لانه لا محال لاستحالة العلم على من لم يولد سبانه وذلك اذا قلنا علمت
 زيدا مقيما فجب ان يكون العلم بزيد متقدما قبل هذا العلم وهذا العلم انما يتعلق باقامته
 وكذلك اذا قلت ما علمت زيدا مقيما فالذي لم يعلم هو اقامته واما هو فمعلوم وذلك
 مستفاد من جهة الوضع فحيث اثبت العلم او ثبتي فلا بد ان يكون المفعول الاول معلوما
 فيتعين حمل العلم ها هنا على المعرفة **قوله عز وجل** واوفوا بالعهد الذي اذعاهم
 هل قوله سبحانه اذعاهم تدل على تأكيد او يفيد فائدة **الجواب** ان العهد اطلق
 في القرآن على مواضع كثيرة والمراد به العهد الذي اخذ علينا يوم الزلما قال سبحانه
 البست برهم قلنا بلي والمقصود الاله في هذه الآية الوفا بالعهود التي تقع بيننا
 فاني اذا اذعاهم للشرط للدلالة على الاستقبال احتراز من توهم العهد الماضي يوم
 الزلما وانه المراد بالآية فتعين المقصود بالآية قال قلت لو حذف الشرط
 لكانت الآية عامة فيهما فحصل المقصود مع زيادة اخرى لانه اسم جنس اضيف فتح
 وجوز لك اكثر لغوايد اللفظ فلما هذا خلافا واختارا لا يقع فان الانسان اذا
 اراد مثلا ان يسافر الى الغزو واراد ان يوصي على عياله الامام او غيره فتسفي على رايك
 ان يقول استوصوا بنساء المدينه واولادها من غير تعيين عياله بلفظ محض ليعين
 اكثر فائدة وحصل المقصود مع غيره مع انه لو فعل ذلك غدا منها ونا في الوصية على
 عياله وربما يقال انه لم يوصيهم البتة لانه لما اعرض عن التخصيص عليهم واذلك
 انهم لم يخطر وابتاله فقا علة العرب ان المهتم به ينص عليه ولا يلاحظ ما ذكرت
 وهذه قاعلة مطردة في الحجاب العزيز فاحتفظ بها نحو قوله عز وجل كذلك تعرف
 الايات

الايات التي هي للعموم ونحو ذلك من المواضع فان اكثر المفسرين على ان هذا العام مخصوص
 بما تقدم في السياق من الايات اذ هو المقصود فظهر للتقيد باذعاهم فائدة
 غير التأكيد **قوله** الفرق بين العهد والميثاق والميثاق هو العهد الموحد باليمين واليمين
 الزام والتزام سواء كان فيه يمين او لم يكن والميثاق هو العهد الموحد باليمين واليمين
 معروفة **قوله عز وجل** انما جعل السبت على الذي اختلفوا فيه اصل السبب
 القطع وسبب اليوم بذلك لان بني اسرائيل كانوا ينقطعون فيه للعبادة ولان الله عز
 وجل قطع الخلق في ابتداء الخلق فكان اول الخلق في يوم الاحد واخره في يوم الجمعة
 وكان موسى عليه السلام قد امره الله عز وجل ان يامر بني اسرائيل ان ينقطعوا لله عز وجل
 في يوم الجمعة فابوا الا يوم السبت وكذلك النصارى امروا بتعظيم الجمعة فابوا الا
 يوم الاحد وقالوا لا يكون عيدنا الا بعد عيد اليهود فلما امتنع اليهود واختلفوا على
 موسى عليه السلام في ذلك فرضه الله عز وجل عليهم والمختلف فيه هو الوقت دون السبب
 الذي هو الانقطاع للعبادة اذ انقطع بذلك فيكون تقديرا للحرام انما جعل تعظيم
 السبت على الذي اختلفوا في وقتها فالضمير المجرب في الآية عائد على محذوف يكون
 هذا عاما مخصوصا بالنصارى لانهم اختلفوا في وقت التعظيم ايضا ومن الناس من قال
 غير ذلك وهو غير صحيح **سورة بني اسرائيل** قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بسيد
 ولم يقل بحميد اشارة لتكذيبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان من هان العبد فقد اساء
 الاله على سيده فاضا فيه لنفسه لاجل هذه الاشياء ولا جعلها ايضا محذورا للتسبيح
 الذي هو التزنيه ويمكن ايضا ان يكون معنى التعجب الذي هو احد معنى التسبيح فتره
 نفسه عن تزيين رسوله او ذكر التعجب لعظم الواقعة **قوله عز وجل** الى المسجد
 الاقصى يستدعي وجود قاصي ولما لا الا المسجد الحرام وبيت المقدس السؤال الثاني
 قوله باركنا ولم يقل بارك على سياق ما تقدم من خطاب الغيبة في اسرى بجمعه ولم يعدل
 عن ذلك **والجواب** عن الاول من وجهين الاول ان افعالها هنا بمعنى فاعل التعذر
 افعال والاحسن ان يقال هذا من باب وصف المشي باعتبار ما يؤكل اليه نحو قبضته به بغير جيل
 فانه سيصير الغلام حليما والمسجد اقصى وغيره قاصيا وعن الثاني ان هذا النوع يسمى
 تلويح الخطاب وهو الخروج من التكلم الى الغيبة او بالعدس او من الخطاب الى الغيبة وقد
 يكون بمعنى خاص بالمحل والمعنى عام وهو الاستراحة للنفس وحلاوة الحرام لتزجيعة بالمخلفات
 والمعنى الخاص هو ان الحضور اعظم مهابة من الغيبة فذكر الحضور تزيينا على فتح تذكيرهم وذلك
 قوله عز وجل ايال نعبد وادان الاصل اياه نعبد لما تقدم من خطاب الغيبة لان الخطاب اعظم

الاصح الذي اذا جازاه فيه سور الانعام

١٨
من الحجة لان المعبود الحاضر والمستعان به الحاضر ليس له الغائبين قوله عز وجل
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها الميراث بالاخصان المباني والاسماء
الثانية المحذوف من اللفظ غير الاول والثاني احسنتم بالطاعة في الدنيا احسنتم
لانفسكم في الآخرة بلحاظ ذلك الاساءة قوله عز وجل فاذا جاء وعد الآخرة
ليسوا واهوهم وليدخلوا المسجد اذ دخلوه اول مرة معنى الاخر اى المزم الآخرة
التي هي احدى المرتين السابق ذكرهما وجواب هذا الشرط محذوف تقديره بعثنا
ذلك عليه الجواب السابق وهو قوله بعثنا عليهم عباد الناس الى ان يحسن
ان يرتب على فساد بني اسرائيل دخول المسجد وهناك حرمة لانه ان كان
يولمهم فهذا مدح لهم يكون بعز عليهم انتهاك الحرمات والمدح لا يوفى به في سياق
الذم والعقاب وان لم يذم عقابا مولما لهم فلا يحسن ترتيبه عقابا على الفساد
اذ لا عقاب الا بمولم والجواب انه ليس من هذا القبيل بل ذكر ذلك ليعلمهم
ان فساد المسجد وانتهاك حرمة دار تسميهم وعصيانهم فأنتم المنتهلون للحرمة
في الحقيقة فعليهم وزر الهتك فهذا اخبارهم بزيادة العقاب قوله عز وجل
وجعلنا الليل والنهار ايتين فحونا اية الليل وجعلنا اية النهار نومه فيه سوال
كيف يحسن استعمال الجملها هنا مع ان المجهول فيه ينبغي ان يتحقق قبل الجمل مع
ضد المجهول على هذه الصفة فكيف يصح استعمال الجمل فيه والجواب
ان الليل جواهر قاهر بها السواد وكذلك النهار جواهر قاهرة بها البياض
ولذلك الشمس حرم قاهر به ضوء والاحسام والجواهر مقدم على الاعراض
بالذات والعرب تراعى مثل هذا ونقله الفراء عنهم في مواضع فقل احسنتم اليك فاستول
وغیره فجعلوا الاحسان متقدما على السوء بدليل العطف بالفاء وليس كذلك لا تقدم
ذاتي لان الاحسان في الخارج هو نفس السوء قوله عز وجل لفي نفسك اليوم
عليك حسبي اعراب حسبي انه منصوب على التمييز الا ان هاهنا سوالا وهو ان في
يتعدى الى مفعولين تقول لفيك زيد اعمر فما تقدم من المفعولين هاهنا والجواب
انه ان اصل الكلام لفيك نفسك محاسبة غيرها فهذا مفعولان فريدان الياء للتاكيد
كفي بالله شهيدا وحذف المفعول الاول لانه معلوم والثاني لدلالة التمييز عليه
قوله عز وجل

قوله عز وجل ولا تزر وازره وزرا اخرى معناه ولا تحمل
نفس حاملة حمل نفس اخرى **وه** سوال وذلك لان الحمل وهو
عدم حمل الغير عامر في النفس الاثمة وغير الاثمة فلو خصه
بالاثمة مع ان التصريح بالعموم اتم في العدل وابلغ في البشاعة
واخصر في اللفظ كما قيل ولا تحمل نفس حمل نفس اخرى
حتى يحسد سائر النفوس **قوله** عز وجل واذ اردنا ان نهلك
قومك امرنا متريفيها فيه اشكال لان من شرط الشرط
ان يكون مستقبلا معدوما في الماضي والحال واردة
الله عز وجل اذلية فكيف يحمل شرطا **والجواب** ان الفرق
ثابت بين اراد يريد ويريد والارادة نفسها وذلك
ان اراد يريد معناه خصص ارادته الممكن المعبر وذلك لا
يتحقق الا فيما لا يزال الزوال وجود الممكن لا قبله ولا بعده
ومثل هذا يصح تغليظه على الشرط وجعله شرطا واما
مرود والارادة فازيلاني لان الارادة اذلية والمعنى اذا
قام لمحال اوجب له حكمه والمعنى اذلي فالحكم الذي هو
مرود اذلي وكذلك سمع الله ورأى فيسمع ويرى احاطا بها
غير سمع والبصر والسمع والروية لا تسمع ورأى مشروط
بالموجود وذلك اما يتحقق فيما لا يزال والسمع والبصر
حكمهما قد تم **فان قيل** اذ افسرتم اردنا بمعنى خصصنا
الذي لا يتحقق الا فيما لا يزال وخصيص الشيء وقوعه على الصفة المعينة
فيصير معنى الكلام واذ او تعنا الاهل والاهل كما في قوله
الشرط والمشرط وهو غير جائز **قلنا** عبرنا بالتحصيل عن
مقارنته ثانيا للتناقض وهو كثر في الكتاب والسنة وكلام العرب

قوله عز وجل وبالوالدين احسانا اما سله عن عبدك المكن
احدهما او كلاهما فالواء اعواب احدهما او كلاهما بدل
من الضمير في يبلغن وهو مشكل لان المستتر ان كان جمعا اشكل
ابدال الواحد منه لان بدل البعض من الكل من ان الكل مراد
والتقدير ان الصغير مثنى وان كان المستتر موحدا اشكل
ابدال التثنية منه لان الاكثر لا يبدل من الاقل **قوله**
عز وجل وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا يتعين
حملة على رحمة الدنيا لوجهين **احدهما** ان الوالد الكافر
لا يرحم في الآخرة فلا يومر بالدعاء بالرحمة له فيها والوالد
في الآية محكي بالالف واللام وكذلك تقتضي العموم والوالد
الكافر اكثر الوالدين فيلزم ان يخص النص باكثر افراده
ودلك ممنوع واذا حملناه على رحمة الدنيا بقي على عمومه
لان الكل مرحومون في الدنيا **الثاني** ان المشبه لا بد
ان يكون اقل رتبة من المشبه به فلو حملناه على رحمة الآخرة
او عليها وعلى رحمة الدنيا وقد شبهت بالتربية وهي اختص
رتبة من كليهما فيلزم خلاف القاعدة في التشبيه **قوله**
عز وجل واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها
فقل لهم قولا ميسورا يعني المسلمين وذا القومى الا ان
قوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها ما مناسبة جعله شرطًا
فانا ما موردون بان ترد السؤال ردًا جملا سوا كان الرد
لا ما ترجوا نشا يجعل لنا اولم نرج ذلك فجعل هذا جزءا
من الشرط مشكلا **والجواب** ان القول المبسور الوعد
بالعطائ مقابل وامرنا الله عز وجل ان نعبد الا اذا كنا

راجين

راجين شيئا لمصل لنا لان الوعد عند عدم الرجا لا يحسن
لانه يودي الى الاختلاف فالمعنى لا تعبدوا الا اذا كنتم
على رجا من حصول ما تعدون به وعلى هذا يكون
هذا الفيد على غاية المناسبة لهذا الشرط **قوله** عز وجل
واوفوا الصل اذا كنتم ما فائدة اذا كنتم مع ان
الانسان لا يمكنه ان يوفي الصل قبل ان يكال او بعده
بل لا يمكنه ذلك الا اذا اكال **والجواب** له فائدة
حسنة وهي ان الذي يباشر الصل تارة يقصر نفسه وتارة
يوفي غيره فاذا تقصر لنفسه فنقول اكال واذا كان يوفي
غيره فنقول كمال والامر كمال وللامر بالوفاء انما
يكون اذا كمال واما الكمال فيومر بان يترك ويسامح
فلولم يات بقوله اذا كنتم لا وهم اذا اكنتم وليس مرادا
قوله عز وجل وشاركهم في الاموال والاولاد **قوله**
امواله هي الاموال المحرمة واولاد الزنا بكيفية
اطلاق المشوكة في هذه الاشياء مع انه ليس بها الا الامر
والامر بالشي لا يقال له شريك فان قيل صح انه يطلق على
شريك لمشاركته الشرطية مطلق التصرف قلنا هذا من
محارز التقييد واستعماله ممنوع **والجواب** انه لا بد من
حذف في الكلام وتقديرها وشاركهم في اثم اكتساب الاموال
والاولاد وقد ورد في الحديث ولد الرجل من كسبه فهو يامرهم
باكتساب ذلك وفي الحديث من اعان على معصية ولو بشطر
كلمة كان شريكا فيها ولا شك انه شريك في هذا التفسير
سورة التوبة **قوله** عز وجل احسد ان احبب الكف الابية

امرها هنا منقطعة وبتبعي ان تعلم ان امر المنقطعة تتضمن معنيين
 همزة الاستفهام وبل فتفيد الاستفهام والاضراب ثم ان
 الاضراب ببل الاصلية تارة تكون للضرب عن الخبرات نحو
 قام زيد بل عمرو وتارة عن الاخبار فقط حيث كان الخبر
 السابق مسنخا للتوت نحو قوله بل هم في ملك مهابيل هم منها
 عمون والحقارة يسعون هذا بالخروج من قصة الى قصة مع انها
 لم تعبر عن الاضراب واكثر في الخبر دور الخبر **قوله**
 فصدنا على اذانهم في الكهف سنين عددا اي سنين
 معدودة ومعلوم ان السنين لا تكون الادوات عدد فما
 العائد في ذكر العدد واما قوله عروجل دراهم معدودة
 في ايام معدودات فذكر يدل على القلة وهذا المعنى
 لا يمكن ان المراد نعظم القصة فعدم ذكر العدد
 او فيها **قوله** عروجل لعلم اي الخبر احصى ان يكون
 نحلهاها لانه لو كان اصل التفضيل ونديتها مباد
 المميز هو المميز وكون الاعداد يتصف بكونه احصى
 وهو ما لعله في اسم الفاعل والامد لا يكون فاعلا بل
 مفعول محض قال المير هذا يكون مثل قولهم ليلى قام
 ونهارك صام وتقدير مفعول به ومفعول به فبستعمال
 اسم الفاعل معنى اسم المفعول **قوله** عروجلها ولا
 قومنا الخدوا من وند الهة **والجواب** اذا الظرف في هذا
 الموضع يدل على عدم الاندراج الله تعالى في المذكور
 ولو ترك لا حمل الاندراج في رفع الاحتمال للتحقق
 الدم على الكل ولا يكون قومنا في الاخرة محصوما من

عند الله

عند الله تعالى **قوله** عروجل حكمة عن اهل الكهف في
 قولهم لبعضهم واد اعترلتموه وما بعدون الا الله فعوله الا
 الله وان جعله استنشا متصلا لزم الاشكال في قولهم
 لها ولا قومنا الخدوا من وند الهة وهو ان مرد وند لا
 يعني له قابله وان جعل منقطعا عما القا به فيه **والجواب**
 مرد وند من احدهما ان يجعله متصلا ويكون بعدون للحال
 المستمر وهو كذلك فليس المراد مطلق العبادة والحال
 المستمر يندرج فيها الاستقبال ولم تقطع بان فهمهم
 لم يعبدوا الله في المستقبل فاستثنواوه حسن علي هذا
 ولا يعلموا عليه ها ولا قومنا الخدوا من وند الهة
 لان الخدوا للمعنى المحصل لا يتناول الاستقبال **الناس**
 ان يقول الا معنى سوى كما قال الفراء في قوله تعالى
 لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا اي سوى الله تعالى
 هذا لا اشكال **قوله** عروجل من يهد الله فهو المهتد
 كف حسن هذا وهو كقولنا ان اكرمك فانه حرم
 وان ضرتك فانه مضروب وهذا لا فائدة فيه **والجواب**
 ان معنى الآية من يرد الله هدايته فهو المهتد يرد الله
 ان يدين للعرب اني لست كاحد من خلق يرد وند ما لا
 حاصل وانا لا اريد هداية شخص الا اهتدى فهو سبحانه
 يمدح نفسه بنقود مشيئة وهكذا قوله تعالى وكم من
 قرية اهلكنا فلما اهلها باسنا نعقب بالقاصي الباس والباس
 لا يتاخر عن الهلاك ومراده عروجل اردنا اهلاكها
 لينتفي عن نفسه بنقود مشيئة **قوله** عروجل وكذا يقتاهم

في قوله عروجل
 لعلهاها لانه لو كان اصل التفضيل ونديتها مباد

لنسالوا اللههم وقوله تعالى وكذلك اعتر باعلامهم ليعلموا ان وعد
الله حق الاشارة بهما لقصة اصحاب الهمم لقوله تعالى ام حسب
ان اصحابنا للكهف والرقيم والتقدير قصة اصحاب الهمم
والرقيم وان واقعة اصحاب الهمم والرقيم كانت من اياتنا
عجبا لعلنا ننسبها بالتسبيه الى خواص العبادات وكذلك لعلمهم
فيبقى الاشكال في التشبيه بين النقطه من النوم والاعتبار عليهم
ليس خارقا لهما معناه ان ليس له ان يقول النقطه من النوم
الخاص خارق لانك اخذت الخارق وهو النوم الخاص مع ما ليس
بخارق وهو النقطه فجاء خارقا والتشبيه ليس بالجمع بل بالنقطه
فقط **والجواب** ان اهل مدسه اهل الكهف كانوا مشركين
في بعث الاجسام ودعا ملوكهم ان يرسل اليهم ان تدلهم على محله
البعث وكان رجلا صالحا فاعثرهم الله تعالى على اهل الكهف
وتضمنهم ليعلموا حرق العادة مثل هذا مانعا من استبعاد خرق
العوايد في البعث فصار في بطنهم خارقا مرجحه انها سبقت
الدلالة على البعث وحرق العوايد لانهم لولا استيقاظهم
وبعضهم احذهم فاشوا الطعام ما عثروا عليهم ولم يجدوا العادة
بالنقطه تكون سببا لحرق العوايد وكان هذه النقطه
خارقا فدل ذلك على التشبيه **قوله** عروجل وما مع الناس ان يوسوا
اذ حاهم الهدى وليس عروجلهم الا ان يابهم سنة الاولين وباسم
العباد قبل يدل على حصر المانع من الايمان في احد هذين التشبيهين
لكن هذا السكوت لقوله عروجل وما مع الناس ان يوسوا اذ حاهم
الهدى الا ان قالوا ان الله يشركوا رسولا فهدا حصرنا بالتشبيه
ينا في الحصر فبما **والجواب** ان معنى الاله الاولي وما منع الناس الا

الارادة

الارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسوف وغيره او باتهم العذاب
قبلا في الاخرة والدليل على هذا الاضمار ان المانع لا بد ان يكون
موجودا حاله منعه وسنة الاولين معدومه وكذلك عذاب الاخرة
ولا بد من تقدير امير موجود يمنع فاختبر عروجل انه اراد ان يصبر
احدا لا مرض ولا شك ان ارادة الله تعالى مانعة من وقوع ما ينافي
المراد هو احصر في السبب الحقيقي لان الله عروجل هو المانع في
الحقيقة ومعنى الاله الثاني وما مع الناس ان يوسوا الا استعجاب
فحت بشور رسولا لان قولهم ليس ما نحتاجه بل عادات الجوارح
الايمان بعد خلاف ارادة الله تعالى فهدا حصر في المانع العادي
ولا ينافي في بين قولنا معهم حقيقة الاكاذب وما معهم عادة
الاكاذب فزال المسألة **قوله** عروجل فخر في عرشه جمهور
المفسرين انهما مكان محض وليس لغو وبالسبب من كان معروجا
لما اختلف الليل والنهار واذا كان المكان غير معين فدل خبر الله
عروجل عن بلوغ ذي القوتين اياه **والجواب** انه مكان محض بالنسبة
الى داني العين كما تقول غرت خلف الجبل وحاصله انه محض بالنسبة
فالامر في النفس **شعر** تلاعب عروجل في الوحوش وحولها دوس
السما في دروب الجبال ويروى المعامل وهما الجبال **قوله**
وردت كلمات الله تعالى على محامل منها قوله لو كان الحجر مدادا
لكلمات ربي لنفد الحرف قبل ان يسد كيان ربي الاله المولى
بالكلمات هاهنا المعالومات وعبر عنها بالكلمات لان كل واحد
منها اذا كان كلمة فذكر وصف الشيء بما يؤول اليه ومنها قوله
تعالى لا تبدل كلماته اي لعدائه في هاهنا حقيقة لان الوعد
كلام ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اعود بكلمات الله التامات

فهذا

صاحبه فيقول **١** افعلنا عليه ذلك صاروا يستعملونه في الجماعة
والواحد لغيره فلم لا خور ان يكونها هنا كذلك بل لا تسلم
الغلبة هاهنا بل لا تسلم التساوي اذ العايب في كلامهم عدم
البدل **والجواب** عن هذا الاشكال ما تقدم في قوله تعالى حكمة
عن موسى عليه السلام هي عصا الاله وانه انما اتي بذلك تكبيراً
لسبب الانس وشرفاً بالمناجاة **قوله** عز وجل هذا الحكم والبرهان
موسى فلي اختلف في ما عل نفسي قيل موسى عليه السلام اى تركه
موسى عليه السلام وذهب للمناجاة وقيل السامري اى نسي دينه
الذي كان عليه والسيارة في اصل اللغة هو الترك سواء اقرن به
عقله او لم يقرن لكنه غلب استغاله مع الغفلة وكذلك البشائر
اصلها الخبر الذي يغير لشدة الوجه ثم غلبت في الخبر بالخبر
قوله تعالى في حو السامري والى موعداً لخلقهم منه اسكال
وذلك لان الله تعالى هو الذي وعده بالعقاب والانزال
لخلف وعد غيره واما الخلف وعد نفسه فتقوله لن خلقه مشل
والجواب ان ان فعل في اللغة يستعمل على ثلاثة اوجه فمن صدر منه
المعل الخواصوم وانقسم ولم يصير الفاعل ففعل خواصومه
اذ اصيره مضروب واخرجه اذ اصيره مخرج ولم يحد
لشي على حاله خواصومه اذ اوجده محموداً واذا معته اذ ا
وجده مذموماً ومنه اخلقته اذ اوجده مخلوقاً وقوله لن خلقه
اي لن خلقه مخلوقاً **قوله** عز وجل ادسول امتهم طريقة ان لسم الا
يوم ما كرم يدور اعظم اكثرهم خطا لاهم قالوا عشر او قال هو
يوماً **الجواب** ان الصاب يؤثر في ذوي الالباب ما لا يؤثر في
غيرهم **قوله** عز وجل ان لك الاخوع فيها ولا تعصى وانفلا

قوله ان لك الاخوع فيها ولا تعصى وانفلا

نظموا

نظموا ولا تعصى بال بعض اهل علم البيان كان المناسب من طريق التجانس
ان يقال لا خوع ولا بطما ولا تعصى ولا تعصى للجمع بين المتماثلين
فلم يعدل عن هذا **والجواب** ان في الامة تجانساً حقيقياً من هذا
وذلك ان الخوع خبرد الباطن من الخدا والعوى خبرد الظاهر الغشا
فجاء في الامة بالجمع بين المتخبرين وكذلك الظاهر حري
الباطن والعوى وهو الظهور للشمس حري الظاهر تجانس
الجمع بين لفي الخبرين **قوله** عز وجل ثم احبناه ربه العزق من
اجتنى واصطفي ان احبنا ما خوذ من الجباية وهو الجمع ومعنى قوله
عز وجل ثم احبناه ربه اى جمعه اليه فهو يدل على التقريب
واصطفي ما خوذ من الصفي وهو تنقيبه التي من ماله ينجي
وهو يدل على اجتنى بالالتزام فاذا عدى فعلى مد ضمن مع فضل
قوله عز وجل فاء ما ما يدرك من هدى فيه اسوله **الاول**
ما فائدة التعلق على التوسط وكان يحسن ان يقال فان فائكم
من هدى **الثاني** ان اما انما يتعلق عليها ما كان مشكوكاً فيه والله
سبحانه وبعالى عالم بالبيان **الكاتب** **الثالث** ان الخطاب مع ادم رحوى
وهما اثنان كان القياس فاما ما يدرك كما فلم عدل عنه
والجواب عن الاول وعن الثاني انها لا يتعلق بها الا غير المعلوم
عند المخاطب اما المكلم فجايز ان يكون عالماً وعن الثالث ان
هذا كقوله عز وجل فان كان له اخوة والمراد اخوان فعبير
بلفظ الجمع عن الاثنين بقول انه على حذف المضاف تقديره فاما
بابس خ وشكم لان ادم عليه السلام لم ينزل عليه كتاب وبعضه
مول اس عباس ان المراد بالهدى القرآن في ان يقال لم لا يكون
الليسر اخلا في هذا الخطاب وعلى هذا يكون ضمير الجمع على ما تلى

هذا امر صريح ويؤيد ان القرآن يشمل ذريته وذرية ادم لعموم
دعوه النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** عز وجل ومن اعرض عن
ذكرى يار له معبشة ضحكنا ثم قال وكذلك اخرى من
انسرف ولم يور من ايات ربه اى اخرى من اسرف حرام مثل
جناس من اعرض عن ذكرى ولا شك ان من اسرف قد اندرج
في قوله ومن اعرض لان المعروض اعم من السرف فليس هو احد الامور
وهو اما يستسهل التي بنفسه ان كان الاول باثبات على عموم
ولم يخص بالسرف او تشبيهه الا على الاذن ان كان قد حصص
به لان السرف اعظم دينا من المعروض لان المعروض يدعوى ولا
سرف وكل الامور مشكوك **قوله** عز وجل ومن اعرض عن
ما معني عز وجل مع ان التسميع سلبا لتقايض في هذا الموضع
والحمد هو التنا بالصفات الحميدة وكذلك سبحانه والحمد
ما معني هذه البا **والجواب** ان التسميع هو السلب والنزول
ما ان يكون سلب صفات النقصان ونارة ما ثبات صفات
الكمال بقولنا الحمد لتعيين سلب صفات النقص لان من
سلب شئ ما قد اثبت ضده واذا صفات النقص صفات
الكمال فمن نزه فقد اثبت صفات الكمال فالبا مثل الباني
قوله لتثبت بالقلم ثم هذا المصدر يحتمل ان يكون مضافا
للفاعل والمفعول او لا لو احدهما بان يكون الحمد
بمعني المحامد ويكون مضافا اختصاصا من قوله ولا تكتم شهاد
الله فانه ليس شاهدا ولا مشهودا عليه بل اضيفت باعتبار شرعه
اياها والاول احسن ويكون المعني الحمد كنفك اجرازا
من مذهب الفلاسفة والخشونة فالهم انشوا على الله تعالى

عالم

عالم بتنى به على نفسه بل يرى به فالحمد الحق الكامل حمده نفسه
وكونه ايضا مبالغة لا رخصنا اياه في غاية القصور
بالنفس لما يستحقه جلاله وعظمته **سورة الانشا قوله**
عز وجل ما ياسبهم من ثم كرمهم لم يحدث ما فائدة قوله محدث
مع ان كل شئ انا هو محدث لان التقدم لا يتصرف بالاثبات
والجواب ان المحدث والقدم يطلقان على ما قرب عهد
وتحدث كقوله عز وجل كما لعرجون التقدم فالمراد هاهنا
بالمحدث ما قديم انزاله فنكون فائدة هذه الصفة المبالغة
في ذمهم لان كلام الله سبحانه وتعالى عند اول نزوله له
وقع ووقعه اعظم والانا به اتم فخرتهم به اعظم من فخرتهم
بما تقدم **قوله** عز وجل لو كان من الهة الا الله لفسدنا به
اشكال لانه ذكر بعد قوله ام للحدو والاله من الارض هم
بشرون ليطل قوههم وهذا لا يبطله لان الملازمة بين
الفساد والاله الباني اما يصدق اذا كان الاله الثاني
تامنا حتى يلزم التماثل وهم لم يدعوا الارضية اصنام
مولودها نعربنا الى الله في اما الاها ان تاتان ولا يقول
به احد من اهل الملل فما قالونه لا تبطله الآية وما تبطله
الاية لا يقولونه وكذلك قوله عز وجل ولو اسع الحق
اهو اهدم لسدت السموات والارض قيل الحق الله عز وجل وفل
القران وانما كان فالملزمة مشككة **قوله** عز وجل
كل في ذلك لسجون منه ثلاثة اسوله **احدا** لم قال في ذلك
والشمس والقمر في فلكين بالقمر في سما الدنيا والشمس في
الفلك الرابع **الناس** لمراتي بصغة الجمع وهما اثنا **الثالث**

لم اتى بالوادى للجمع ولا لجمع لها الا من يعقل وهما لا يعلمان **والجواب**
 عن الاول انهما ان كانا في فلكين فالاولا كلهما في الفلك
 المحيط بها فصار في كمال في صدور والصدور في بيت
 في صدور على الابل انه في البيت وعن الثاني ان الضمير عائد عليها
 مع الليل والنهار وذلك لان الليل والنهار ليسا في الارض على حسب
 الليل هو ظل الارض وهو يدور على محيط كرة الارض على حسب
 دوران الارض وكذلك النهار يدور ايضا لانه يخلط الليل في
 المحيط فغدا نصف كل واحد بالسياسة وعن الثالث انه وصفها
 بالشمس وهو لا يوصف به حقيقة الا من يعقل جمعها جمع من
 يعمل **فابده** قوله تعالى في فلك والملك هو المستدير مع قوله
 تعالى وحملنا السما سقفا محفور طار السقف المستوي عندهم
 لا رهم لا مولود سقفا الخيا بينهما تضاف **والجواب** انا سمع
 ان العرب لا تقول سقفا الخيا ولا سلامة فلنا اسبحار السقف
 للسما لا تسترا كما في التوقيه اولها كذلك في راي النجاشي
قوله عن رجل ورد اورد وسلمان ادخرا في الخرب الى قوله
 فقهماها سلمان به سوالان **الاول** ان المراد بالسهادة
 هاهنا العلم وعلى هذا مما يابده ذكر العلم هاهنا وليس هو
 للتمدح لان الله تعالى لا يمدح بعلم جيز وولس السياق سياق
 تهديد او ترغيب حتى يكون ذكر العلم للبيان على القول
 كقولك عرفت صنيعك اي اجازتك عليه واعاقبك عليه **الثاني**
 ان الخرب كان كراما فصحى داود اولا بان الغنم لسان صاحب
 الكرم باخلا صوافها والباها وسلم الكرم لصاحب الغنم بطلحه
 فاد اصلي عادت الغنم لربها والكرم لربه فصحى داود اورد

سأفهم

كولهم في الزمير فلا يجدون راحة بذلك النقص لا هم في تلك
 الحالة ليسوا في النار بل في الزمير او غيره **قوله** عز وجل
 وقيله يا رب قري بالرفع والنصب والخفض فالرفع على الابتداء و
 يا رب الى اخرون والنصب اما بفعل مضمر تقديره وقال قيله او
 معطوف على سرهم وخواهم والخفض قيل على التسم وهو ضعيف
 وقيل عطف على الساعية قوله وعنده علم الساعة **سورة**
الدخان قوله عز وجل لا بد وفون منها الموت الا الموتة الاولى
 مفهومة الهريد وفون منها الموتة الاولى وليس كذلك حواءه معناه
 لو قدر منها الموت لكان الموتة الاولى فيها محال فوجود الموت
 فيها محال لهذا من باب نفى الشيء لاستثناء لازمه وهو كذا من لازمه
 مطلقا وهو كقوله وان خسعوا من الاختير الاما قد سلف يعني
 لك الجمع بين ما سلف محال والجمع من الاختير مطلقا محال
سورة الاحقاف قوله عز وجل وحمله وفصاله ثلاثون شهرا الفصل
 هو النظام ورض النظام مع الحمل لا يصح ان يخبر عنه بثلاثين شهرا
 اذ هو اقل من ذلك **الجواب** ان الفصل هو جرم الرضاع اعني
 حرا ثلاثين شهرا فحبر الفصل عن جمع مدة الرضاع وهو من
 باب تغيير الخبر عن الكل وكذلك وفصاله في عامين ومصر
 ان يكون هذا من بيان الحدف تقديره في احد عامين **قوله** عز
 وجل في مصر من المدح والامتنان اوله الذي يتقبل عنهم
 احسن ما علوا مفهومة انه لا يتقبل الحسن من اعالمهم بل الاحسن فقط
 وهذا ما في المدح والامتنان فلو قبل يتقبل عنهم حسن اعالمهم لكان
 التوقيد السياق ومثل هذه الابه في الاشكال قوله عز وجل
 وامر قومه باحدوا باحسنها فليزمر من طريق المفهوم ان لا يؤخذ

بالحسن مع الهم امروا ان ياخذوا لها كل ما ولا خور ترك شي
من احكامها سوا كان فاصلا او ان فصل **الجواب** ان الناس
اختلفوا في المباح هل هو حسن ام لا فان كان المباح حسنا
صح حيفه لان القبول انما يرد على الاحسن فقط دون الحسن
اذ المباح لا يوصف بالمقبول وكذلك الثوراة ما اخروا ان يعملوا
فيها من المباح بل ما سرح فعله او تركه وان قلنا ان
المباح لا يصدق عليه انه حسن قلنا ان فعلها هنا بمعنى فاعل
كعوله عز وجل ويعولهم احق برده من ذلك وامثاله لثمة
في القرآن وعبر **فايد** يتقبل لا يتعدى الامر فلم يعدى هاهنا
بعض **الجواب** انه متى يتعل معنى يوحى وهو اخذ معنى رضى
لان من اخذ من الله ما يشاء من رضى رضى يتعدى بعض **سور**
الفتح قوله عز وجل لنغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
مع قوله صلى الله عليه وسلم الى لا عرفكم بالله واشد كره له خشية
كيف يحتمل ان لا خوف مع الامان **الجواب** قوله وما تاخر
لا يدل على معصية في المستقبل وامما يدل ان لو قال وما تاخر
فجاز ان يكون ما تاخر عن السنة الاولى الذي هو في السنة الثانية
وكذا الكل ما صييا مما جعل الامان في المستقبل الحسن **الجواب**
اذ توضح العظم عظيم **سور الخجرات قوله** عز وجل يا ايها الذين
امنوا احذروا من الظن ان بعض الظن اثم ليس المراد تحريم الظن
اذ ليس فيه معصية بل يحرم اثنان وكذلك العداوة والبغضاء
محسولة فكيف يحرم المجهول **والجواب** انه وان كان مجهولا
من جهة اللفظ لكنه معاوم من احري وهي الظن على تفسير حسن
وسى وكل واحد اما مطابق او غير مطابق بحمله على الظن الذي عبر

المطابق

المطابق ادلس في الانقسام الاربعة مناسبة للاثم سواء فنكون
هذه المناسبة معروفة لذلك المجهول **سوال** يلزم ان ياتم الحائز
اذ الحن قل زيد عند ستمائة الزور وقنله وهو لا يعلم بكذنها
وان ياتم اذا راينا شخصا نزع ثوب اخر فنعناه من ذلك وكان
الابس قد غصبها من المنتزع في نفس الامر وكذلك اذا
راينا شخصا هم بفعل شخص اخر فنعناه من ذلك وكان قد قتل اباه
في نفس الامر فانه قد ظهر ان زنتنا وهو ليس بمطابق وكذلك
الحاكم مع ان هذه الصور كلها ترتيب **والجواب** ان تغيير
الجواب بان يقول مقتضى الدليل ان الحريم على طن سوى كان
مطابقا او غير مطابق كحريم درهم من عشرة دراهم وهو مجهول
فان الحريم كلها حريم بلا خلاف الاما دل الدليل على طه
فلا يتقدم المكلف الا على ما دل الدليل عنده على حل اثم
وقد تقدم ان الطريق لا يؤثر في نفسه اولاهم على المكلف دفعه
عن نفسه ولا يقع التكليف الا بالملك **سور والداريات قوله**
عز وجل هل اتاكم حديثا من ابراهيم المكرم من اذ دخلوا عليه
قال اني اخشى العاقل في اذ حدثت وهو غير صحيح لان الحديث
ان ارى به الحديث عنه فانه لم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان ارى به ليس الحديث فهو ليس واقعا من الحديث اما وقع
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو الذي اناه من عن
الوقف على المكرم وبصر واكرم اذ دخلوا عليه **قوله**
عز وجل وما حلفت الحن والاس لا لعبدون فيه سوال لان الامام
في كلامه في يلزمها الارادة ولو اراد الله سبحانه انما الكل الونع
من الكل وليس الواقع كذلك **والجواب** قال ابن عباس معنى

الاية وما حلت الخن الموس والاسر الموس الا بعدد و على
هذا الاشكال فحمل ان يعنى على عمومته ويكون بعدد و
من باب نسبة فعل الواحد الى الجماعة ولا يستلزم ان العبادة وقع
من البعض **سورة النجم قوله** عز وجل ربنا ما في السموات
وما في الارض من لحيى الا نسوا واما عما هو الخوى الذي
احسنوا بالحسنى كصف ليح تعليل ملك السموات والارض
بالحر او موثبات بالذات وما للذات لا تعليل **الجواب**
ان اللام لام العاقبة اذا الحزا مرتب على الملك وليست لام التعليل
قوله عز وجل ارفه الارقة لسرها من دون الله كاشفة معناه
ان وقت الساعة لا رقة سوال لم قال كاشفة ولم يعلم كاشف **الجواب**
ان كاشفة مصدر بمعنى الوافيه اولها اللبالية
سورة الواقعة قوله عز وجل اذا وقع الواقعة لسر لو فغتها
كاذبة حافضة رافعة المعنى اذا وقع الساعة الواقعة
والساعة اسم للقيامة وكاذبة بمعنى كذب والها اللبالية
او يكون كاذبة مصداقاً وافيه اي ليس بآية لا فسر
تقولون للشجاع اذا لم يرجع من حملته صدق واذا رجع كذب
بالتشديد اي كذب نفسه مما زعمت وقوله عز وجل حافضة
رافعة مصب ما بعد المجرور مسك لتعد راسه ليس كم
ان قدرنا اسم ليس من وجه ما فيشكل نصب حافضة رافعة وجها
خبر ليس ليس لا يعطى المعنى لان المراد ان الواقعة ترفع قوماً
وتخفض قوماً اخرين وليس على هذا قد نقت الحفص والرفع
الجواب ان المجرور اسر ليس ويجوز ادخال حرف الجر على
المرموعات خوفاً من الله ثم هذا او ما جاني من احد وبابهم المفتون

فان المعنى

فان المعنى كفى الله وما جاني احد واسم المفتون مفتون التفسير
ليس لو فغتها كاذبة واما حافضة رافعة فحملها ما ليس
من قال على وقت اي تقع في حالة الحفص والرفع **قوله** عز وجل
فلولا ان كسهم غير مذنبين ترجعوا بها ان كسهم صادق
المدرس له محامل في لغة المجزى والمفتون والمملوك والعباد
وعلى هذا فكيف يظهر الاقتدار على رجوع الزوج اذ لا
يلزم من عدم التهر والجرا والملا والعبودية والمدرة
على ارجاع الزوج وهذا مثل قولنا ان كنت غير مفتون
فاحمل هذا الجمل واختار بين عطية ان المراد غير مفتون
وعليه ما علمت **سورة الحديد قوله** عز وجل وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه اختلفت في مستخلفين فقتل خلفا
من قبلنا فهم استخلفوا ومستخلفين لمن ياتي بعدنا او مستخلفين
بان الله جعلنا خلفاء في ارضه وهذا اباه السلف وانكروا
ان يقال حلفه الله وقالوا لا سيجعلوا الا الغائب والله عز وجل
لا يتصف بالغيبة والمعنى الثاني من الاولين ارجع لانهم لا يندرج
في المنفق منه اشياء لا يندرج مع الاول وهي كلما نكسبه
في زماننا فاننا نقطع بان من قبلنا ما استخلفنا فيه ولا نقطع
بان من بعدنا لا تخلفنا فيه وذكر عز وجل وصوال استخلاف
لنبيه على ان هذا المال شانه ان يترك ولا يخلو ابه
سورة الحشر قوله عز وجل ولا تجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا القايده في قوله في صدورهم مع استقلال الكلام
بدونه **والجواب** ان الحاجة هي الافتقار الى الشيء وقد
يطلق على الشيء المحتاج فيقول هذه حاجتي وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قد دفع للمهاجرين فخلاً فمدح الانصار
بكونهم لا يوجد في صدورهم تمنى حاجة مما اوثوا وثق التمني
من القلب امدح لار التمني ويدفع في القلب كثر ولا بد من
حدف المضاف من حاجه وهو التمني حتى يستقيم الكلام **سورة**
المستحقة قوله عز وجل يا لها الذين آمنوا لا تجدوا عدوى
وعدوهم اولئذا يلقون الهم بالمودة يخورون فيلقون ان يكون
حالا من فاعل يخدوا وتخور ان يكون استنباطا والاستنباط
احسن وموله تعالى سرور الهم بالمودة وانا اعلم بما
اخفيتم وما اعلنتم خور ع وانا اعلم الحال والاستنباط
والحال احسن هما الفرق بينهما **والجواب** انا لو جعلنا
الاول حالا لكان معناه ملغى فيه لم يهونه
على حوان الموالاة عند عدم هذه الحال والموالاة لا تجوز
مطلقا لجوابه استنباطا احسن واما اء اجعلنا الثاني حالا
كان يبلغ في تنفير العباد عن موالاتهم كما لو قال احدا
لغيره اقرب ولدي وانا انظر فان الحيا الحاصل حاله اطلاق
السيد على عبده على المعصية اعظم من الحالة حاله مخبئة
قوله عز وجل لن سعدكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة
لفصل بينكم الوقف على قوله يوم القيامة لانه ليس المراد
سلب النفع من الدنيا اذ هو موجود ويصل استنباط قوله
عز وجل الا قول ابراهيم لانه لا يستغنى عن الوقف عليه
لانه مستثنى من قوله قد كانت لهم اسوة حسنة في ابراهيم
والذين معه والمعنى الاهداف انه ليس حسنا فلا يمكن ان يدخل
في الاستثناء قوله عز وجل وما املك لكم من الله من شيء اذ هذا

لا يسل

لا يسل عنه الحسن **سورة الصف قوله** عز وجل كبير مفتا
عند الله ان يقولوا ما لا يفعلون القدير كبير سبب مقت
عند الله ان يقولوا ما لا يفعلون سؤال كبير كون الوعد
بالخير سبب مقت وهو حسن سرعا سوى وقاية اولم يوف
والجواب عن هذا السؤال يتجه على راي الاقل من المفسرين
وهو ان الآية نزلت في قوم كانوا يقولون قاتلنا في الزمان
الماضي وفعلنا الخير ولم نكونوا فعلموه بهذا كذب
وتسليم وهو سبب مقت واما على راي الاكثر فيقالوا
نزلت في قوم سألوا ان يعلموا احب الاشياء الى الله فيطيعوا به
فامر واما الجهاد في فضبه احد فلم يوفوا فعلى قولها ولا نجيز
الاسكال اذ قولهم السابق حسن كله فيضم على رايها ولا
كبر مقتا عند الله احلاف ان يقولوا ما لا يفعلون **سورة**
الساميون قوله قال ابو علي الفارسي سمعها ثلاثة
معان اخبر وعلم وحضر وقوله عز وجل حكاية عن المناقب
قالوا تشهد انك لرسول الله بمعنى يعلم وعدهم الله تعالى
في قولهم يعلم فعلى هذا يكون الكذب عابدا الى اللفظ
لا الى الكلام النفساني والاصوليون يستشهدون به
على الكلام النفساني قوله يعلم فائدة العلم له ثلاث اغياريات
تارة يطلق على يابه وتارة يطلق ويراد به المعرفة وهو كثير
وتارة يطلق ويراد به الجرا كفولهم عرفت صنيعك اي
جازيتك عليه ومنه قوله عز وجل عرف بعضه واعرض عن بعض
اي جازا عن بعض واعرض عن محاراة بعض اذ الكرم لا يبال في
المواخلة **سورة الن قوله** عز وجل ان جعل المسلمين كالمجرمين

وقوله ام نجعل المتقين كالجوارح اسكال لان الاصل في
التقنية ان تشبه الادنى بالا على فلم خولف الاصل **والجواب**
لن الكفار كانوا يقولون نحن لسود في الآخرة كما سدا
في الدنيا ويكونون اتباعا لنا فكما اعزنا الله في الدنيا بعزنا
في الآخرة لما الخواب على ما اعتقدوه من الهوى على المؤمنين
ادنى قوله عز وجل ولا يمسككم صاحب الجوت اذ نادى
وهو مكظوم العامل في اذ محذوف تقديره اذ كر
اذ لو كان المحذوف لا استقرار الذي هو خير كان لكان
قد لقي ان يكون متصرا بالله عز وجل لان تلك الحالة كانت
مردى النون عليه السلام طالة حشوع وانتهى عن ان يكون
مثله في غضبه ومعاظنة فقط **سورة سأل قوله** عز وجل
فذرهم لحوضوا ولبعضوا حتى يلقوا يومهم الذي وعدون
يوم يخرجون من الاجداث سراغا العامل في يوم الثاني فعل
مصر تقديره اذ كرو ولا يبع ان يكون بدل من الاول
لان الحوض واللعب لا يستمران في اليوم القيامة بل ينقطعان
بالموت وهو اليوم الذي وعدون **سورة نوح قوله**
عز وجل حكانه عن نوح ان عبيدوا الله وانفوه واطيعون
بعضكم من نوبكم كيف يصح هذا على راي سبويه فان
عنده ان من لا تزد في الموجه وانها هاهنا للتبعيض
وان المغفور هو بعض الذنوب مع ان الاسلام يجب ما كان
فعله بحيث لا يبقى منه شيء فلا يستقيم المعنى هاهنا الا على
راي الاخفش لان تقدير الكلام عنده يغفر لكم ذنوبكم
ومن زايدة **الجواب** ان اضافة الذنوب اليها انما تصدق

حقيق

حقيقة فيما وقع لان لم يقع لا يكون دينا لهم واصافة ما لم
يقع محار كقوله عز وجل واحفظوا انفسكم فان المراد
الانما ان المستقبل واذ كانت الاضافة تارة يكون
حقيقة وتارة تكون مجازا فيسبويه جمع بين الحقيقة
والمجاز في هذه الاضافة وذلك جائز ويقول بعضكم
البحر الذي وقع وفايدة ذلك عدم اطاعهم في غفرت
المستقبل بحمد الاسلام حتى يجنبوا المنهيات **سورة**
المرمل قوله عز وجل قم الليل الا قليلا صفة او انقص
منه قليلا او زد عليه منه سوال وهو ان نصفه اعرابه
بدل من قليل ولا يشك ان القليل لا يصل الى النصف فقد
ابدل الاكثر من الاقل والاكثر لا يبدل من الاقل في لسان العرب
وقد تكلف الزمخشري لهذا فقال المراد بالقليل هاهنا
النصف وسماه قليلا لخلوه من الصلاة لان ما اشتمل على طاعة
الله تعالى لا يساويه ما لم يشتمل عليها فهو بدل الشيء من
الشيء لا يبدل الاكثر من الاقل وهذا تكلف لا يسوغ اذ
مثل هذا التأويل لا لعدم في كثير من الصور مع امتناع
الابدال **والجواب** ان المراد بالليل هاهنا الليالي
باسرها لانه لم يكن تم معهود يشرف اليه الكلام
فيكون معنى الكلام قم الليالي الا قليلا وهي ليالي
الاعراب والاسفار وكون نصفه بدلا مما بقي بعد
الاستغناء يكون بدلا الاقل من الاكثر سوال
خير الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بين نصف الليل
واقل منه واكثر من ذلك كسابر الواجبات المخير فيها

جوابه لسر هذا كالحاجب الخبير لان ذلك هاهنا متحتم
عليه فانه على كل تقدير يروى ما زاد عليه من الصف واكثر
منه يجوز له تركه على كل تقدير فالنكاح واجب وجوبا
مطلقا وما عداه مبدوء مطلقا ما وجد واجب على
التخير في هذه الصورة واما قوله عز وجل ان يك
بعمام انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه تقرأ
بنصب الثلث والصف وحفصهما ولا تدل قراءة
الخفض على ان الواجب دون الثلث لان ذلك كان تركه
على وجه السهو ولا هم كما توخيتهدون فيه **سورة المدثر**
قوله عز وجل كل نفس عاكبة رهينة الا اصحاب اليس
رهينة بمعنى موهونة ومعنى هذا الرهن ان الله سبحانه وتعالى
ترك تكليفه عبادة منزلة الدين عليهم وموسم تحت
استيلاية وفهره فمن وفي دينه الذي كلفه فقد
خلص نفسه من عذاب الله الذي نزل منزله اطلاق الرهن
وهو اخذ في الدين ومن لم يوف عذب وفي هذه الآية
قولان قال علي رضي الله عنه اصحاب اليمن ههناهم الاطفال
اما لاهم بمزله على غير احم او لاهم بسلوكهم الطريق
الايمر على الصراط فان في الصراط طريقين يمر وسار
فاليمنى لاهل الجنة واليسرى لاهل النار ولا يستقيم
ان يقال في هاهنا سوا اصحاب اليمن لاهم ميامن على
الفسهم او لاهم اخذوا كسبهم باعمالهم لان الطفل
لم يكتب عليه شيء ولا شئ ان هاهنا ليسوا في رهن التكليف
فصح استثنائنا وهو القول الثاني وعليه اكثر من ان

اصحاب

اصحاب اليمن هم الذين اخذون كتبهم باعمالهم ولم يؤم
على هذا ان يكونوا هاهنا ولا لسوا في رهن التكليف وليس
كذلك **والجواب** والمراد ليسوا ههنا تعلق الحداب
لان تعويض المكلفين هو شبهة تعلق الرهن فلما كانوا الا
يعدون فكان الرهن ما اخذ في الدين فيعط عليهم الرهن
المعلق لان اصل الرهن واما اهل الكفاية فلم يبدروا
في اصحاب اليمن لقوله سبحانه فاما من اوتي كتابه بيمينه
فصولها وم اقر واكتابه والحجاج وامثاله لا يح كانه
المحتر **سورة القيامة قوله** عز وجل بل يريد الايمان المحر
امامه ما معنى هذه الآية ويريد بدلا يتعدى باللام **الجواب**
قال القائل للام مع الارادة والمسة مع والامر يكون
معنى ان وقال غيره وهم البصريون لصرفه لا نقدر
نعت ليحرامه والاول احسن **سورة الاسان قوله**
عز وجل انا هديناه السبل اما شاكرًا واما كفورًا
لم لا قيل اما شكورا واما كافرا وعبر ذلك **الجواب**
ان هذا في معروض التقسيم بلوا قال اما شكورا واما كافرا
في قسم اخر وهو الشاكر اذا شكور ودنق وبنت
الشاكر خلاف الشاكر فانه يشعل الشكور فتنصر
القسمة **سورة والمرسلات قوله** عز وجل واذا الرسل
اقتت فيه سوا الان الاول ان الاجنام لا توقت واما توقت
الافعال الثاني انه جعل التوقيت في يوم القيامة وجعله
شرطا لان اذ اقتصر معنى الشرط فيكون التوقيت منفيا
قبل ذلك لكه ثابت في الازل لان الله عز وجل قد ركل

سي في الازل والواقع في يوم القيامة انما هو الوقت لا
 التوقيت **والجواب** انه قد ورد في الحديث ان اول
 من يحاسب امته رسول الله صلى الله عليه وسلم والانياس
 مرتبون في ذلك يوم القيامة على حسب مراتبهم فاعظمهم
 رتبة تقدم امته على غيرهم فيكون الموقف حسابهم
 وعن السؤال الثاني ان هاهنا توقيتا اخر وهو ان يقال
 لهم في ذلك الوقت فلان ياتي فلان فلان او بعدة فهذا توقيت
 خاص بيوم القيامة **سورة الانفطار قوله** عز وجل وان
 عليكم لحافظين كراما كانوا يحلمون ما تفعلون اختلف في
 الحفظ هل يحتمون المباح والمطوب او المطوب وحده
 وهل يحلمون ما في القلوب ام لا واذا عاموا هل الحلق
 لهم علم ضروري او خلق الله للذي في القلوب راحة
 يشمونها فيحلمونه برأيتهم اذ المشهور انهم يكفون
 ما في القلوب وفي الحديث يقول الملك باربع عبدة
 هداهم خطبة فذل على اهم يطالعون على ذلك
سورة البلد قوله عز وجل ولا تحقر الحقة الا فتحم
 هو الدخول في الشيء عشقه وعبر بالحقة عن الامر
 الشاق وهذا في غابة الذم لم قال اهلكت لبدائي
 متلبدا بعضه على بعض فقال الله عز وجل فعل ذلك في
 غير طاعة الله وشق عليه ان يفكر رقبه او يطعمه شيئا
 او مسكينا في الجماعة لا المسغبة الجماعة مع ان ذلك
 ينسرح الناس به اذا قدروا عليه في ذلك الوقت لصحة صار
 عقبة بالنسبة الى هذا وتكمل النفي بلا وهي اما نفي

الاستقبال

الاستقبال **والجواب** انها معنى لم والصحيح اشتراكها
 في النفي وعدل اليها لان النفي لها ابلغ لما توهمه
 من نفي الاستقبال باصل الوضع او جعلها على ما هي اي
 صفة هذا يقتضي انه لا يتحقق العقبة ابدا فيكون ذمها له
 باعتبار صفة لا باعتبار عدم فعله ونقصها معنى لم
 فيكون الذم انما بعدم الفعل في الماضي وكذلك
 قوله عز وجل ولا صدق ولا صلى **قوله عز وجل** لم كان
 من الذين اسروا وقوله عز وجل ولقد طقتاكم ثم صورناكم
 وكذلك قول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه
 وما اشبه ذلك مما لا يحسن فيه التراخي مع ان الاستعمال
 الا له قبل ذلك الذي ثبت لم يستعمل هاهنا في الخبر
 لاجل المخبر عنه ماله جماعة من النجاة وهو باطل والا
 لوجب ان يتراخي الاخبار مع الهام تراخي بل نزل القرآن
 اعني الابلتين جملة وايضا الشاعر الست المذكور
 جملة **والجواب** انها يجوز لها عن التفاوت بين التماثيل
 الى التفاوت بين التماثيل فيكون من مجاز التشبيه
 ولا تنحيز الفصل الزايد لاحدهما بشر بل يدل منفصل
 كما ان الايمان اعظم من اطعام المسلمين لانه يخلص
 من نار جهنم بانفسه ولا كذلك الاطعام وسيادته
 اعظم من سيادة ابيه لكونه خرج مخرج المدح له
 عز وجل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى في سؤالا
 احدهما اما معنى الروبة هاهنا هل روبة البصر او المعرفة
 او العلم الثاني ان هذه الآية نزلت في ابي جهل لما رأى رسول

الله صلى الله عليه وسلم يصلي معالي ان عاد يصلي بعت كذا
 وكذا ولم يعل ذلك في حالة الصلاة وموله عز وجل اذا
 صلى يدل على ان النبي وقع في حالة الصلاة وليس كذلك
والجواب عن الاول ان المراد بالروية المعرفة وعن الثاني
 ان صلى حقيقة فيمن عمل الصلاة وفرغ منها محجاز قبل
 ذلك وهو من باب الحلاق لفظ الجز عن الكل واصل
 اذا الزمان المفارب للفعل وهي مجاز في الزمان المعقب
 ف قوله اذا صلى اي اذا فرغ من الصلاة فهذا لا يدل الا
 على الزمان الذي بعد الفراغ لا على زمان الفعل وعلى
 هذا يكون المعنى ارأت الذي ينهي عبدا اذا فرغ
 من الصلاة اي في الزمان المعقب للصلاة وعلى هذا لا
 يلتزم الاشكال **سورة الطافات قوله** عز وجل افلا
 يعلم اذا بعثنا في القبور ما العاقل في اذا لا يبعث ان
 يكون ما قبلها لان ذلك اليوم لم يخط على معرفته هاهنا
 ولا ما بعدها لانه اما مضاف اليه او معمول الخبير وما
 هو من صلة ان لا يتقدم عليها **الجواب** انا نقدر قبلها
 شيئا من معنى خبر ان تقدير الكلام افلا يعلم خبره
 زعموا عما لهم اذا بعثنا في القبور **قوله** عز وجل ثم
 لتسألن يومئذ عن النعم كيف تنصرون السؤال عن النعم
 وهو مباح **الجواب** انما يقع السؤال عن النعم
 وتقدر الآية ثم لتسألن يومئذ عن شر النعم وكذلك
 بقدر في قوله صلى الله عليه وسلم لتسألن عن هذا النعم يوم
 القيامة اي تشكر هذا النعم والشكر على النعم واجب

بدل

بدليل الامة والحدوث المذكورين ولموله تعالى المنز
 ل الذي يدلوا نعمت الله كغرا والتقدير يريدوا اشكر
 نعمة الله كغرا فذكرهم على ذلك والزم على الترك
 يقتضي وجوب المتروك فان قيل كل واحد فلا بد له
 من حد ليعلم المكلف اذا اتي به هل اتي بما كلف
 او لا فما حد الشكر وما هو قلنا الشكر طاعة الله
 وهو على قسمين واجب ومنه واجب فالمتدوب لا حله
 فكل من تقرب الى الله عز وجل بطاعة لست واجبة
 من صلاة وصيام وغير ذلك من الصلوات كان شاكرا
 لله تعالى نعم من زاد زاد شكره ومن قضر قضره
 والواجب من الشكر فعل الواجبات واجتناب المحرمات
 والدليل على ذلك قوله عز وجل اعلموا ان داود وشدا
 ثم قال فاعرضوا اي عن الشكر فارسلنا عليهم سبل العرم
 فحطنتها ليعلمهم شكرهم وعاقبتهم على ترك الشكر
 بارسال السبل وقوله صلى الله عليه وسلم لما قام حتى تورعت
 قدماه فقيل له انكلف هذا وقد عفر الله لك ما تقدم
 من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا
 وصيغة فعول موضوعة للزيادة على فاعل فاعل لنفسه
 فوق مرتبة الشاكر بالقيام فذلك على انما عدا القيام
 من الاعمال يقع به الشكر ويدور العبد شاكرا به
قوله عز وجل فل اعود برب الناس الى احقر السور فيها
 اسولة الاول لم اقيم الظاهر مقام المضمرة في قوله ملك
 الناس وما بعده وكان الاصل ان يقال ملكهم والمهم



الثاني ان اسم الله تعالى انما ذكر فيه في كل موضع ما يناسب
سياق ذلك المعنى مما وجه مناسب الرب والملك والاله
للاستعانة السؤال الثالث ان قوله والناس معطوف على ماذا
الجواب عن الاول ان الظاهر اقيم مقام المضمير لوجه الاول
ان رب الناس المراد به المصلح ولا يشك ان كل الناس لم
تحصل لهم الصلاح فهو عام مخصوص بملك الناس عام ولو قال
ملكهم لم يعجز الملك والتدبير ساير لانه جنيد يكون عايفا
على الجماعة المراد من النص الاول فقط فاقى بالظاهر لعدم
ساير الناس ولو قال اللهم والمراد بالاله المعبود لكان يلزم ان
كل الناس عبدوا الله عز وجل لان ضمير العام عام وهذا
خبر يجب ان يطابق كل الامر ليس كذلك فاقى بالظاهر
لنفي هذا الخبر ورا ونقول الاستعانة في معنى الدعاء وهو مطلوب
فيه التعظيم والتخيم ومن عاظمهم اذا عظموا امرا اقاموا
الظاهر فيه مقام المضمير كقوله عز وجل وما ادراك ما
القارعة وكان الاصل وما ادراك ماهية دكمول الشاعر
ما اري الموت سبق الموت شي وكان الاصل لا سيفه شي او
نقول اقيم الظاهر مقام المضمير لمراعاة الخناس من الوسواس
الخناس وما قبله وعن الثاني ازهدك الاسماء مناسبة من جهة
ان المصلح والملك والمعبود وناسب ان يلفظ بالحمد او
ملكه او عبده فيجبه شرا لا شرار وعن الثالث اهدك حوزا
في اعرانة ثلاثة اوجه ان يكون معطوفا على الجنة ببيان الوسواس
والموسوس ان عبدا صدور عن الاسم وعلى المذهب الاول
لكون العابد الذي محمد وقاله في حق الذي يوسوسه

وعلى المذهب

وعلى المذهب الثاني السري محمد وقاله في حق الذي يوسوسه
الصدر والناس مع ان الناس لا يصلون الى الصدر **جواب** قالوا
استعانة من غير نفسه فاهاتوسوسه صدره كالسطان
والوجه الثالث من الاعراب ان يكون ببيان الناس كانه قل
الذي يوسوسه صدره القبيلىين واسم الناس عبدها موصوع
لها في اصل الوضع وانما علم استماله في احدها ولصنف في
استغاف الناس فضيل من الايسر وقبل من النوس الذي هو الحركة
ولصنف هل الناس موضوع بازاء الجان لكنه علم استماله
في احد مسمياته ولاجل القيلة افرد بالذكر في السورة
او هو مخصوص بمن علم به اللفظ والوسواس هو الصوت الخفي
وسوا كان في الصدر او غير **قال** القرآن فيه فاصل ومفضل
قال فاضل كاية الكسبي واول سور الحديد واخسور المختار
فان ذلك كلام الله في الله والمفضل كسب يد اي له وقيل بالها
الكافرون والحولك لار ذلك كلام الله في غير الله فاكثري
الاول الشرف من جهتين واحسب الثاني السرف من جهة واحدة
اذا تقرر ذلك فمقول لا بدعي ان يواظب على الفاضل وينزل المفضل
وان كان الزمان الذي يغفل بالمفضل يسع ان يستغل بالفاضل
الا اننا لفنا هذه القاعدة للنقص والمعنى اما النص في الصحيح ان
صلى الله عليه وسلم كان يداوم على قراءة قل ياها الكافرون
وقل هو الله احد في رعي الفخر مع ان قل ياها الكافرون
كلام الله في غير الله واما المعنى فلما نودي اليه ترك المفضل من
نسيانه فسدت الذريعة في حق من حضره وفي حق من لم يحضره
والله اعلم به

بسم الله الرحمن الرحيم
قول النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام على خمس الحديث
الحكمة المذكورة في الحديث هي الاسلام فما المنى عليها **الجواب**
ان المنى هو الاسلام الكامل لا اصل الاسلام **قول** صلى الله عليه
وسلم حكاية عن الله تعالى من سنه ذكرى عن مسلي اعطته
افضل ما اعطى السائلين يدل على ان الذكر افضل من الدعاء وقوله
تعالى ادعوني استجب لكم وقوله تعالى قل ما يعبدون من دونه
وعا وكمر وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية هذه الايات
تدل على الامر بالدعاء ووجه الجمع بين الطواهي والوقوفات
على تلك الاشياء وقت شرع فيه الدعاء كوقت السجود فالدعاء فيه
افضل ووقت شرع فيه الذكر دون الدعاء كوقت الدعاء والدعاء
فيه افضل لموله عليه السلام اما الركوع فخطبوا فيه للرب
واما السجود فاحترقوا فيه من الدعاء ففمن ان سجودا لم يوفى له
يدل الدليل على احدهما فيقدم الذكر لموله تعالى من شمله
ذكرى عن مسلي قوله صلى الله عليه وسلم لما قيل له كيف تعرف
صلاتنا عليه وقد ازممت اى بليت فقال ازال الله عز وجل
حرم على الارض اجساد الانبياء قال اهل اللغة ازممت بمعنى
ارممت اى صرت رميما مثل ظلت وظللت واقرار رسول الله
صلى الله عليه وسلم السائل على هذا السؤال يدل على ان
جسده باكله التراب والا كان يخيه بانى لم ارم وقد ورد
عنه عليه السلام انه قال ان الله حرم على الارض ان ياكل اجساد
الانبياء ولا تعلم حسنه والله اعلم فعلى تقدير الصحة ما وجه الجمع
بقوله صلى الله عليه وسلم في حق النبي من ابراهيم به اشكال

له

من جمعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى درجة من ابراهيم واذا
ثبت انه افضل منه يكون الحق بالشك منه **الجواب** ان هذا كما
لو قيل لك ان فلانا مصرع فلانا وانت تتعكر ذلك وانت اعظم
منه عند مخاطبك فانت تقول في الجواب لو مصرع فلانا مصرعنى
وهو لا يصرعنى ولا يصرع فلانا الحقيقة جواب يدل على
امور احدهما ان المذكور لا يمكن ان يصرع فلانا والثاني
انه اعلامه او مساهله لا اله الا الله لا يستعملون هذا الكلام
الا في المعنى الاول فقط دون المعنى الثاني فيكون اللوط على
هذا محازا لان اللقط اذا وضع لمجموع امور فاستعمل في احدها
فقط كان مجازا وهذا فيهم الحديث الاول المذكور
فوله صلى الله عليه وسلم بما حكي عن الله تعالى كل عمل بر آدم له
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به منه سوالان الاول لم استثنى
الصوم دون غيره من العبادات الثاني ان قوله صلى الله عليه وسلم
حكاية عن الله تعالى فسميت الصلاة بنى ومن عدي يصوم
يدل على انه يضاف الى الله تعالى غير الصوم **والجواب** عن الاول
من وجوه الاول انه لم يقترب الى احد بالجوع والعطش الا الى
الله تعالى لحسن هذه الاضافة للاختصاص الثاني ان طول الجوع
من الطعام والشراب يرجع الى الصمدية لان الصمد هو الذي لا
خوف له على احد التاويلات والصمدية صفة لله تعالى
لحسن هذه الاضافة لاختصاص الصوم بصفة الله تعالى الثالث
انه مظنة الاحلال من حقايقه دون سائر العبادات فالحال
ظاهره بطلع عليها فيكون الربا فيها اصل حسن الاضافة
للشرف الذي حصل للصوم وقد اورد على الاول ان الصوم للكواكب

اذا ارادوا التحداهما ويمنون به اليها وعلى الثاني الصدقة
 ليست بحضه والله تعالى اذ سلب الخوف فيه يصدق على الاجار
 وغيرها ولانه معنى نازل في نفسه والله تعالى لا يعا بالاجار
 عن مثل هذا وعلى الثالث ان الايمان اشرف منه بالاجماع وابعده
 منه عن الرياء وهو من جملة عمل الزاحم **والجواب** عن السؤال الثاني
 ان المضاف اليه سبحانه في الفاتحة لا ينافي المضاف اليه في
 هذا الحديث ان المضاف في الفاتحة هو الشا عليه وفي هذا الحديث
 لا خلاف ان الوجه المذكور واذ انعددت الجهة فلا تعارض جديد
قوله صلى الله عليه وسلم صيام ثلثة ايام من كل شهر رمضان
 الى رمضان فذلك صيام الدهر معناه ان الحسنة بعشر امثالها
 متلاثة ايام بتلاتين حسنة على عدد ايام الشهر وفي كل شهر
 كذلك فقد تعمر دهره سوا هذا لا يصح لان لفظ الحديث دل
 على ان من صام ثلاثة ايام فكأنما اوفى ملتزم من الصيام ويكتون
 عشرة بتلثا به لان كل يوم من الذي دل عليه الحديث له
 عشر حسنة فالذي دل عليه الحديث اعظم مما دل عليه
 قوله عز وجل مرجا بالحسنة فله عشر امثالها ولا يصح ان يفسر
 الحديث مما يفسر من الاجبة **والجواب** ان معنى الآية ان له
 عشر امثال ما كان ثواب عليه من قبلنا من الحسنة فضلا
 من الله ونعمه ومعنى الحديث ان الصائم ثلاثة الايام كان صام
 الدهر كله ان لو كان من غير هذه الامة لانه حصل له ثلاثون
 حسنة في كل شهر وهي التي كانت لحصل من صام الدهر كله فمما كان
 قبلنا فصار كأنه صام الدهر كله لو كان من غير هذه الامة ومثل
 هذا الحديث **قوله** صلى الله عليه وسلم صام رمضان ثم انحه يست

من شوال

من شوال كان صيام الدهر او قال سنة الا ان هذا الصيام اعظم
 لانه فرض على خمسة اسداسه الى هي ايام رمضان والفرص افضل
 واكثر ثوابا من النفل فبدل هذا الحديث على ان صيام هذه
 الايام مع رمضان كأنه صام دهره خمسة اسداسه يثاب
 عليه ثواب الفرض وسدس منه ثواب ثواب النفل **قوله**
 صلى الله عليه وسلم ليصلي الله عليه لا تشركك لك التقدير لا
 شريك لك في الملك بل بالمكان اذا اقام به فالملي غير عن اقامته
 وملازمته لعبادة الله عز وجل وثني هذا المصدر لتدل التثنية
 على الكثرة وكأنه يقول نبيه بعد نبيه ابدا وليس المراد
 من ثني فقط وهذا صقوله تعالى ثم ارجع البصر لترين المراد بكونه
 بعد كونه ابداما اسطعت واد اكان المعنى في التلبية
 الاخبار بالامانة والاقامة على العبادة فهل المراد كل عبادة
 لله اي عبادة كانت او المراد العبادة التي هو بها من الحج
 الا حسن عند المعتمدين التاني دون الاول للاهتمام بالمقصود
 بعلم ان الاخبار بالامانة على العبادة لا يصح في العبادة الماضية
 واما يصح الوعد في المستقبلات ويظهر من هذا رجحان مذهب
 مالك في كونه سجد التلبية الى اخر المناسك لانه اذا نفي عليه
 ثني من الرب او غيره كان من الحسن الوعد بالامانة عليه
 لانه عبادة والشافعي رحمه الله راي قطع التلبية قبل ذلك **قوله**
 صلى الله عليه وسلم ولو دوق اني اعز في سبيل الله عز وجل فاقتل
 ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل فيه سوال من جهة الصحيح ان الكفار
 محاربون بالقروع وقتل النبي عليه السلام كفر ودفن بمنى
 وقوم الكفر في الوجود **الجواب** قتله عليه السلام له اعتباران

اعتبار كونه كفر واعتبار كونه سبب لنيل ثواب الشهاد
وانما تمناه عليه السلام بالاعتبار الثاني **قوله** صلى الله عليه وسلم
يوم الحز في حجة الوداع فان ما كرموا موالهم واعراضهم
عليهم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم
هذا والتقدير كان سفك دما كرموا موالهم ونكس
اعراضهم اذ الذوات لا توصف بالحرم ولا بالتخليل بعد
في كل شيء ما يناسبه سوال المشبه به لا يكون احص رتبة من
المشبه وحرمة الدماء عظم من حرمة حش حشيش الحرم وقتل
صيد **والجواب** سلمنا انه اخفض رتبة من المشبه في
الحرم لكن مناط التشبيه هو الظهور بالسبب الى السامع
وكان لحرم اليوم اثبت في نفوسهم من حرمة الدماء اذ هو المعتاد
عندهم من الحما والاجداد وحرم الشرع طار عليه فكان
لحرم اليوم الظهور **قوله** صلى الله عليه وسلم اذ لم تسبحي فافعل
ما شئت فيه مذهبنا احدها انه لم تسبحي والثاني ان معناه اذا
اردت فعلا فاعرضه على نفسك فان استحييت منه لو اطلع
عليك ولا تفعله وان لم تسبحي فاصنع ما شئت من هذا الجنس
قوله صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان مع ان الحيا جيله في
الطبع والايمان امر اخر مكش لا ينشأ عنه الحيا اذ ما هو
جليل لا يفتقر الى سبب اخر **الجواب** ان الايمان يستلزم
لمعرفة المومن به معرفة الله تعالى حادثة على كل خير اذ
شجرة الاحوال وثمرات الاعمال وكذلك الحيا وان كان
شجرة فانه يمنع من المحالقات وحث على الطاعات حيا من الله
تعالى وبعد فيشارك الايمان في كونه منشا البركات فصار الحث

على الحيا

على الخير جنسا لهما وصار معنى الكلام الحيا من جنس الايمان
قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر الدهر
هو الزمان والله تعالى ليس بزمان فاما معنى الحديث **والجواب**
ان الجاهلية كانوا ينسبون الاعمال الى الدهر كما اخبر الله
تعالى عنهم في قوله وما ملكتنا الا الدهر فكلنا عليه اللام
فالله هو الفاعل لا الله ويروي الدهر بالنصب كانه
الخطابي اي ان الله هو المدبر طول الدهر ثم حذف الخبر والصدر
واقام المضاف اليه مقامه **قوله** صلى الله عليه وسلم اني لا قوم
الى الصلاة وانا اريد ان احول فيها فاسمع بك الصبي فاجوز
كراهية ان اشق على امه وهذا الزلل الحديث او معناه قد تعارض
ها هنا امران احدهما مصلحة الصبي والثاني مصلحة الجماعة
والقاعدة ان المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة
فكيف ودمت الخاصة على العامة **والجواب** ان الصحابة
رؤوا الله عليهم كانوا اولى رافة ورحمة فكانوا كلهم
يتالمون بك الصبي فتخفيف الصلاة يدفع الالم فتحصل
المصلحة العامة والخاصة **قوله** صلى الله عليه وسلم دخل من
امني الجنة سبعون الفا غير حساب ولا عذاب ثم وصمهم بالهم
الذي لا يزقون ولا يسترقون ولا يتطهرون وعلى رءوسهم ثوبون
وهذا هو هذا يدل على كراهية التداوي والرفي وهذا يستعمل
بما روي ان حبيب بن عبد السلام رقي النبي صلى الله عليه وسلم والرفي
صلى الله عليه وسلم كوى سعداء الجنة وامثال ذلك يشق للجميع
من هذه الاحاديث **الجواب** ان الرفي بانه يكون عند
قيام اسبابه والراعي اليه بهذا يترجح فحله على تركه لما فيه

من نفي الضرر عن المكثري والمر في زمان يكون عند عدم تحقق
اسبابه كما خلجى عن الترك الهوى ينحلون لك ليزعجوا الطبيعة
فلا يصل الا الى الجسد هذا بترج تركه على فعله لما فيه
من الضرر العظيم مع امكان الاكثرا بغيره وهذا هو الذي
حصل التحليل به كسر حطنا الله منهم والرفق على ثلاثة اقسام
قسم يعلم ان فيه قالا بليق بالربوبية وقسم يستلجى فيه
وقسم يعلم انه من اسماء الله تعالى فالقسم الاولان هما اللذان
يهدج تركهما والاخير مستدرب اليه افتدانا السنة
قوله صلى الله عليه وسلم ان افضل الدعاء بعرفة لا اله الا الله
سبل من عبيده عنه فقبل هذا ذكر وليس يدعا قائل الدعاء
ما استد قول امه من الى الصلته

الا ذكر حاجتي ام قد كفاني حيا وكر ان شئت منك الحسنة
اذا اتى عليك المربوما كفاه من تعمره التمسك
ولجواب عبر سقيا بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى
من غلة ذكرى عن مسالى اعطيته افضل ما اعطى السائل فلما
كان الذكر يترب عليه لحصل المقصود من الدعاء شابه
الدعا فسمي به **قوله** صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله
من اجل ذلك حرّم النواحيث ما معنى العبادة هنا ان حملناها
على الارادة على مذهب الشيخ اشكل تحليل النهي لها لان النهي
يقع على المراد وعمره نعم فبسنقبر هذا على رأي المحترلة
وان حملناها على صفة فعلية على مذهب القاضي اي بفعل من
يرتكب النواحيث ما فعله الخيور وانتفتت مناسبة التحليل
لانه يغير المعنى لان الله اكثر عدائا بنى عن النواحيث والمناسبة

بين حسن

بين حسن العذاب وانتهى **قوله** صلى الله عليه وسلم التدم توبة
تحمل على من نعتد عليه نعمة اركان التوبة حسن كان يزلج
فجب استحالة منه الا قلاع الملقب ولا فائدة في العزم
على ان لا يفعل في المستقبل لانه غير ممكن **قوله** صلى الله عليه
وسلم في الورقة من قتلها في التوبة الاولى فله مائة حسنة
وفي الثانية سبعون الحلة في تكثر الحسنات في العبرة الاولى
اما لانه احسان في القتل مدخل في قوله صلى الله عليه وسلم الله
كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسوا القتل ولما
ان يكون البادنة الى الخير فيندرج تحت قوله فاستبقوا
الخيرات وعلي كالا الحثيث والحية والعقرب اولى لعظم
مفسدتهما **قوله** صلى الله عليه وسلم من روى من امر المسلمين
شئاً لم يجهد لهم وينصح فالحجة عليه حرام وقوله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من لا يامن جان بوايقه الجنة لا
يحرّمها الا الكافر فما معنى تحريمها هذه **الاسياد الجواب**
ان التحريم باعتبار بعض الايمان كالتحريم لها هنا معنى
المنع كقوله عز وجل ان الله حرّمها على الكافر وكما
منع الاغنيا من حول الحبة بعد دخول الفقد احسنا به
عامرة **قوله** صلى الله عليه وسلم ان بين العبد والشرك ترك
الصلاة كيف يصير الانسان كافرا مثل هذا **الجواب**
انه يعبر بالكفر عن اثاره وهي المعاصي كما يعبر بالامانة عن
اثاره وهي الطاعات كقوله وما كان الله لبيضيع امانكم
اي صلاتكم **قوله** صلى الله عليه وسلم اما كبرك من الخلف في
السبع فانه ينفق من محقق وقوله عليه السلام الخلف منفقة

توق

مسحقة للبركة فيه سوال لان قوله عز وجل بحق الله الزنا
معناه لا يقبل منه صدقة ولا يجيز سائر التصرفات
المواقعة به فهو محق لا ولما تضمن السلعة والزخ
ها هنا فانه حلال والتصرفات فيه جازية كما في الباب
انه عصى بالخلف وهذا لا يتقدح في حال المال فما معنى
المحاقها هنا **قوله** صلى الله عليه وسلم تعرض للاعمال كل
انتهى وخمس الحديث فيه سوال ما معنى العرض هنا اذ لا
يكون الا لغايب والله عز وجل شاهد لكل الاشياء
والجواب معنى العرض الظهور وذلك ان الملازمة تقرا
الصحف في هذه اليومين **قوله** صلى الله عليه وسلم ان الله كفى
قريبنا السيوف مدمها وانا محمد كفى يستقيم ذلك وهم
كانوا يسبون الاسير بل المسمى والمسمى واحدا **الجواب**
المراد كفى اسمى الذي هو محمد ان يشتهر بالسب **قوله**
صلى الله عليه وسلم الناجية اذ الم تنب قبل موتها تقام يوم
القيامة وعليها سر بال من قطران ودرع من جرب اما
كون احدهما من قطران فليشتد التهاب النار عليها
واما كونها من جرب فلا من الجرب بولمه اسير الاشياء
وهذا وعيد عظيم يدل على تحريم النجاسة ما علمه خبرها
الجواب انها لما حرمت تحريم الوسائل لان مدح الميت
وتعظيمه وذكر عظم موته سبب للتبرم بالفضاء
والتبرم بالفضاء محرم فمحرم ما يكون سببا في اثاره
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله نجس ما لا يمتنع ما حدثت به
انفسها ما لم تنكحوا ويعملوا به يشك كل يتوله عليه

السلام ومن

السلام ومن هو حسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت
له عشرًا فقد اثبت الله بالحسنة حسنة ولما نزل قوله
عز وجل وان يدوا ما في السمسم لو خضوه لحاسن منه الله
الاية فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم برحوا على الركب
وقالوا قد اترك عليك هذه الامة ونحن لا نطيعها
قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما
قوله اهل الجباير من قبلكم سمعوا وعصوا بل قولوا استغنا
والطغنا عفرانك رشا والمصبر ما لو اذ لك فانزل
الله عز وجل لا تكلف الله نساء الا وسعها وقولها لا
نطيعها يريدون ما تمامه فلا يقدر ان يقولوا خذ
على فرد من الذي في النفس لخصص ما تقدم في الامة الاولى
بما خرج عن الطاعة فدل على اعتبار ما في النفس **والجواب**
ان الذي في النفس على قسيتين وسوسة وعزوم فالوسوسة
هي حديث النفس وهي المتجاوز عنه فقط واما العزوم
فكلها مكلف لها واما قوله عليه السلام ومن هو سبي
فلم يعملها لم تكتب عليه فانه عايد الى المهرم به لا
على العزم فمن هم بالنزاهة فلا يكتب عليه اثم زان
فان زنا هو السوسة المنهي عنها واما الهمة فتواخذ
به لقوله تعالى لحاسن منه الله **قوله** صلى الله عليه وسلم
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور شبهان لا يعلمهن كثير
من الناس التبه لا تقع الا في سبب او صفة ان الحلال
لا يكون حلالا الا بصفة كونه براء او شاة او سببه

كالعقود المتروكة في نقل الاملاك و اباحة المنافع
 والحرم لا يكون حراما الا بصفة كونه مستكرا
 او اخلبا او سببه كالغصب والعقد او الحريق
 الذي لم تشرع لباحة المنافع وكل ما حل بصفته كالبر
 والشاة فلا يحرم الا بسببه وكما حرم بصفته
 كالميتة والدم فلا حل الا من جهة سببه كالاظطرار
 وغير ذلك فالشبهة هي تعارض الادلة المبيحة والادلة المحرمة
 ولا يقع التعارض في الوصف ولا السبب اذا هما سببا للحل
 والحرمه **فانه** كل محرم اما لوصفه كالحرم حرمه لا سببه
 واما لسببه كالبر الموصوب والسكاح بلا وجه وخوفه قد
 تحصل التعارض بين الوصف والسبب اما الوصف فكالمضيق
 فانه اذا تاب لتضيح الحرم وكونه كان يباع في الحرم من غير
 انكار يقتضي ان يكون حلالا فيحصل الاشتباه وكذلك
 اذا تعارضت الادلة في السبب فيكون كذلك شبهة تقتضي الورع
قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى ما تقرب الى
 المتقربون يا فضل من اح اما اقتضت علمهم ولا يزال العبد يتقرب
 الى النوافل حتى احبه فاذا احببته كت سمعه الذي لسمع به
 ونصره الذي يصريه ويده الذي يبطش بها وفي البخاري
 ويده الذي يمشي بها فلهذا لم يرد في عز وجل سمعوا واصلوا
 ويذا ورجلا **الجواب** ان ادنى مراتب التشبيه ان يقال
 زيد كعمرو او مثل عمرو فيدل ذلك على مشاركتة له
 في وصف واحد بالوضع واكثر من ذلك بالصلاحية فاذا
 اسقطنا اداة التشبيه وقلنا زيد الاسد كان البلغ من الاول

كانا نقول

كانا نقول هو كونه فاصل هذا الكلام صار سمعه كسمعي
 ثم عكس التشبيه وهي ايضا قاعدة في مبالغة التشبيه فيقولون
 الاسد كزيد اذا ارادوا ان يظلم شأنه فلما عكس التشبيه
 صار معنى الكلام سمعي كسمعه ثم حذف المضاف اداة التشبيه
 للمبالغة صار الكلام سمعي كسمعه ثم حذف المضاف واقيم المضاف
 اليه مقامه قال كت سمعه واذا اتقرر ذلك فتعقد اختلاف
 المضافات فنصر مع السمع السمع ومع البصر البصر ومع
 اليد القدرة ومع الرجل كمال التصرف ويكون المعنى في هذا
 التشبيه ان نصر العبد و قدرته حصل فيها من الزيادة ما لم تحس
 العادة به لغیره فما هو خصوصيات صفات الله تعالى ويدفع
 ذلك في الوجود في ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
 بالخصا فان وصوله الى اعين الكفار كلهم لم يكن في قدرة
 البشر وظهور انصافه نظر عمر رضي الله عنه اذ راي بها وند
 وهو بالمدينة فقال يا سارية الجبل **قوله** صلى الله عليه وسلم
 والخير كله في يدك والشئ ليس اليك مع انه عز وجل خالق
 الخبر والشئ لا شريك له في فعله وظاهره بوبه مذهب
 المعتزلة في قولهم ان المعاصي صادرة عن العباد بقدرتهم
 وارادتهم **والجواب** ان هذا اشارة الى عظم جلال الله تعالى
 وتعود سلطانه من جهة ان الملوك غالب ما تقرب اليهم
 بالشرور والله سبحانه وتعالى لسعة قدرته وتعود مسيئته
 لا يتقرب اليه بالشر بل ذلك سبب البعد منه فتقدير
 الحديث والشئ ليس قربة اليك ولا بد من حذف لاجل خبر
 ليس فتقدير هذا خبرا وهذا المحذوف المقدرها هنا هو

لدي

العامل في المحرور **قوله** صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود حرمت
عليهم الشجور فحملوها فباعوها فيه اشكال لان الحريم اذا
اضيف الى الاعيان فاما يتعلق بها هو المقصود الا هو
منها مستول في قول عز وجل حرمت عليكم امهاتهم
وطي امهاتهم واذا قلنا حرمت عليهم فمعناه شرفها
او الطعام فمعناه اكله وفي القدر من تجارة به واذا تجس
متعلق بالحريم في هذه الاشياء فيكون ما عداه ليس بحريم
كما انه لما حرم شرب الخمر لم يحرم النظر اليها ولما
حرم وطى الامهات لم يحرم محادثتهن اذ انقصر ذلك فنقول
التبادر الى الاقهار من حريم الشجور اما هو تحريم اكلها
لانها من المطعومات فتحريم البيع مشكل لانه عبر منطلق الحريم
والجواب انه عليه السلام لما لعن اليهود لكونهم قتلوا
غير الاكل دلنا ذلك على ان المحرم عموم منافعها لا خصوص
اكلها **قوله** صلى الله عليه وسلم الى لارجوا ان يكون علمه
بالله واشددكم له خشية فيه اشكال لان الخوف والخشية
في حاله تقتضا عن ملاحظة شدة النعمة الممكن وقوعها
بالخائف وقد دل القاطع على انه عليه السلام غير محذب
ولقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي بصور منه الخوف
فكيف اشد الخوف **الجواب** ان الذهول جين عليه عليه
السلام فاذا حصل الذهول عن موجبات نفى العقاب حدث
له الخوف ولا يقال ان اخباره بشدة الخوف والخشية يدل
انه اكثر ذهولا لانا نقول المراد بشدة الخوف وعظم
الخوف عظم بالنوع لا عظم بدنه العدة اي اذا منه الخوف

ولو في زمن فرد كان اشد من خوف غيره **قوله** صلى الله عليه
وسلم لا ياتي اني اراكم صعيقا واني احب لكم ما احب لنفسي
لا تأمرن علي اتين ولا تولين مال يتيم مع انه عليه السلام
كان متوليا وكان سيد الولاية وحاكما لجميع المسلمين
فكيف قال له واني احب لكم ما احب لنفسي وفي ذلك اشكال
من وجهين احدهما ان الامام افضل من غيره الثاني انه كان
سعي ان يوتر عليه السلام ما هو احب اليه **والجواب** ان
معنى ذلك احب لكم ما احب لنفسي لو كان حاله كحال
في الضعف لان الولاية شرط في العلم بحقائقها ولا يشترط
علم ما سوى الولاية التي وليها والقدرة على فصل مصلحتها
ودرة مناسدها وقد نبه على هذا الشرط بنو سفيان
الله عليه وسلم بقوله ان حفظ عليم فاد افقد الشرطان
حرمت الولاية **قوله** صلى الله عليه وسلم من لم يمسس يده
القادورات فليست يستر الله تحمل على التدب لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ما عز ولا التامد
قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجل التمرة على ظهر الطريق وفي
لفظ على فراشي فيه اشكال لانها ان كان من الصدقة فاما
ان سقط من الفقير او من ارباب الاموال او من نائب الامام
فان كانت من الفقير ولا تمتنع لان الفقير لو اطعمها الجواز
اكلها والحرف كاللفظ وقد دل الحرف على هذه اذ
وقعت من الفقير او من غيره فانه يخرج عن ملكهما من
وحدها مسعى ان تباح لما ذكرناه من التحليل **والجواب**
ان الحرف كاللفظ كما قبل في تقدير السؤال الا انه لا يريد

عليه فلو وجدنا ثمة او نحوها في الطريق كانت مباحة
ولا حل لنا ان نأخذ من صيرة فتححة واحدة ولا سمسمة
من دار اسنان لان العرف لم يدل على ان صاحبها في هذه
المواضع اذا اقرر ذلك فنقول بحمل الطريق المذكور
في الحديث على طريق منزلة عليه السلام لان العرف
لم يدل على الا مباحة فيها واما فراسته فظاهر لانه اول
بعدم دلالة العرف عليه لما ذكرناه من القاعدة **قوله**
صلى الله عليه وسلم في المتأخرين من امته للعامل منهم اجر
تتمس منهم يعني اصحابه رضي الله عنهم حملة على الاطلاق خطأ
بل هو معنى على قاعدتين احدهما ان الاعمال تستوي بمراتها
الثانية ان الغيبة في آخر الاسلام كالغيبة في اوله
وبالعكس لقوله عليه السلام بدأ الاسلام غريبا وسيعود
كما بدأ طوي للغرباء من امتي يريد المتفردين عن اهل زواهرهم
اذا اقرر ذلك فنقول الاتفاق في اول الاسلام افضل
لقوله عليه السلام لما ولد الوليد لو اتفق احدكم على ان يذبحها
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اي مد الخنطة والسبب في
ذلك ان ترك النفقة اثمرت في فتح الاسلام واعلاء
كلمة الله ما لا يثمر غيرها وكذلك الجهاد بالنفوس
لا يصل المتأخرون فيه الى فصل المتقدمين لثقل عدد المتقدمين وقلة
انصارهم فكان جهادهم افضل لان بذل النفس مع النصرة
ورحمة الحياة ليس كبدلها مع عدمها ولذلك قال عليه السلام
افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر جعله افضل الجهاد ليامه
مرحيانه واما النهي عن المنكر من ظهور المسلمين والظهار شعائير

الاسلام

الاسلام فان ذلك شاق على المتأخرين لعدم المعبر وكثر المنكر
فيهم كالمنكر على السلطان الجابر وكذلك على عليه السلام
مكون القابض على دينة كالقابض على الجمر والقابض على الجمر
لا يستطيع دوام ذلك لمزيد المستقم فكذلك المتأخرون حفظ
دينه واما المتقدمون فليسوا كذلك لكثرة المعبر وعدم المنكر
نعم هذا ينزل الحديث **قوله** صلى الله عليه وسلم في صفة يوم القيامة
انه سدا بعصاة العلماء قبل عبدة الاوثان في العذاب فيقولون
اي ربنا ندنا قبل عبدة الاوثان فيقول عز وجل ليس من علم
كمن لم يعلم طاهر الحديث يدل على ان العالم اكثر عذابا
من الجاهل وليس ذلك على اطلاقه بل يقول المكلفون بما يجب
عليهم مكلفون بامر من احدهما بعلم والثاني بالعمى بالجاهل عصى
بترك العلم وترك العمل والعالم لم يرض الا بتزل العمل فاذا زيد
في عذاب العالم فهو لكونه نجرا على محارم الله والجاهل
لم يتصف بالخرقة على ما جعله وقد ياتم العالم في بعض المواضع
ولا ياتم الجاهل فيها البتة كما لو حمل الجاهل كتاب
الله عز وجل وهو يطنه عبثا او دخل المسجد ولجود ذلك
فانه لا ياتم وقد ياتم الجاهل في بعض المواضع دون العالم
كما لو لحق الجاهل الجهل المركب امراته معتقدا انها
اجنبية فاذا لحد وجته او قتل رجلا بطه معصوم الدم
وكان في نفس الامر قتل اياه ولجود ذلك فان الجاهل ياتم ولو
كان عالما خفا بق هذه الاشياء لم ياتم **قوله** صلى الله عليه وسلم
وسلم حكاية عن الله تعالى من كرى في سنة ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه فيه اشكال



لان ذكر الله تعالى في نفسه هو كلامه وكلامه قد تم وقد
شرط بذكر العبد وهو حادثي والحادث لا يكون شرطا
للقدم **والجواب** ان هذا من مجاز التشبيه اي اعامله
معامله من يدكر في النفس واما قوله تعالى ذكرته في
ملاحير منه فالمشروط الاستماع وهو حادث **قوله**
صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر فقد بطل عمله وقول
عائشة رضي الله عنها في زيد بن اسلم لما باع بيغيا فاسدا قد
وبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشكل وكيف تترتب
هذه الجنايات هذه العقوبات **والجواب** ان المراد بهذا
تعظيم المعصية لاحقية اللفظ ويكون من مجاز التشبيه
لان المفتي لهذه العقوبات عظيم تشبيهه **قوله** صلى
الله عليه وسلم طعام الاتس كاف في الثلاثة ان ارى بذلك
الاخبار عن الواقع فذلك مشكل لان طعام الاتس لا يكفي الا
الاتس وان كان له معنى اخر فاذلك المعنى **الجواب** من
وتجهير احد هما انه خبر بمعنى الامراي اطعموا اطعم الاتس الثلاث
والثاني انه للتشبيه على ان ذلك يهتق الثلاثة اخبرنا بذلك
ليلا يخرج والاول ارجح لان الثاني معلوم **قوله** صلى الله عليه
وسلم القلوب جند مجتدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
مها اختلف ما المراد هذه الابتناف والاختلاف **الجواب**
ان المراد بالتعارف والتناكر التقارب في الصفات والتفاوت
لان الشخص اذا خالفك صفاته اتكرته والمجهول ينكر لعدم
العرفان وهذا من مجاز التشبيه شبه المتكبر بالمجهول والملايم
بالمعلوم **قوله** صلى الله عليه وسلم غيورا لاجال اخواني عليكم ما الذي

فهي غير

نصب غير وايضا فان اخونا اسم ولا يضاف الى معرفة الا اذا كان
متى وهذا ضمير منفرد **والجواب** ان الذي نصب غير فعل
مضمر يدل عليه الظاهر تقديمه احاف غير لاجال ويكون
باب الاضمار اذا دل عليه الظاهر واما الفعل فاضافته من
الشواذ نحو قوله ان شر الناس من ودعه الناس اتعاشره وودعه
شاد **قوله** صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فكم يرفق ولم
لفسق خروح من يومه كيوم ولدته امه التشبيه بيوم
الخروج من بطن الام لفتن ان لا يجت عليه قضا الصلوات ولا
اذا الكفارات وان سقط عنه حقوق الادميين **الجواب**
ان الذنوب لا تقن اول قضا الصلوات ولما استبها لان
تهتق الحقوق في الذمة ليس دنيا واما حقوق الادميين فما كان
منها يجب رده كالديون والغصوب فيبقاوها ايضا في ذمته ليس
دنيا واما الذنوب في المظلمة ما كان منها لا يجب رده
كالقبيحة والمظلمة بالحقوق وما استبه ذلك هذا وان تناوله
النفس لكونه دنيا من الذنوب فهو مخصوص به لان حقوق
الادميين موقوفة على اسقاطهم وما وجد اسقاطهم فيبقى
في ذمته اذا تلخص هذا بقوله الذي سقطه الحج اتم مخالفة
الله عز وجل فقط فالبس مخالفة او هو مخالفة لكن هو حق
ملاذي لا سقطه الحج **قوله** صلى الله عليه وسلم من تعلم فعلم وعلم
دعي في السما عظيم او من طر انه علم فقد جهل فكيف يلزم من
من العلم الجهل **الجواب** قال مالك رحمه الله اذا طر انه قد
كمل علمه فيبطل علمه يحصل جهل كبريا عيا بما اعرض
عنه ومثل ذلك قول الشافعي رضي الله عنه اذا صدر الحديث فانه

ان

عالم **قول** صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجل في سلطانه
 وتقدم العلماء ريب المنزل على من حضرم من هو افضل منه على
 خلاف القواعد لكون القواعد في الولايات تقدم للاصل
 والا فضل بالاجماع وهذا ليس كذلك **قول** صلى الله عليه وسلم
 لعائشة رضي الله عنها حين قالت ان ابا بكر رفيق رقيق
 انك لنصواحيات يوسف كيف يصح النسب بصواحيات يوسف
 مع ان القصصين متباينتان لاسيما وقد شبه بآتم انواع النسب
والجواب ان النسب وقع باعتبار المصير الموجود في
 القصصين لان المصير هو ان يكون الظاهر مخالفا للباطن
 وصواحيات يوسف اتين في الحيا ليعقبنها ويتصودهن ان يدعن
 يوسف لا نفسهن وهذا مكر وعما شئت رضي الله عنها كان
 مرادها ان لا يتطير الناس بآبها لوقوعه مكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **قول** صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى
 يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي الحديث سوال الظلم
 على الله محال لان الظلم تصرف غير مستحق وتصرفات الله
 تعالى مستحقة له واذا كان الظلم عليه مستحيلا استحالة
 ان يضاف عدمه الى الله عز وجل لان المستحيل مستحيل لذاته
 وعدمه من نفسه سوال اخر لم قال في المسألة ما نقص
 ذلك مما عندى الا كما يفيض الخيط اذا دخل البحر فاستنى
 في هذه المواضع ولم يستن في غيره مع ان قدر الله لا ينقص
 في شيء من هذه المواضع المذكورة في هذا الحديث ولو كان قابلا
 للنقص لحسن الاستئنا مغى حرمت الظلم على نفسي اي حرمت
 شرعيته على نفسه لانه يكر ان يكلفنا بان نظلم بعضنا بعضا

والاكار

واذا كان ممكنا حسن تحريمه فان قيل هذا مغى قوله جعلته
 محرما بكم قلنا تحريم شرعيته هو غير تحريمه في نفسه
 فلا تكرار **والجواب** عن الثاني ان الملك هو التصرف
 فكما وقع في الوجود فهو تصرفه فلا يكون شأنا لنقص
 تصرفه ولا حسن الاستئنا واما الاخير فحسن فيه الاستئنا
 لان الرسول للعباد وهو الملك المتصرف فيه لا نفس الملك
 والتصرف ولا يكون مملوك الا ما دخل في الوجود ويكون
 عبر بالمصدر الذي هو الملك عن المفعول الذي هو المملوك وهو
 مجاز مشهور ولا شك ان الذي دخل في الوجود اذا اخذ
 كل واحد منا حاجته منه انه ينقص بل ما يخذ كل واحد
 منا فقط لكنه قليل فذلك مثل الخيط ودخله الاستئنا
 دون غيره **قول** صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة
 فتحمل كل نبي دعوته وانى اجابات دعوى شفاعته لامي
 يوم القيامة به سوال الاول ان ظاهره يدل على
 انه لا يستجاب لكل نبي الادعوة واحدة وذلك خلاف
 لاجماع الثاني ان الرسول صلى الله عليه وسلم علم الهما
 هذه الدعوة التي احمرها الى يوم القيامة **والجواب** عن
 الاول انه قد ورد في الحديث انه ما مر داع بدعوا الا
 ضمن الله له احد ثلثة اشياء اما ان يعطيه ما سأل او
 يدفع عنه سؤا او يعطيه خيرا ما سأل فلا استجابة
 بعين ما مثل لهور وقوعها وليس مقطوعا بوقوعها في حق الانبياء
 وغيرهم لكن الا ندنا صلوات الله عليهم من الله عز وجل
 انه يجيب لكل واحد دعوة بعين ما سأل وهذا ليس مضمونا

لغيرهم فهذا هو الذي اختصوا به واما جواز الاستجابة
في سائر الدعوات فتثبت لهم **والجواب** عن الثاني ان
كل بني خيره فاي دعوة اختارها اعطيتها فهو يعلمها
لانه اختارها **قوله** صلى الله عليه وسلم يوتى بالموت يوم
القيامة في صور كمثل المحدث فيه سوا الان الاول ان
الموت عرض والعرض لم يكن كعبشا وكيف يدخل
مع انه لا يبقى زمين الثاني انه اذا كان كعبشا
فكيف يعرفونه ولم يروه قبل ذلك **والجواب** عن الاول
ان الله عز وجل خلق فرسا وسماه الحياه فلا ينظر احد الاش
الامات ولا ماني عن راي احد الابه بعد ما تقع بصره
عليه تنزهق روحه وفي هذا جواب عن السؤال الثاني
وكذلك الفرس لا يخل في سبي الاجبي وهو الفرس
الذي كان جبريل عليه السلام يوم اغرق فرعون واخذ
السامري من تراب حافره شيئا فالقمة العجل الذي
اخذ من ذهب محبي **قوله** صلى الله عليه وسلم من راني فقد
راني حقا ان السلطان لا يتمثل لي قال العلم ما هذا
مشروط بان يراه على صفته التي كان عليها مع الضمير
بقولون انه قد يرى امرء واسود وغير ذلك من الصفات
التي تخالف صفته بدم الجمع بين اقوالهم **والجواب**
انك اذا عرفت زيدا ثم رايته في البقطة وقد طعت
يده فانك تقطع بانه زيد و ان اسما حيل صفاته فجمع
حاصل قولهم بشرط ان يراه على صفته اي تجزم بانه الذي

يقال

يقال له رسول الله المبعوث من قبل الله فاداره امرء او اسود
كان ذلك دالا على قلة احترام الشرع في ذلك الزمان
ولا يجوز ان يراه اخرا يضر او يمتحي في ذلك الزمان
بعينه لانه يلزم سنة التناقض فان وقع ذلك فحمل على زمان
اخرا ما ان يكون مستقبلا او ماضيا **قوله** صلى الله عليه
وسلم من راي منكر اقلب بصره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه وذلك اضعف الايمان
فيه سوا الان الاول ما العامل في المحرور من الاخبار
الثاني ان قوله وذلك اضعف الايمان فيه اشكال
لانه يدل على دم فاعله وايضا فقد يعطى ايمان الشخص
وهو لا يستطيع التعبير بيده فلا يلزم من الجزع عن
التعبير باليد ضعف الايمان وقد جعله عليه السلام
اضعف الايمان **والجواب** عن الاول انه بتعبير ان
يكون العامل ينكر بلسانه وكذا فيكرهه
بقلمه وعن الثاني ان المراد بالامان هاهنا الايمان
المجازي الذي هو الاعمال والاستكثار من التقريب
بالكرامه ليس كالنكر مما نكر قلبه ولم يذكر
عليه السلام ذلك الادم واما ذكر لعلم المصطفى
حقارة ما حصل له في هذا التسمي فتر في الغيرة **قوله**
صلى الله عليه وسلم المؤمن باكل في معاء واحد والكافر
باكل في سبعة امعا ما معنى هذه السبعة مع سائر
المؤمن والكافر في الخلقة واجتمع الاطباء ان لكل
واحد منهما سبعة امعا **والجواب** ان هذا مجاز التشبيه

ومعنى ذلك ان المؤمن هم بامر اخرته ومرضاة ربه
وما عمله من كماله وما يرد على ما طنه من امر ربه
واما الكافر فليس هم الا في ما كوله ومشروده
وملاذه قصار مستوفيا لللاذة لتفرغه لها وللمؤمن
تثقله بغيرها ما لم يحصل له الشيع لهدام من هممة الغنى
لا من جهة الخس تنبئها على ما لى المؤمن والكافر
قوله صلى الله عليه وسلم قبل سالة رجل فقال يا رسول
الله ارايت امورا انت اخنت لها في الجاهلية نعى اربدها
فقال له اسلمت على ما اسلفت من خير ظاهري يدك على
ان الكافر يشار على حسنة في حال الكفر وهو
خلاف الاجماع وحدها لما قال له اخبرنا رسول الله
اتواخذ ما عملنا في الجاهلية فقال عليه السلام اما
من احسن منكم في الاسلام فلا يواخذ بها ومن اسها
اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام يجمع من هذا ومن
قوله عليه السلام الاسلام يتجرب ما قبله **والجواب** ان
معنى قوله اسلمت على ما اسلفت من خير ان الانسان يتقى
عليه اذا كان يفعل الخير ويكون سبب ذلك محبوبا
مقربا فاذا اسلم اسلام على ذلك التنا وتخير الجواب
ان الانسان لا يمكنه ان يسلم على غير عمله لانه
اعراض قد دخل في الوجود وانقضت فبقي ان يصير
على ثواب ما اسلف وخير في هذا المكان فخير على تنا
ما اسلفت وليس اعمار السائل يادى من اعمار المجيب وكذلك
قوله في الحديث الاخر اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام

اي يذم

اي يذم بالاول والاخر لا سحالة الواحدة بعينه وذلك
ان الانسان اذا كان في الجاهلية مدرسا في الاسلام كذلك فانه
يقال ما افلح قط فيذم بالاول والاخر واذا احسن في الاسلام
تستراحسانه ما سلف منه فلا يذم وهذا الضمير الجمع من الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم ان من العبد ومن الشرك والكفر ترك
الصلاة وورد الكفر وحده وورد الشرك وحده ولا يمكن
حملة على ظاهره ضرورة انه ما أشرك فلا بد من تأويله بقول
حكم الشرك الذي هو القتل وهذا استدلال على انه ليس بكافر
الا انه ساء مشركا والمواقع خالفه واما الكفر على انفراد لم يمكن
ان يحملة على كفر النعم كقوله يدلوا نعمة الله كفرا فان قيل لم يجمع
من الشرك والكفر مع ان احدهما يفيد اباحة اراقه الدم
دكون التقدير قلنا جمع بينهما للتأكيد اي هذا اللازم
الذي هو اباحة الدم ينشأ عن هذه الصبائر واحد بعدد انواعه
تتفيرا منه **قوله** صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء لما سئل
عن روية الله تعالى فقال نور الجلالة فيه اشكال لار التورعبان
عن اجسام قام بها عرض والله تعالى عن ذلك **والجواب** ان التور
بسر الا بصار في العادة وحلال الله تعالى لا يستطيع البشر
مقابلته في العلاء فخير بالتور عن الحلال مبالغة في التشبيه
من باب قولنا ابو يوسف ابو حنيفة لاستراجهما في الفقه وكذلك قال
لو كشفه لا حترت سجات وجهه ما اسى الله بصره من خلقه فاذا
كان يوم القيامة يوم خرق العوايد اهل البشر لروية الله تعالى
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا الحديث اعلم ان التور
عبان عما ذكر على الحديث الذي قبله وليس ذلك مرادها هنا ولكنه



بعبارة النور عن المعارف وبالطرائف عن الجهل وذلك من مجاز التشبيه
لان المعارف والايمان تنشط النفوس وتذهب عنها الغمورها وتبشّر
بالنجاة من المحاطب تشبيها كما يتفق لها ذلك في النور الحقيقي وذلك
يختم بالجلال والقبض ويسمى سحر الهلاك تشبيها كما يتفق لها
ذلك في الظلمات فلما انتالها عبر باحدهما عن الآخر الا ان هذا الصواب
نور القلب واما في سائر ما ذكر في الحديث فليس كذلك لان المحارف
مختصة بالقلب الا ان ما عدى القلب مما ذكر في الحديث سلق به
التكاليف اما العصب والشعر والدم فمن جهة الغذاء واما اللسان فمن
جهة الكلام والمصر من جهة النظر وكذلك سائر ما ذكرت
له من التكاليف فلما ناسبه اذا تقرر ذلك فاعلم ان الحيلولة عن
العلم بالله والايمان به فهو ليس كذلك فلا يرفع سائر القرب
واذا كانت تشبيها عن الايمان والمعارف الذي هو النور المجازي
فتسميتها نورا من باب اطلاق السبب عن المسبب فالمراد بالنور
الذي في القلب غير المراد بالنور الذي في غيره **قوله** صلى الله عليه
وسلم لا تغلبنهم الاعراب على اسم صلاتهم العشاء فانها في كتاب
الله العشاء وانما تغمض واما تغمض لاجل المعنى فيه ان العادة
ان العظماء اذ اسموا اشيا باسم ولا يلبق العدو له الى غير ذلك
ذلك تنقيص لصورته عن صبيحهم وترحم لغين عليه وذلك
لا يلبق والله سبحانه قد سماها في كتابه العشاء في قوله وجاوا اباهم
عشاء يكون في قوله ومن بعد صلاة العشاء فيفتح بعد تسمية
دى الجلال والاعوام العدو الى غيره ومعنى العتمة الظلمة
ونقال اعتم اذا دخل في الظلمة كما يقال استرق اذا حاس من ناحية
المشرق وانما ضرب اذا حاس من ناحية المغرب وكذلك

قوله صلى الله عليه وسلم

قوله صلى الله عليه وسلم في يوم رمضان حثت ان تفرص عليكم
وهذا يدل على ان المداومة على ما ليس بواجب واجبا والمداومة
لم تعهد في الشرع مغفرة لاحكام الانفعال فهو حتى عليه السلام
ان يعبر بالمداومة حتم القيام **والجواب** انه صلى الله عليه وسلم
منه تنلق الاحكام والاسباب فاذا اخبر ان هاهنا مناسبة
اعتقدنا ذلك وانما نصدنا هذا الحتم على رده صح عنه صلى الله
عليه وسلم انه كان ينام حتى ينفخ ثم يصلي ولا يتوضا قال في صحيح
مسلم واذا كان ذلك خافا به عليه السلام لانه قد صح عنه انه قال
ان عيني تنامان ولا تنام قلبي ومعنى هذا التوجيه انه عليه السلام
لا يمنع النوم من ادراك قلبه لحواسه ما يدركه في يقظته
فلو حصل حدث لا حسن به فيكون حكمه حكم المستيقظ
وقد اورد على هذا نومه صلى الله عليه وسلم يوم الوادي عن صلاة
الصبح حتى طلعت الشمس فلو كان حواسه باقية مع النوم لحدرك
الشمس وطلوع النهار **والجواب** ان امور الوادي مسبوقة
عاده داخل في عادتنا لقوله عليه السلام تنام عيناى ولا ينام
قلبي فاخبر ان ذلك عادة له ومن هذا الباب قوله عليه السلام اني
لا راكم من وراء ظهري فانه يجوز ان يكون وراءهم بغير المشاهدة
فان منع النظر لاجل احلاق الجهة امر عادي يجوز حرقه له
عليه السلام ويجوز ان يخلق له الادراك في موضع اخر من جسده غير
عينه لما ظهره او غير ذلك فمنع عنه صلى الله عليه وسلم الحشنة
من اللعب في المسجد وتجنبه عايشة رضي الله عنها من النظر اليهم دليل
على جواز ذلك فلو كان العلماء اللعبي الساجد **الجواب** ان اللعب
للحشنة كان بالسلح واللعب بالسلح مندوب اليه للتوة على الجهاد

فصار ذلك من القرب كما قرأ في العلم والسبح وعبد لك من القرب
ولا يترك لك كان على وجه التدور والذي نفى الى امتنان المساجد
اما هو ان يحذر ذلك عادة مستمرة ولذلك قال الشافعي رضي الله
عنه لا احسن القضاء في المسجد مرة والمرء وانما اكراهه
على وجه العادة **قوله** صلى الله عليه وسلم اذا افقت المرأة من
كسب زوجها من غير ان من فلما نصف اجرة يعني بصدق فيه
اشكال من جهة انها لم تنسا ورز وجهها في السبب فلو تساوية
في الاجر **الجواب** ان المراد بالنصف هاهنا التقريب لا التحديد
وهذا كما قال عليه السلام الطهور بشرط الايمان وكان الخائف
على الصحابة رضوان الله عليهم انه لا يأتون الى منازلهم الا بقدر
موتهم وموتة عيالهم فيكون المرأة شريكة لزوجها في المونة
والمنطق احد الشريكين فان له اجرا والنصف **قوله** صلى الله عليه
وسلم ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فحليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا
ولا عدلا سوال كيف يترتب على هذه المعصية اللعنة المدلول
وعدم قبول الاعمال يوم القيامة وذلك انما يترتب على الردة
بصرف يسوي به هذا ومن الكفر وما في الصوف والعدل
والجواب ان اللعنة هي البعد والاشتداد انه يترتب على هذا الفعل
مفاسد كتحليل نكاح من حرم عليه نكاحها اذا الاقارب
اصبرون بسوء اجانب حتى ان الاقارب ليتزوج اخته وكذلك
تحريم نكاح من قتل له حملا انتهى اليه والتوارث بغير استحقاق
وهذا اسناد وعصيان بوجوب البعد عن الله تعالى وعما جده المتقين
ولا يلزم من الاشتراك في اصل البعد المساوي فيه لانما الى غير المواالي

اخف من

اخف من الانما الى غير الاب وربما انتهى ولم يترتب على انتمائه
مفاسد فيكون اخف من حق المفاصد واما عدم القبول فيرجع
الى الموازنة وذلك ان الصوف هو الاستفال من حاله الى حالة غيره
عن التوبة لان الانساق ينقل من حالة المعصية الى حالة الطاعة
فالغنى من عدم توبته انه لا يترتب عليها من الثواب وتكفير السيئات
ما يترتب على سائر التوبات لاجل ما دخل عليها من الموازنة وربما
استخوف ثوابه وزاد عليه لما حصل من المفاسد لسبب دعواه الى
غير ابيه وما من توبة صحيحة الا تصفو ما مضى وتخلص مقدار
من الثواب واما العدل فهو القربة التي تفدي لها العبد من
الله عز وجل ما خوذ من العادل وهو المساوي وقد لا سير لا بد
ان يكون مساويا له وليس من العدل الذي هو الا نضاف فلا يقبل
ايضا ما حابه من القربة لانها بالموازنة خرج عن ان يكون معادلة
وقدية وربما استخوفتها الموازنة فلا تقبل منها شي البتة
قوله صلى الله عليه وسلم لما قيل له انك تواصل رسول الله فقال
الى لست كهيئتكم في ابدي عند ربي لطعمي وسقيني غير بقوله
عند ربي من القرب كقولته تعالى انا طيس من ذكرى ليس المراد الا
القرب واما قوله بطعمي وسقيني فللعلماء فيه مذهبان احدهما
انه بطعمه وسقني حقيقه فكأنه يقول انا لا اواصل قال الله
يطعمني من غير طعام الدنيا الثاني ان غير ذلك عما يرد عليه من
المعارف والمواهب ولما كانت نتحش وتقولها كما تقونها الطعام
الطبخ عليها الا طعام والسقي وذلك من مجاز التشبيه وعلى هذا الاكثر
قوله صلى الله عليه وسلم لما قيل عن اكل الضب ان الله لعن او غضب
على سبط من بني اسرائيل فسجدوا ب يديهم في الارض ولا ادرك

لعل هذا منها ما استلها ولا الهى عنها وقوله صلى الله عليه وسلم
فقد تامة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا ارأها الا القدر
الاسرفها اذا وضع لها البان الابل لم تستوبه واذا وضع لها
البان الشاء شربته ليمشع من هذا ويرى ما ورد من ان المسح
لا يعيىش اكثر من ثلاثة ايام وانه لا يعقب وجل العلى على ان
المسوخ لا يعيىش ولا يعقب واستند لواله هذا الحديث **والجواب**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبرنا شيئا مجمله ثم يتبين
له كما قال في الدجال ان يخرج وانا فيكم فانا نجحجه دونه
وان يخرج ولست فيكم **حجج** نفسه ثم اعلم بعد ذلك انه
لا يخرج الا في اخر الزمان قبل نزول عيسى السلام فاجابنا به
مدك على وجهه فكذلك هذا اعلم صلى الله عليه وسلم بالمسح ولم
يعلم بان المسح لا يعيىش ولا يعقب فكان في الظن والحساب على
حسب القران الظاهرة قيامه صلى الله عليه وسلم للجنات لما
موت بها عليه مع انها كانت يهودية انما كان لاجل الملة الموكلة
بالجنانة لا لليهود فاذا اجاب اليهود اشرف من موتاهم وقد
امرنا ان نجبرهم الى اضيق الطرق وان لا نكرمهم فاولا لانهم
موتاهم لا سيما يقيم سيد المرسلين عليه صلى الله عليه وسلم عن تقليد
الخيل الاوتار واستصحاب الاجراس الاوتار جمع وتر وهو خير
القدر قبل الاوتار المقاطعات من قوله عليه السلام الذي نفوته
صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله فيصير معنى الهى انه الهى
ان يستعان بها على طبيعة ولا يجوز واما الهى عن الاجراس فلاها
منبهة للعدو فيها خذ حذره فيضوت المقصود او يتمشى العدو
من المارين في الطريق مودهم وقد قال عليه السلام لا تصح الملة

رفقة بين

رفقة فيها قلب ولا جرس والهى عن استحباب الكلب لانه يذبح
على الناس مودهم **قوله** صلى الله عليه وسلم لحاج ادم موسى في
ادم موسى فيه اشكال القدر لا يفي اليوم عن المكلفين وكيف
قال عليه السلام في ادم موسى ومثل هذا لا تقوم به الحجة
والجواب ان لنا قاعدة وهي ان المذهب المرتكك للحكم بهى ويؤرخ
حاله تلبسه المحرم دفعا للمفسد وكذلك بعد انفا فعله
وقبل توبته دفعا للمفسد ما يتوقع منه من المحرمات لاجل
ما مضى لانه لا يحصى دفعه بعد وقوعه فلا معنى لشرعية
الراجح عنه في حقه ولما بعد فعله وتوبته فلا معنى للتوبخ
لاجل الماضي لما تقرر ولا لاجل المستقبل لان التائب يغلب على
الظن انه لا يرتكب المحرم لان الانابة والخوف من الله عز وجل
ما تعان من ذلك ولا حاجة للتوبخ وادم صلى الله عليه وسلم كان
لهذه المثابة فلا تحسن لومه وقد اخبر الله عز وجل انه تاب
عليه واما عتب ادم عليه السلام على موسى عليه السلام لمخالفة
هذه القاعدة فكأنه قال له كان الاصل ان لا يلام على مقدور
لان الحمد مفهورة لا سيما اذا اتصف العبد بالتوبة ولهذا
اشار ادم عليه السلام بقوله قدر على صلوات الله عليه وعلى آله الله
تعالى **قوله** صلى الله عليه وسلم لما سئل اى الصلاة افضل قال
طول الفتوت وفي رواية طول القيام وهذا شكل بقوله صلى الله عليه
وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ويقول عليه
الصلاة والسلام واما السجود فاكثروا فيه الرعا فتمن ان يستجاب
لكم لكن قرب العبد من الله تعالى راجع الى احسانه اليه وذلك
بكثر الثواب وهذا معنى كون طول الفتوت افضل ولا يمكن

ان يكون في الصلاة ركان كل واحد افضل الصلاة وايضا فان السجود
افضل من القيام واجبه ونفله لان الشرع ساهج في القيام في حق
المسبوق ولم يساهج في السجود فدل على ان واجب السجود افضل
من واجب القيام واودع وكما كان واجبه افضل كان نفله
افضل فبرجح فرض السجود ونفله على فرض القيام **والجواب** ان
المراد بالحدِيث سنة القيام وسنة السجود واما الاول فلقوله
لحلول القيام وطول القيام ليس واجبا بالاجماع ولما الثاني
فلقوله فاكثروا فيه من الدعاء والخواج من السجود لا يصح دعاء
فالمراد بالصلاة في قول السائل اي الصلاة افضل الصلوات
لان الالف واللام للعموم فلو ان التقدير اي سنن الصلاة افضل
والاشكال باق وورد في صحيح مسلم ان عيسى عليه السلام مضطرب
يسرق فتهاه فقال اما اخذت مالي فقال صدق الله وكذبت
عني في لفظ مسلم وكذبت نفسي بعد اللفظ الخاري وكذبت عني
ولما روي مسلم انه قال اخذت مالي وانما فيه انه قال ما سرفت
ولس فيه انه لهاه عنها وفيه انه حلف وبالح والذى لا اله الا هو
خلاف ما ذكره الشيخ فاغلب ذلك واستقر ما وقع من السمع
فيه اشكال من جهة ان العين لا تكذب وانما تكذب العين بطن
وقوله صدق الله مع انه لم يخبر الله عز وجل في هذه الواقعة ذكر
ولا اخبار عنه **والجواب** ان اضافته الدرب الى العين اضافة
الفعل المسببة لاهل سبب الاعتقاد القلب واما قوله صدق الله
فاشار الى اخبار الله عز وجل بانه حلف في الظاهر بما ظهر وفي الباطن
بما بطن وان الظاهر يدين خلافه ترك **قوله** صلى الله عليه وسلم في حديث
العصيف واغدا ينس على امراء هذا فان اعترفوا بارجعها مع ان ناعز

حالي الى

جا الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فحبل بعرض عنه فلما اصغر
على الاقرار جعل يطلب له مخسرا بمأوله ابك حنه وكذلك فعل
في حق غيره **والجواب** ما ذكره الشافعي رحمه الله وهو ان
القاعدة المجمع عليها ان من كان في ذمته حق لا يعلمه مستحقة
انه يجب عليه ان يعلمه به ليستوفيه ان يعفو عنه وابو العفيف
قد في امارة الرجل لخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم انبسا ليعطها بما وجب لها من خد
القدف ليطالب به او تركه وقال لا ينس ان اعترفوا بارجعها
فقوله فارجعها وقع حيوانا للشرط لانه علمه ببعته **قوله**
صلى الله عليه وسلم من كان يوم من الله واليوم الآخر فليقل خيرا
او ليسكت فيه اشكال وذلك ان العلم منه ما هو مباح
فطعا فاندرج في قوله فليقل خيرا الزم ان يكون المباح
ما مورأ به وان اندرج في قوله او ليسكت لزم ان يكون ممتنعا
عنه **والجواب** انه اندرج في قوله فليقل خيرا او يكون
الامر استعملها هنا بمعنى الاذن الذي هو مشترك بين المباح
 وغيره يعني ان يقال يلزم ان يكون المباح خيرا انما يكون فيما
يتبرح مصلحته اما مالا مصلحة فيه فليقل يكون خيرا
والجواب ان احد المذهبين للعلماء ان المباح حسن وخير وكذلك
قال الله تعالى وتجرهم اجرهم حسن الذي كانوا يعملون مع
ان احسن هو اعلى من حسن ويلزم ان لا يخارهم على الحسن فاذا اعتقدنا
ان المباح حسن استقام الكلام لان المباح لا يخارهم عليه
قوله صلى الله عليه وسلم ان من اتى حق في القوس والمرأة
والدار فيه اشكال لانه ان اراد النسا وتم قالوا ان الناس يتشامون

هذه وتغيرها حتى ان بعض الناس لا يتشأم بشئ الا وقع به الذي
 تخافه وان اراد بالشوم ما اشتمت عليه هذه الاشياء المفاسد
 فصير معنى الكلام انما المفاسد في هذه الاشياء وهذا
 الحصر مشكل لا غالب ما في هذه الدنيا قد اشتمت على مفاسد
 ولو بوجه ما واذا كان الامر كذلك فلا بد من الحصر جديداً
 الثلاثة **والجواب** ان المراد الشاوم بها وهو السر الاول
 في السؤال وذلك لان الشاوم بعقبه الصر الذي يخافه
 المتطير فتارة لعقبه لان الشاوم سبب عادي فلذلك ترتب
 عليه وتارة بعقبه عقوبة المتطير المتشأم فان التطير
 طمّ وقد قال الرب سبحانه وتعالى انا عند طن عبيدي في
 فليظن في ما شاو وروى فليظن في خيراً انا خبرني الله سبحانه
 عادته ان يحاقب من اساء الظن به بالمفسدة التي وقع فالضرر
 يصل الى المتطير في هذه الثلاث لان التطير سبب اولان سبب
 الظن سبب واما في غيرها فليسبب واحد وهو سوء الظن بالحصر
 انما ورد على سببه التطير لالفاظاً متحصنة في هذه الثلاث
 دون غيرها **حكاية** قال رجل لبعض العلماء فقال انا ان
 طمنت الخبر وقع في وان طمنت الشرح حل في هل يشهد بذلك في
 من الشريعة قال نعم قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله
 عز وجل انا عند طن عبيدي في الحديث **قوله** صلى الله عليه
 وسلم افضل ما قلت انا والنبون من قبل لا اله الا الله
 وفيه سوال وهو ان الالفاظ لشرف بشرف مدلولاتها
 فالدال على افضل الاشياء واكرمها هو افضل الالفاظ وقولنا
 الله الله يعني ان يكون افضل من قولنا لا اله الا الله لان لا اله

الا اله

الا اله داله على ذات الله تعالى ولها مدلول اخر وهو في
 ما عداه عن استحقاق العبودية فالمدلول الاول مساو لقولنا
 الله والمدلول الثاني ليس كذلك اذ حال الربوبية لا يقاربه
 شئ فضلاً عن ان يساوية وكذلك يقول في كل لفظ دل على
 غير ذات الله سبحانه مدعي ان يجعل مكان قولنا لا اله
 قولنا الله لانه افضل مدلول لان الشرع امر بمبادنة افضل
 ولهذا اخذ جماعة من الصوفية والزموا في اذكارهم الله الله
 فلفظ **الجواب** ان هذا خطأ على خلاف السنة والتواعد
 اما السنة فالحدث المذكور واما من جهة المعنى فلان
 ذكر لفظ الذات فقط لا يدل على التعظيم لانه يذكر
 مع التنزيل والولد والزوجة عند كثير من الطوائف كذلك
 وتذكر اللاسفة مع سلب الصفات وكثير مما لا
 ينبغي فاما كان هذا يذكر مع التعظيم ويدكر لا مع
 التعظيم لم يبق الا على التعظيم ومن وجد اخر وهو شر
 المسألة ان الاحوال السننية انما حصل من ذكر الالفاظ
 الدالة على الجمال والكمال والازلية والبقاء والتوجه
 بالنفع والضرر وسبب كل تقيضه واثبت كل صفة
 جملة يستفاد ذلك عند تدبير هذه المعاني وتبين على كل
 معنى ما يناسبه من المحبة والاحلال والتوكل والادعان
 والخوف والرجاء فلاق ذكر الاسم مجرد مع قطع النظر
 عن هذه المعاني فانه لا يحصل شئ مما ذكرناه **قوله** صلى الله
 عليه وسلم لا احق تشأ عليه انك كما اثبتت على نفسك كيف
 تشبه ذاتك بتنايه وهمية غاية التباين **الجواب** ان

حدفا نقدوره شاوكر المسحق كتابك على نفسك فحذف
المصاف من المبتدا فصار الضمير المجزور مرفوعا **قوله** صلى الله عليه
وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث فيه سوالان
الاول لم اسحقها ولا للغير الثاني انه ورد في الحديث
المغبرات خلق الله وهذا مشكل بالوشم الذي يغير الجلد بالحل
فانه صبغ كالحناء والحناء المجمع على حوان استعمالها ولم يحل
ذلك تعميرا للخلق **والجواب** عن الاول ان اسحقاق اللعن
كان سبب التدليس على الارواح يورد الاسنان بالوشم
وتطويل الشعر بالوصل سودى ذلك الي تغيير صداق وانفاق
المال بغير عوض اما اذا علم الارواح لجميع ذلك
فلا ينهي عنه واما التعليل بتغيير الخلق فمشكل بالوشم
اذ لا بد ليس فيه ولا مفسدة **قوله** صلى الله عليه وسلم بالها
الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة ان
فيل هذا يدل على كثرة الذنوب **فالجواب** ان هذا يدل
على شرفه وعلو مرتبته وذلك ان العلماء اختلفوا اذا تاب
الاسنان من ذنب لم يذكره قال القاضي يجب عليه كما ذكره
ان يتوب وقال غيره التوبة الاولى مجزئة ولا خلاف
ان التوبة مندوبة عند ذكر الذنب لما في ذلك من تعظيم
الله سبحانه واستعظام معاصيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لترف
قدره وشدة تعظيمه كانت الصغيرة تعظم عنده واهمة حتى
لا يكاد يلساها ولها ذكرها جردا التوبة اجلا لا الله تعالى
صلى الله عليه وسلم اللهم اسلك بنا طريقه وادنا با دابه
معك ومع عبادك حتى تلقاك **قوله** صلى الله عليه وسلم ان المغلس

من

مرباني يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وما لي قد شتم هذا وقذف
هذا واحمل هذا وسفك دم هذا وصوب هذا فيعطي هذا من
حسناته وهذا من حسناته فان قنيت حسناته قبل ان يقضي ما
عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في الزهارة
اعلم انه قد اشتمى من هذا صورتان الاول ان يكون
اذية المظلوم قد وقعت على وجه الخطا والسيان فهذا
يؤخذ من حسناته فقط فان لم يكن به حسنات لم يوضع عليه
سيات لان ما ليس بعمد لا يعاقب عليه والمعنى بوضع السيات
انه يعاقب عقاب تلك السيات لا جل جنائنه ولا يعاقب
فاعل السيان عنها ومن هو ليس بمتعمد فلا يعاقب بهذا
كمفلس لا يوجد له وقادينه فان لا تعاقبه وحلم الله
في الدارين واحد الصورة الثانية اذا كان الظالم اثماني
جنائنه ولم يوجد له حسنات ولا للمظلوم سيات فان
هذا الضاحق قد نعد رايبا له لمسحقة كسابر الحقوق
في الدنيا **قوله** صلى الله عليه وسلم في كتاب مسلم ما نقض
صدقة من مال معناه ان ائتمرا لا يضيع له شيء وما لم ينفع
به في دنياه انفع به في اخراة والاسرار اذ كان له داران
فحول بعض ماله من احدى داريه الى الاخرى لا يقال ان ذلك
المحول نقص ماله وقد كان بعض السلف اذا راي السائل
يقول مرحبا بمن جانا فحول ما لنا من دنيانا لا خراة فلهذا
معنى الحديث وليس معناه ان المال لا ينقص في الحس ولا ان الله
تعالى يخلف عليه لاريك معنى مسانف **قوله** صلى الله عليه وسلم
لعن الله الواصلة والمستوصلة وقوله لعن الله اليهود الخذوا

قبورا نبيا هم مساجد وقوله لعن الله السارق وقاورد من مثل
ذلك ليس عامنه صلى الله عليه وسلم بالابعاد بل ذلك اخبار ان
الله لعن ها ولألا لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث لعانا وقد قال
المومن لا يكون لعانا وليس المراد اللعن مطلق الابعاد بل ابعاد
تشديد فلذلك لم يحن عنه **قوله** صلى الله عليه وسلم في الطاعون اذا
سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع وانتم بارض فلا تخرجوا
فرائضه فيه اشكال لان الله عز وجل ان يتولى اسباب هلاك
الاجوع والاقدام على البيع وخودك من الامور المهلكة
وتوفي ذلك واجب علينا بالاجماع فكيف هينا عن الخروج
مع وجود سبب الهلاك وهو اللطمان **اجاب** امام الحرمين
في النهاية من ذلك ان الطاعون اذا وقع في بلد تعلق بجميع الاجسام
في تلك البلد ولا سفي للخروج فانه اذا مومت به خارج البلد
فلما كانت المفسدة متعينة لا انفكاك عنها حسن الامر بالمقام
لما في الخروج من العت الذي لا يلق بالعقل جافي صحيح مسلم
انه لما اسر الاساري يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي
يكره عمر رضي الله عنهما ما ترون في ها ولألا الاساري فقال
يا بني الله هم سوا العم والعيره اري ان تاخذ منهم فدية فتول لنا
قدرة على الكفار فغسى الله ان يهديهم للاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ترون يا بن الخطاب قلت لا والله يا رسول الله
ما اري الذي داي ابو بكر ولكن اري ان تمكنا فنضرب عنقه
فتمسكن عليا من عقيل فنضرب عنقه وتمكني من فلان فسيا العمر
فاضرب عنقه فان ها ولا ائمة الكفر وصناديدها فهو رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يصوما قلت فلما كان من الغد

حز

جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فا عمن بيكان قلت يا رسول
الله اجري من اي شئ تكفي انت وصاحبك فان حدث بك بيكان وان
لم تجد بك تابا كنت لبيكا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابني للذي عرض علي محابك من اخذهما العدا فقد عرض علي ادني
من هذه الشخن سخن فريسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله عز وجل ما كان لى ان تحول له اسرى حتى تخزن في الارض
الى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا **سوال** ما السبب في تعدد
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه وهو المباشر وهم لم
ياشروا واصافة الفعل بل المباشر انب من اضافته الى غيره
والجواب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يد جحد في الاجتهاد
في امرهم بخلاف غيره بدليل احصاء العذاب بهم والناعد
ان المفصر في الاجتهاد عاص وان من بدل جحد فيه مطيع
قوله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا تخرج وحدوا عن
سنة اسرا بل ولا تخرج قال بعض العلماء ان الواو في قوله ولا
خرج للحال ومعناه حدثوا ما لم يجرم خرج والخرج ها هنا
الكذب سمي حرجا لادايه الى عذاب الله الذي هو حرج فهو
من باب اطلاق اسم المسبب على السبب وقال بعضهم ولا تخرج
معناه ان هذا الامر ليس للاصحاب ولا تخرج عليهم ان تركتم
الحديث والاول احسن لان الشارع لما علم من الناس انهم يتحدثون
في هذين البابين كثير وكثر الحديث مظنه الكذب قال خديوا
ما لم يكن كذبنا وهو جار على التواعد الشرعية وعلى القول الثاني
وهو اننا نتحدث كلما نريد وهذا خلاف التواعد لقوله صلى الله
عليه وسلم لعمادة بن الصامت ورهط معه ايا بعكم على ان لا تشركوا

بالله ساء ولا تسرقوا ولا تشرثوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تباينوا
تقروا بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني معروف الحديث وهذا
الي ما ذكره في سورة الان في هذا مشكل لان الذي ذكره
المفسرون في تفسير هذه الآية لا يفيها هنا فافهم قالوا كانت المرأة
تكون لها الزوج ذوا المال وليس له ولد فيخاف على ماله بعد
موته فتلقط ولدا وتقول ولدته فتوله عز وجل من ايدهن واجل
اشارة الى الولادة ووصفه بذلك باعتبار زعمهم في قولهم
وعبرها هنا بالافتراء عن المقرري وهو من باب التخييل بالقول
عن المقول فيه واذا كان المراد من الآية ما ذكر فلا يفي
ذلك في حق الرجال **والجواب** ان هذا من باب نسبة فعل الواحد
الى الجماعة كقوله تعالى وستخرجون طيما تلبسونها اي تلبسها
نساء وكم قال الرجال لا تلبسون الخلبه وكذلك قول امرئ القيس
وان تقتلونا تقتلكم **قول** اي بكر الصديق رضي الله عنه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جعل يدعوا على المشركين يوم بدر كذلك
مناسطرتك ربك سوال ما الذي نصب مناشدتك ان قلت
انه انصب على المصدر لا يستقيم المعنى ويصير الكلام متجسا
والجواب انه انصب على المفعول به وكذلك استعمال في
اللغة بمعنى دعى واشتد فيه يقول وقد تراجمت المطايا كذلك
القول ان عليا عينا و مراد الصديق رضي الله عنه تذكير
البي صلى الله عليه وسلم بما وعده الله عز وجل من الفرض وهذا
من الجواز العال لا بالوضع الاصل على ما علم على قوله اريت معي
اخبر كقوله عز وجل قل ارايت ان اصبح ما ذكر غورا اي اخبروني
من يا بكم بما معين كذلك غلب على كذا معنى دعى ه

قول

قول اي بكر الصديق رضي الله عنه وليتكم وما انا بخيركم مشكل
لان الارأ اجتمع على انه خيرهم والهمدونه والكذب حرام
ولا يقال انه قال ذلك تواضعا لان التواضع مندوب اليه
والكذب محرم والمندوب لا يفعل بارتكاب المحرم ه
والجواب ان فعل يستعمل تارة على العموم وتارة على الخصوص
بمع ان يقال زيد افضل الناس في العلم وحده وافضلهم
في سائر اوصاف الكمال وليس مراد الصديق رضي الله عنه
وما انا بخيركم على العموم بل من الوجه الذي فضلي الرسول صلى الله
عليه وسلم ونعمه الامامة وهذا خلاف قوله عليه السلام انا
سيد ولد ادم ولا خيرا قال المراد بذلك الافضلية في سائر
اوصاف الكمال **قول** عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيبي
لو لم يخف الله لم بعصه اجيب عنه باربعة اجوبة الاول ان
لو استعمل معي ان ولا يلزم انه خاف وعصى عما يفهم من لولنا
لو قلنا لو لم يقم زيد ما قام عمرو اهنا فاما لان لا تنفذ
ذلك الثاني ان لوي لغة العرب مجرد الارتباط فقط
واما غلب عليها الاستعمال في ارتباط العدم بالوجود الثالث
ان الجواب محدود في تدبيره لو لم يخف الله لمخرقة له العادة
فان العادة ان العصيان لا ينتفي الا عند وجود الخوف فيدل الكلام
بمفهومه على انه خاف وما خرفت له العادة ويدل عليه منطوق
اللفظ والعرب تحذف اذا دل الدليل الرابع ان المسببات على
تسميها سبب واحد وماله سببان واكثر في الاول يصدق
لو انتفي هذا السبب لا ينتفي المسبب بخلاف الثاني وكانه يقول
لنتفي معصية سببان الاجلال والخوف فلو انتفي الخوف لثبت السبب

بالسبب الآخر وهذا يلزم منه تخصيص قول الخاء لانه لا يصدق
قوله على هذا التقدير الا فيما لقد سببه ومن هذا هرب
صاحب الجواب الثالث والرابع ارجح من جهة المعنى **فابده**
ما معنى قول عمر رضي الله عنه للامة انتسبوا بالخراير
بالكاع **الجواب** ان السفها كانوا يتعرضون للماء دون
الخراير فخشى رضي الله عنه ان تلبس الخيرة بالامة فيؤدي الي
تعرض السفها للخراير لعدم التمييز في اللباس وتغطية الرأس
وهذا اعظم مشقة فامر عمر رضي الله عنه بما يميزها عن
الخيرة وهو معنى قول الله عز وجل ذلك احدى ان يعرفوا فلا
يؤذون اي يميزون عن الخو ماء **فابده** رسول الله صلى الله عليه
وسلم مات شهيدا لانه مات باكلة خيبر من الشاة المسمومة
لان الشهد من مات في سبيل الله وسبيل الله طاعته من امر
معروف او نهي عن منكر او غير ذلك ورسول الله صلى الله عليه
وسلم انما اطعم ذلك الطعام المسموم لانه كان يناضل عن
دين الله **فابده** لفظ الشهد فيه سوالا لانه احد هما لم يسمي شهيدا
دون ساير موتي المسلمين الثاني هل هو فصيل بمعنى فاعل او
بمعنى مفعول **والجواب** عن الاول ان السبعة المذكورون
في الحديث انما سمو شهداء لانهم شهدوا حصة القدس وقيل
جنة الماوي وقيل غير ذلك واما غير الشهداء فانه بعد دون في
قبورهم او ينعمون وعن الثاني ان فاعلا بمعنى فاعل اي هم
شاهدون لتلك الحصة **فابده** الحظاق المنقول عن العلاء
في ان الاسم هو المسمى او لا جناح الي تحقيق محل النزاع
في انه لم يقل احدا لفظ النار هو حرم النار واما الخلاف

في ان لفظ

في ان لفظ الاسم هل هو موضوع بازا الدوات كحرم النار وهو
وهو معنى قول من يقول ان الاسم هو المسمى او بازا الالفاظ
الدالة على الدوات وهو معنى قول من يقول ان الاسم غير المسمى
واعلم ان هذا القابل ينول هو بازا التسمية مع ان التسمية هي
جعل الالفاظ دالة على الدوات وحمل التي عبره الا ان
المراد هاهنا بحمل المفعول وقد قال الغوي في الواحد
ان محل الخلاف في اسماء المشبهات بالخبرة حتى يقول في قوله تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة انه مجاز لان اللفظ ينحى لاختار الكتاب
حتى يقول ان الاسم هو المسمى فيكون حقيقة وهذا يضعف
لان الالفاظ انما وضعت ليخبر بها عن سميائها وهذا
المذهب يعصر على الاجماع الذي قل هذا **فابده** الاساي
على ثلثة اقسام منها ما هو نقص في حق الزبونية فنقل الامام
الاجماع في تنوع اطلاقه على الله تعالى ومنها ما ورد الشرع به
وفيه اقسام فمنها الحسن المصري وغيره انه لا يجوز وتقتصر
فيه على المسموع نحو قوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق
الله لها عليكم فاقبلوا صدقته معنى قصر الصلاة في السفر
فلا يجوز ان يسمى الله تعالى بالمتصدق لما فيه من الهام انه يطلب
التنفع والمصافاة على عطايه لان هذا المعنى هو الفارق بين
الهبة والصدقة بل يقتصر على محل السمع لان الشرع انما
استعمل هذه اللفظة في عموم الفضل لا في خصوص الصدقة
والناس لا يفهمون هذا العموم عند الاطلاق وكذلك قوله
صلى الله عليه وسلم انكم ركب من ثلاثة وذكر الحديث يقتصر
فيه على محل السمع لما فيه من الهام ميل الطبع والخرافة للتعب

وكذلك قوله تعالى والله خير الماكرين ومسلمه الله تسهرى لهما ولا
يقال باكر ولا مسهرى ومهما لم ياد الشروع فيه وليس فيه
نقص ولا إلهام كقولنا الله يدري ويعرف مكانه يعلم
والعلماء في جوان مذهبهم **قائده** كيف ينقل الإجماع على تكبير
من أنكر صفة من صفات الله تعالى مع أن بعض أئمة أنكر
البقا والعدم وهل يخبري الخلاف الذي في الإجماع هل هو حجة
في المظنونيات لا في القطعيات **والجواب** الإجماع لا يصح والخلاف
مشهور لما لك والسامعي والاشعري عند موتهم ولا يمتنع الفرق
بين المنكرين لأن كل واحد منها أنكر صفة قال قول بالشرق
تعسف محض وتحكم لا معنى له في المحصول **قائده** بالحكم
في اعتبار الطرفين في الأحكام الشرعية دور العقلية **الجواب**
أن الظاهر أن الله عالم بحور الجهل وخويز الجهل فاحتته منكرة
وطان الحرمة أو الحلال حور الإباحة إلا أنه تعلم أن الحكم بالإجماع
أما هو متعلق بالظن الراجح أو لا حضور الدهن بالحكم بمتعلق
الرجوع ليس منكر أو لا خشا بالنظر إلى أداته بل بالنظر إلى
الإجماع بخلاف **قائده** غضب الله فيه ثلاث مذاهب قال الشيخ
أبو الحسن الأشعري هو صفة ذات وعبرية عن الإرادة وقال
القاضي هو صفة فعل وعبرية عن معاملته العاضب لم غضب
عليه وقال غيره هو صفة ذات وعبرية عن سبب الله لأعدائه
في كتابه من كون عابدا في صفة الكلام **قائده** السابور الواجبة
لله تعالى على فسر أحد ما سلب في صفة كالسنة والنوم والجهل
والموت والثاني ليس سلبا للنقص بل سلبا للمشاركة في الجمال
كسلب الشريك وأما قوله عز وجل لم يلد ولم يولد فإنه سلب

للتقص

للتقص إذا المولد والوالد لا يكونان إلا جسمين ولهما من الأغيار
والأغيار نقص وإن كانا يدلان بالالزام على أن الولد مثل
الوالد فيجوز إلى سلب المشاركة في الكمال **قائده** قال
الأقريط في صفات الله على فسر معلومة لنا ومجهولة لنا فالاسم
الله الأعظم يجب أن يكون له ما عينا رصفة بمجهوله لنا لأن
الذات علمنا اسمها وهو الله والصفات المعلومة لم نجد في اسمها
خواص الاسم الأعظم فتعين ما ذكرناه وأورد عليه أن من لا سما
المعلومة لنا العلي والعلو والكبير والتعال والجليل ورأى
القاضي في هذه الأسماء أنها تدل على جمع صفات الإثبات
والسلوب والأفعال سواء كانت الصفة أو السلب أو الفعل معلوما
أو مجهولا فيلزم على ربه أن يكون الدال على الشيء وحده أفضل
من الدال عليه مع غيره وهو غير مفحول **قائده** قول الشيخ
الصدوق رضي الله عنه العجز عن درك الإدراك أدراك مشكل
لأن نفس العجز لا يكون إدراكا **الجواب** أن في الكلام حذقل
تقدير معرفة العجز عن درك المدرك هو الذات إدراك
للجلال **قائده** الأحوال تنشأ عن المعارف والأعمال تنشأ عن
الأحوال وتنمى بها بيان ذلك أن من عرف بوحده الله بالأفعال
اتمرد ذلك التوكل والتوكل تعاطي أعمال المتوكلين كإخلاص
الأعمال والاستغفار بطاعة دور الاشتغال بمداواة الناس وغير
ذلك مما يناسب التوكل ومن عرف بحد بطن الله تعالى وانتقامه
اتمرد له الخوف والتمرحوف تعاطي أعمال الخائفين ومن عرف بجلال
الله عز وجل وعظمته اتمرد له الاجلال والتعظيم والمهابة وتمر
ذلك تعاطي المجلس المهابين ومن عرف بجلال الله تعالى لقوله صلى الله عليه

وسلم ان الله جميل يحب الجمال الثمر له المحبة وكذلك من عرف كثر
انعام الله واحسانه لعباده الثمر له المحبة وبثمر المحبة تعاظم
اعمال المحبين نعم على هذا المنهج فخذ المعارف والاحوال **قال**
المحاسبي رضي الله عنه لا بد في كل يوم من احوال هذه الاحوال وان
دقت ولم يدم فلا بد منها ثم الاوليات تتفاضل بينهم في ذلك على
قدر دوام معارفهم وعلى قدر ما اثمرت لهم من الاحوال ثم الاحوال
منفاوتة الرتب فالرجاء والخوف ادناها لانهما لسان عن معرفة
افعال الله اذ الخوف توقع الشر والرجاء توقع الخير ولا يحصل
ذلك من مجرد معرفة القدرة اذ لا توصف القدرة بكونها خيرا
او شرا وانما تحصل الحالات من مشاهدة الانفعال فهما شبا عن
معرفة الافعال وتعلقا بالافعال فلبسا كالاحوال التي
نشأت عن الذات والصفات وتعلقا باحدهما ولاهما ايضا
يذهبان في الاخرة لوقوع متعلقهما من خير او شر بخلاف
ساير الاحوال فانهما تبقى في الاخرة والدارم افضل والمهابة افضل
من المحبة سوا نشأت عن ملاحظة الاحسان والافضل لان
المحبة الناشئة عن ملاحظة الجمال وان كان لها تعلق بالذات
كالمهابة الا ان النفس فيها حظا اذ المحبة الذالاشيا وان كانت
اشقها وافضل من التوكل اذ تعلقه بالقدرة في الاعتماد عليها
فيما تجلب من خير او تدفع من ضرر وافضل من الخوف اذ منشأوه
ومتعلقه بالافعال وكذلك الرجاء ثم كلما شرف التعليف شرفت
الاحوال فهذا افضل بين الرجاء في الظاهر فاذا راينا شخصا
كثيرا اليك عند المحرفات واخر لا يبكي الا عند ذكر الجلال
او الجمال علمنا الاول في مقام الخوف والثاني في مقام الجلال

والحجة

او المحبة وهو افضل فتحكم بتفضيله ثم على هذا الشق فاجر
احكام هذا الباب **قائد** الفرق بين الجلال والجمال اما حصل
با اعتبار اثرهما اذ اثر هذا الهيبة والاخر المحبة فبما شئ
واحد فتارة لخلق الله سبحانه وتعالى عند مشاهدته المحبة
وتارة لخلق المهابة **قائد** قال الحارثي المحاسبي رضي الله عنه
٢ لفتا هو الغملة والذهول وهو ينقسم باعتبار متعلقه
الى الذهول عما سوى الله عز وجل عن صدور الامر بالمهبة العظيم
وهذا اشرفه والى محو الصفات الذميمة كالغضب والكبرياء
والحج وغير ذلك **قائد** اذ استمرت الحال المرحوحة
زمين والحال الراجح زمن واحد كانت الراجحة راجحة من جهة
شرفها اذ ما بالذات لا تتحول واما ما ترتب على كل واحد منهما
من الثواب فغير معلوم **قائد** اذ اصدر عن الانبياء صلوات الله
عليهم وسلامه او غيرهم من اهل الرتب العاليه الخوف من سبب طرا
فان ذلك لا يكون في حال مشاهدة الحالة المتقضية لتدرك
قائد اذ قال ولي من الاوليا انا الله العزير التحذير الشرعي
وهذا لاينا في الولية اذ الاوليا غير معصوم **قائد** معنى قولنا
ولي اختلف فيه هل هو فاعل بمعنى منحول او بمعنى فاعل اي هو الذي
يتولاه الله بتوفيقه لطاعته او هو الذي يتولاه الله بطاعته
وكونه بمعنى فاعل ارجح لان الاشياء لا تمدح الا على فعل نفسه
وقد مدحهم الله تعالى فالولي هو الذي يجتنب الجابر واذا اوقع
في صغيره على وجه الغلط تتصل منها وسيل محمد بن الحسن عن
الولي فقال هو عدل القاض لا العدل في الشرع هو الذي يخدم
الكبار ولا يصير على الصغار ففعل هذا يكون للاسان ولها اليوم

لقيامه بذلك وليس وليا غدا لاحتلاله ببعض ما رجب عليه **فايد**
اذا اخلف في صفات الله تعالى فقبل هي شخصه في الذي ادركناه
وقيل لخور وجوده حقة اخرى فاذا قلنا بالحصر فليس له
زيادة معروفة النبي على احدنا اذ الصفات مبنية على البست
متعددة الوجود حتى يعلم من وجهه وجه اخر بفضلنا
النبي بالوجد المحمول لنا **والجواب** ذكره الامام ان التفضيل
يقع بكثرة الاستحضار لجلال الله ومناقبه ونحن نتغفل عن
ذلك **فايد** التفضيل لا يقع بالجواهر اذ هي متساوية وانما
يقع بكثرة الثواب او المعارف او الاحوال والمعارف تنشأ
عنها الاحوال مثاله ان من عرف سعة رحمة الله تعالى حصل له
ثلاثة احوال الرضا في القلب وينشأ عن الرضا اقوال الرضا وافعاله
اذ من ربح رحمة الله غلب عليه تكثر اسباب الرحمة من قول او فعل
او من عرف شدة بطش الله تعالى وافشده على من خسر على معارضة
حصل له الخوف وينشأ عنه احوال الخائف وافعاله وكذلك
شاهد احسان الله وكرمه نشأ عن مشاهد الاحسان المحبة
وافعال المحبين واقوالهم من كثرة ذكر المحبوب واتباع مراهبه
ومن شاهد الجلال والكمال حصل له المحبة ايضا ونشأ عن
المحبة آثارها من الاقوال والافعال وهذه المحبة اشرف من
الاولى لشرف سببها وهذا نقول في سائر صفات الله تعالى
فاذا قلنا النبي افضل من الولي فاننا نريد ان الله اعطاه من المعارف
وهو له من الاحوال ما لم يهب للولي وهذا اذا قلنا ان صفات الله
تعالى غير منحصرة فاما اذا قلنا انها منحصرة في السبع او الثمان
على الخلاف كما قال الامام الحرمين وغيره مثل اذ يلزم مساواة

الاصولي

الاصولي النبوي على واحد منهما قد علم ان الله هذه الصفات
ولجاب الامام عن هذا الاستكال بان التفضيل حصل للنبي بكثرة
الاستحضار للمعارف وقلة العقلة عندها وغيره لثبوت غفلة
وقلة علومه اذ لكل زمان علم جديد لا يعلمه غيره
فلا يبقى زمين واما تفضيل الانبياء على الملائكة فمعناه
ان افضل الانبياء افضل من افضل الملائكة ومتوسطهم افضل
من متوسطهم وادناهم افضل من ادناهم وما وجد في التفضيل
في ذلك السبع فكل من ثبت ان معارفه اكثر وثوابه بسبب
كثرة اعماله اكثر كان افضل كما تقول دل السمع على ان
المؤمن يري ربه وما دل على ان الملك يراه والروية علم من
العلوم ففضل المؤمن على الملك به ويجوز ذلك واما كون
مكة افضل من المدينة او بالعكس فمعناه ان الله تعالى يرتب
على العمل في احدها من الثواب اكثر ما يرتب على العمل في
الآخرى وعلى هذا الشكل قول القاضي عياض في الشفا اجمعت
الامة على ان موضع القبر افضل وجه الاستكال ان موضع القبر
لا يمكن احدا ان يستقر فيه حتى يعبد الله تعالى ومعنى قولنا
ان القرآن افضل الحتم المنزلة ان جداوه اكثر اذ هو معجز
بخلاف غيره ولتضمنه القصص الموجهة للتأخر وحسن
استجلائها لعباد بفضاحتها وبلاغتها لخلاف غيره ولنسبته
الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو افضل الانبياء فالنسب اليه
افضل والنبي يشرف بشرف جداوه او بحسبها وبمتعلقاتها كما قال
العلامة كلام الله تعالى افضل الكلام لنسبته المخصوصة وكلام
الله في الله افضل من كلام الله في غير الله لمتعلقه فحصل الشرف

من وجهين وكذلك يعتبر العلم بحسب معلومه وعلى هذا العلم
بالواجب افضل من العلم بالمندوب والعلم بالله افضل من العلم
بالواجب والمندوب وعلى هذا علم اصول الدين مرجح هو علم
بالله افضل من سائر العلوم **فائدة** هل يجوز باجتماع الاحوال
كلها لاحسد ام لا **الجواب** اما غير المتضادة كالرجاء
والحبة والمهابة فيصح اجتماعها واما المتضادة كالرجاء والخوف
فان حلف المتعلق حاز ايضا كما لو تصور الرقوم وجهه
الفرود وسقائه من ان يخاف باعتبار هذا ويرجو باعتبار
هذا ولا يمكن ان يرجوا من حيث الخاف ولا الخاف من حيث يرجوا
لاجتماع الضدين **فائدة** ذكر القلوب افضل من ذكر اللسان
لان ذكر القلب يتم في الاحوال بخلاف ذكر اللسان **فائدة**
ان قيل ايها افضل ذكر الله او قراءة القرآن قلنا تارة تكون القراءة
افضل وتارة يكون الذكر افضل وتارة يستويان فالقراءة افضل
اذا كانت في الله او في الصلاة قبل الركوع والذكر افضل
اذا كانت في القوة في غير الله نحو بيت بدا الى الهيب او في الركوع
فانه وردت فيهما ان افرا راكعا وكذلك لقول الدعاء في السجود
افضل من الشراة والذكر لقوله عليه السلام واما السجود فاكثروا
وه من الدعاء فتمن ان يستجاب لهم **فائدة** هل الشراة في المصحف
افضل لانه يجتمع فعل جار حتم وهما اللسان والعين والاجر على قدر
لا ككتاب وهذا باطل لان المقصود من قراءة القرآن التدبر
لقوله عز وجل ليدبروا آياته والعادة تشهد لكون النظر
في المصحف له اجر وكذلك حمله لان ذلك مطلوب وسيلة
لحفظه فاذا كان محفوظا استغنى اعتبار النظر بعينه شاملا

كان

كان وسيله في حقه لانه فانه المقصود لا عظم وهو توجه
التدبر والتفكير **فائدة** للدعا اداب مندوبة وواجبة هـ
فالمندوبة العلة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء بعدة وخشوع
القلب وخشوعه وغير ذلك والواجبة منها ما تركه كمن مثل
ان يدعو برفع ما علم بالقاطع ثبوته او بثبوت ما علم بالقاطع
ثبته كقول الداعي اللهم اغفر لي كذا وقد علم بالقاطع
ان الله لا يغفر ان تركه بانه بكون الله لا يغفر كذا خبرك
وهذا كمن ومنها ما تركه عصيان لا كمن كقوله اللهم
اغفر لي وللمسلمين جميع ذنوبهم وقد دلت الظواهر من الكتاب
والسنة انه يدخل النار طائفة من الموحدين وانه لا بد من التقاعد
فيمن دخل النار منهم ولا يكفر في هذا القسم لانه لم يعلم القاطع
بل هو معصية من المعاصي ولو قال اللهم اغفر لي لجميع المسلمين
حاز لانه لم يتعرض لسؤال عفوان كل ذنوب المسلمين ولا
بعضها بل لمطلق الغفران وذلك لم يدل دليل على ثبوت البتة
وكذلك لا يجوز الدعاء بخوارق العادات الا لالابا صلوات
وسلامه عليهم لا لهم اهل لان خرقهم العادات **فائدة**
الامان يطلق على التصديق وعلى المعارف وعلى الاعمال والاطلاق
على المعارف من باب اطلاق اسم المسبب على السبب لان معرفة
الشيء سبب للتصديق به وكذلك اطلاقه على الاعمال لان
المصدق سبب في العمل بالمصدق به **فائدة** هل تعبدنا بلفظ
الشهادة المخصوص حتى ان من لم يات به لا يصح اسلامه **الجواب**
لم يتعبد به بل لو قال اعلم ان لا اله الا الله او يتقنت ان لا اله الا
الله او لا شئ عندي في ذلك صح اسلامه **فائدة** التي عند الشيخ

الى الحسن مخفي المنبا اي نباه الله تعالى بصفاته وعند عيسى المسيح
التي مخفي المنبي اي الخبير لعباد الله ومن هو مستحق من النبوة
وهي لم تقع وقيل سمي نبيا لكونه طوبقا الى الله تعالى لا الي
من اسما الطريق والنبوة والرسالة عند السمع ليسا وجودا
فان قيل اما افضل النبوة ام الرسالة قلنا النبوة افضل لانها
عبادة عن الرحي اليه معرفة الله تعالى وصفاته كقوله
تعالى اقربا سمع ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اللبان
وكقوله تعالى بل اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فتعلق
وهي النبوة اشرف التعلقات واما الرسالة هي عبادة عن
امر الله بتبليغ احكام الله كقوله تعالى اذهب الى فرعون
انه طغي وكقوله تعالى ياها المدثر قم فأنذر قال النبوة اشرف
لكونها صادرة عن الله تعالى وكونها متعلقة به وللرسالة
شرف كونها صادرة عن الله تعالى قال فليكن تصور النبوة
افضل ويدل على ان النبوة هي الرحي معرفة الله تعالى الاستقرا
والنبوة والرسالة من الله عز وجل بخير واسطة افضل منها
بواسطة جبريل **قائد** رسالة كل نبي ليست عامة الرسالة
نبينا عليه السلام ويشكل على هذا ان سلمان عليه السلام كان
يسير في الارض ويأمر بالاسلام كما في قصة بلقيس وكونه عليه
السلام قد دهر بالقتال وذلك دليل على عموم رسالته مع
انه لم يرسل الا الى قومه **الجواب** ان معنى قولنا رسالتهم خاصة
اي في الواجبات والمحرمات اما في المندوبات فهم مأمورون ان
يامروا بها مطلقا واما النهي فبالقتال الذي هو خصايس الواجب
في هادي الرأي فلا نقول انه من خصايسه بل خصايسه العقارب في الدار

الاحقة

الاحقة فاذن الله سبحانه تعالى له بالقتال على المندوب
ولا يلزم اللبس حصول الفرق لغفان الدار **قائد** ان جمع
الامة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسل الى الجن وعلى ان
عاصيهم يعذب بالنار واختلفوا في طاعتهم هل تجاز على
احسانه ام لا فقال ابو خيفة ما دل دليل على انه تجازى
وقال اصحابنا العمومات تدل على جزاءهم خوفا له عز وجل
فمن يحمل مثقال ذرة خيرا يره وغير ذلك **قائد** كل نبي
ايما ارسل الى قومه الاسد نارسول الله صلى الله عليه وسلم نعلي
هذا كونه ما عدا قوم كل نبي من اهل القتر الا ذرية النبي
السابق عليه فاهو مخاطبون بعبادة السابق الا ان تدريس شريعه
السابق فيصير الكل من اهل القتر **قائد** من كثرة ابائهم
وعمر وعمار عليا فانا لا نكفر وان كان ايمانهم معلوما
بالضرورة لان جاحد الضروريات لا يكفر على الاطلاق
والا لكفرنا من جحد وجود بغداد والبصرة وليس كذلك
بل التكفير بما يكون لتحديد ما اخبر الله تعالى اورسوله
صلى الله عليه وسلم عن نبوته بالضرورة لما في ذلك من تكذيب
خبرها ومن كذب الله تعالى او كذب رسوله كفر وهاهنا فليس
اخبار الشارع عن ايمانهم معلوما بالضرورة اما ما ورد في
القران فليس لعمومات كقوله تعالى في اهل بيعة الفضول
وكانوا الفا وارسمانه او تلتسانه على الخلاف ومن جهة العشرة
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة لهذا وخوفه وان
كان منقطع الاصل الا انه مظنون بالدلالة كما قطع بارادة
العشرة منهم رضي الله عنهم وامامنا ورد في السنة فاحبار احاد لا

فاذن الله

قطع فيها فلا تكفير **فابعد** قولنا الكفر عبارة عن محذور
علم كونه من الذي ضرره لانه لو اسلم رجل ولم يطلع على
قواعد الاسلام وحججه صرورا ثم ما لم يكن كافرا وعذر
لغيره عهده بالاسلام ونشقت ايضا بالردة الفعلية لان المحذور
لا يكون الا بالقول اما اللساني او القسائي **فابعد** اذا عبد الوثن
يسجد او ركع او غير ذلك كفر العابد فان كان سيده
التدليل والخضوع اذ هو حقيقة العبادة فالناس يتدلل
لوالديه واحدا فاية ومحبوته اكثر من تدليله لله في العبادة
مع انه لا يكفر بذلك بل بالجماع فما الفرق بين التدليل وان كان
سببه كفره خصوصيات بذلك لا تعال فقد كفر بالاسلام وعبد
الوثن بالنظر وخصوصية النظر لا توجب الكفر فلا بد من ضابط
يميز ما يكفر من الاعمال فما لا يكفر به فانه يلحقنا ذلك بفضله
فابعد بنا الكتاب محرم وهل هو كفر ام لا فنحل راي الاشعري
بكون كفر لانه يرى ارادة الكفر كقوله لا لذلها بل
لما اشتملت عليه من الاشهاد **فابعد** قولنا اشرك بالله وامر
بالله واصل الكلام اشركت زيدا واسمه بغير حرف جبر
فما هنا تختان الاول في تعدتها بالباء والثاني في الهمز بين
في اول امر بالمبدأ ما تعدتها بالباء فلان اشركت لما من معنى
عدل تعدته لا فادة الغنيين جميعا وكذلك امر اقرأ واعترف
تعدى تعديته واما الهمز بان الثاني في اول امر فلان الامر في
الاصل ضد الخوف فيقول امر زيد في نفسه وامر غيره بغيره
واحد ثم عدى ايضا الهمزة اخرى الى متحول ثاني واختلف في ذلك
المتحول الثاني فعيل امر نفسه عذاب الله ثم ضم معنى اقرا فاعيل

امر بالله

امر بالله وهذا ليس بخيد فان هذه اللفظة من معهودة في لسان العرب
مع حملهم بعذاب الله والاحسن ان يكون المنحول الثاني قولنا
امنت زيد الكذبا في حديثه لان الحديث يخاف التكذيب
في حديثه فاذا اهل له الحديث صدق بقدمه التكذيب
فاما من معنى الاقرار قيل امنت بحديثه فعلى هذا قوله عز وجل
امنوا بالله امر بتبيين التصديق بالقلب والاققرار باللسان
وهو مذهب اصحابنا ان الاقرار لا بد منه في تحقيق الاسلام مع
الامكان فكلاهما في كتاب الله اعني ايات الامر بالايمان
تدل لهما بيناه **فابعد** النفس لا تموت ابدا واما قوله عز وجل
كل نفس ذائقة الموت فيمت تاويله قطعاً لان الذوق ادراك الموت
ينافي الادراك فكيف يحسن ان يدرك الموت واذ لم يكن يدرك
التاويل وكون المعنى كل نفس ذائقة الموت جسدها مسقط
لا احتياج **فابعد** اذ قلنا ان الروح عبارة عن جواهر سارية
في البدن فكيف يقوم العلم بها ان قام كلها لزم قيام العرض
الواحد محال كثير وهو محال وان قام بعضها لم تكن النفس
عالمه بل بعضها والتقدير ان النفس هي العالمة **والجواب**
انه يقوم ببعضها وهو جوهر فرد ان كان العلم فردا قولهم
بكون العالم البعض لا النفس قلنا لم لا يجوز ان يكون النفس عالمة
بقيام العلم بعضها كما تقول زيد عالم وليس العالم الانفسه
فابعد قول الاصحاب الجبر عا دمع الزوج اعلم انه قد ورد في الحديث
الصحيح في وصف اهل الجنة على طول اسهم ادم ستورا عا وورد ايضا
في الصحيح في وصف الكافر مثل احد وغلط جلد مسير ثلاث وفي
الصحيح ايضا بين منكم الكافر في النار مسير ثلاثة ابام للمساكين

المسرع وقد ورد الصالح الناس خشرون حقا عراة غرلا
تبعاد الخلة التي قطعت من الذكر وكذلك من قطعت يده
او رجله او اذنه او فتيته عيبه فيرد ما نقص من الجسد باسم
هذا مقتضى السمع ان يكون المومنون مساوين في السبب دواعيا
وان يكون الكفار اعظم من ذلك واما قول الاحباب انه
يعاد الجسد حتى يعاقب المسي وشباب المحسن فيقتضي ان يعاد جميع
ما تحلل من بدن الانسان لا سواد عليه ولا ينقص منه وهذا يقتضي
نفاوت الخلق على حسب التخلل وهذا المأخذ مشكل لان احكام
الله تعالى في الدنيا والاخرة سواء ولو قدف رجل رجلا في الدنيا في
اول عمره فطلب اقامه الجسد عليه بعد عشرين سنة مبدعي ان لا يعاد لان
الجواهر القاذفة قد تحللت وكذلك سائر الزواجر الشرعية لكن
ذلك خلاف الاجماع فاذا اظهر ذلك فيقول يعاد ما ذهب من
جسد الانسان من غرلة ويد وغير ذلك مع الجسد الذي مات عليه
فان نقصت عن الستين اكملها الله عز وجل جواهر لم تباشركم في
كما ذكرنا في القذف وغير ذلك وان زادت الجواهر المتخللة
نقص ما زاد على الستين لا تملأ ما خلت ذلك كله لا السبع **فابده**
الحساب في الدار الاخرة هو غير المسابله وعلامها لا يدخل في
الباح فمعنى الحساب هو ان يقال للعبد فعلت وفعلت فهو اخبار على
وجه التوبيخ وهو مأخوذ من الحساب الذي هو العدد وهو ضم
امير الى امير والمسابله هي قول الله عز وجل للعبد افعلت كذا وكذا
فصور لها صورة الاستفهام والمراد بها توبيخ العصاة فان مثل هذا
مولى للمجربين ويراد بها الاحسان في حق المنقبين المحسنين يقول الله
الله تعالى يا عدي ما فعلت كذا وكذا يقول يا رب انفقته

لا طاعتك

وطاعتك وما امرتني به فيستلذ العبد الصالح بذلك وفي دخول
المسابله في المكروه نظرا لانه لا يحسن ان يقول يا عدي فعلت
في تركه لتحصيل الثواب فلم تفعل فيكون هذا نوعا من التوبيخ
ولا يشكل عليه حد الواجب بانه الذي يوجب عليه او يذم لان هذا
اخفض رتبة في التوبيخ ولان مرادنا بالذم والتوبيخ على الواجب
ما ورد في الكتاب والسنة لا ما يقع يوم القيامة ولا يدخل الحساب
والمسابله في الباح اذ لا توبخ فيه ولهذا يظهر من ادق قول بعض
العوام الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب **فابده** الكفار
لحاسبون لان الحساب توبيخ وهو اولي بذلك **فابده** حدث
النفس الذي يحكي في دفعه لغيره دفعه مشقة لا يواخذ به لقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله تجا وزلا متي ما حدثت بها نفسا ما لم يشكوا
او يعملوا وهذا عام في حدث النفس واذا تعلق هذا النوع بالخير
اثبت عليه والحمل تلك المشقة موجبة للرخصة دون اسقاط
اعتبار الحساب ولا مكان يقال انما سقط التكليف به في طرف
الشدور لم يشقة اكتساب دفعه نصارك الضروري لا ثاب عليه
ولا يحاقب به فكذلك هذا **فابده** مذهب امام الحرمين في مسألة
الارسال قال الشيخ ثقي الدين رضي الله عنه فيه معناه ان العلم تعلقا
بما لا نهاية له من حيث هو كذلك ويتعلق بحد الذي هو متناه
على القضايل بالنسبة الى حريته وهذا يشكك من حيث ان ما من
جزء متناه الا وبعده جراح فلا يتميز العلوم والمعلوم لا
بدان لكون متميزا وقال شمس الدين الحسرو ساهي معناه ان الاجناس
منحصنة وجزياها غير منحصنة واختلف الناس في كل معلوم
علم او الكل يعلم واحد كما هو مذهب اهل السنة فاختره هو ان

كون العلم الواحد متعلق بالمعلومات المختلفة محال وان علوم
ما لا نهاية لها محال فيمتعلق بكل جنس علم فتكون منحصرة
ويعلم بذلك العلم جميع ذلك الجنس على التفصيل فلا يتعلق العلم
الواحد بالمختلفات **قاعدة** الكفار اربعة اقسام معاند وهو
الذي اقر بقلبه وانكر بلسانه وموافق وهو الذي اظهر لاسلامه
بلسانه وكفر بقلبه وكافر اصلي وهو الذي كفر بقلبه واظهر
كفره بلسانه والرابع هو الذي امن بقلبه واظهر ذلك بلسانه
ولم يقع المؤمن به كائن طال وهذا النوع كفر لعدم اقياده
لا لعدم فعله للضرع وفيه خلاف فقيل ثبت ان هذا النوع
للتصديق وقيل لا يثبت **قاعدة** ذكر لابي الحارث اليهودي
الذي كان بالمغرب سال المسلمين عن قول الله عز وجل وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هداهم قال كيف يقول المفسرون اضل بمعنى
حكم بالاضلال مع انه لا يوجد في لسان العرب اضل بمعنى حكم
الجواب ان هذا توسع في العبارة والمراد بحكم نسبة تقول
العرب اضله اذا نسبته الى الضلالة وادله اذا نسبته الى الذكر
والله عز وجل نسبهم كذلك في كتابة وسنة رسوله ومن هذا
الباب قولهم عدل القاضي فلانا وركاه وفسقه اذا نسبته الى
العدالة والنزكية والفسق فلا يحسن حمل التعديل هاهنا
الا على النسبة والا فالعدل هو الله تعالى والحصل للعدالة وما
عدا ذلك فهو نسب ولا يخطئ وقد نصيب مع انه يقال في مثل هذه
الصور حكم القاضي بالعدالة وغير ذلك وان لم يتحقق فيها الا
النسبة فعذلك معنى قول المفسرين **قاعدة** من جملة نوازل السج
عز الدين رضي الله عنه انه جاءه رجل كان من الفلاسفة ويعتقد

مذهبهم

مذهبهم فقال ان موسى عليه السلام لما بعث في زمانه فيلسوف
فدعاه موسى عليه السلام الى شريعته فقال له لا حاجة ما بينا لك
فا في اعرف الله الذي ارسلك كما انت تعرفه والذي جئت به
في شريعتك هو جلب المصالح ودرء المفاسد وانا فقد زدت
عليك في ذلك لا نكسب جزاء بل نلج الحيوان وهدم بيته وانا لا
ارى لهذا الفساد وهذه حجة ظاهرة فقال له السج رضي الله عنه
لقد كذب هذا الفيلسوف في جميع ما قاله اما قوله انا اعرف
الله كما انت تعرفه فليس كذلك لان الذي عرفه موسى عليه السلام
هو موجد الموجودات وعالم الكائنات والحقيقت المريد
على سبيل الاختيار لكل ما كان ولكل ما هو ثابت والذي يعتقد
الفيلسوف في زعمه ليس له شيء من ذلك بل يستحيل عنده ان يصدر
عنه اكثر من واحد واما قوله انت تدخ الحيوان وانا لا ارى
بذلك فجهل منه بلطائف الحكمة وذهول منه عن موارد الرحمة
ودلك ان اهلاك الحيوان انما جاز لاجل قيام بذية الانسان وبذية
الانسان اشرف قدرًا واعلا صلا مما لا ينتقارب ومن آثار
الرحمة امانة الجليل بالانلاف الحقيق فقد سفته نفسه من حيث
ارشدها فقال الرجل ان الفلاسفة لا ذكيا وقد افوا الناس
في الذكاء بدليل تاظهر عنهم من الطب والمنطق والهندسة
وعبر ذلك مما لم يقدر عليه غيرهم فهم اولى بالمعرفة الحق من
غيرهم فقال السج رضي الله عنهم انهم لا ذكيا وانهم يطلعون على
عجائب المخلوقات والمبتدعات ولكن الله عز وجل امتحنهم
فالطلعهم على مخلوقاته واعماهم عن نفسه فبكي الرجل بكاء شديدا
ورجع عما كان عليه ومن جملة كلامه رضي الله عنه وقد كتب اليه

بعض ارباب الدولة تخضع على الاجتماع بملك وقته والتزدد
اليه ليحسون ذلك مقيما لجاهه وكتابا لعدوه فقال رضي الله
عنه فترات العلم لا يكون سفيها ابن الله وخطفه وانودد الى
ابوابها ولا فاشار رضي الله عنه الخ من حمل العلم فقد صار
ينقل عن الله الى عبادته فهو في مقام الرسالة ومن كان له هذا
الشرف لا يحسن منه ذلك **فائدة** ما يذكر في انكار المنكر
الرجي ابن زكريا اتي امرأة اب الهال لخل لابن زوجها
فصربت عنقه لذلك فكانت راسه بعد القطع تقول لخل
لها ولا لخل لك لما غلب الانكار على باطنه استختم على
لسانه صلوات الله على نبيه وعليه وعلى جميع انبياء الله وكان
سقيان الثوري رضي الله عنه اذا راي مصرا غفبت حتى يبول
الدم ثم روي بعد ذلك بربي المصروف لا يتعلم فقبل في ذلك
كان اذا انفتح ابواب او قناه سد دناه والان قد انفتح
البحر فلا طاقة لنا بسده يريد رضي الله عنه ان المنكر قد
فشأ **فائدة** في الواجب من بر الوالد قال الطرطوشي قال
الغفر الى في الاحياء اكبر العلماء على اوطاعها واجبة في
الشبهات وسيل الاوراع عن الرجل يمنع امه من الخروج الى
الجماعة والجمعة فقال ليطع ربه وليعص امه في ذلك قال
الطرطوشي والذي عدى في ذلك انه لا طاعة لهما عليه في
ترك فرض عليه ولا في ترك علم ذلك الفروض ولا في ترك
سنة راتبة مثل حضور الجماعة في المساجد ورجعي الفجر
والوتر اذا سالاه ترك ذلك على الدوام وقال رجل لما لك رضي الله
عنه ان والذي في بلد السودان يحب الى اقدم عليه وامني تمنعني

وردك

من ذلك فقال اطع اباك ولا تعص امك وامره اللب بطاعة الام
لا لها نبي البر لما روي ابن رجلا قال يرسول الله من اخذ الناس
بخسر محباتي قال امه قال ثم من قال امه قال ثم من قال امك
قال ثم من قال ابوكم فجعل يلايه ارباع الجماعة لله وامر
صلى الله عليه وسلم ان جرت لما دعته امه فقال اللهم امي وصلائي فاقبل
على صلاته فقال اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات
الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم لن يخزي ولد والده الا ان
يخذه مملوكا فيشتريه فيعتقه قال الطرطوشي لان الوالد
سبب الخاد الولد والمعتق سبب الحياد العقول المملوك معدوم
في المعنى من جهة استحقاق منافع وسقوط حمله من التكليف عنه
وكونه ليس من اهل العدالة والامانة وغير ذلك من الولايات
ونسب العقول الى الولد وان كان يغتفر بالملك من باب شبهة
الفعل الى سببه وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
اكبر العجاير ان يلعن الرجل والديه قيل وكيف يلعن الرجل
والديه بسب الرجل اباه فبسب اباه وبسب امه بسب امه
وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انفة
رغم انفة رغم انفة قيل من يا رسول الله قال من ادرك والديه
عند الكبر احدهما او كلاهما لم يدخل الجنة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يغال للعاق اعمل ما شئت فاني لا اغفر
لك ويغال للبار اعمل ما شئت فاني اغفر لك ولما مات دثر
وكان من اولها قال ابو عمرو بن العلاء في غفر لك له
ما قصر فيه من واجر حتى فاغفر له ما قصر فيه من واجر حتى
فغفر له كيف كانت عشرة مكال ما مشي مع قطي ليل الا كان



٢٤
أما في ولا مشي معي قط في نهار الا كان ظلي ولا ارتعاس طيكت
تحتي قط وروى عن ولد زيد بن الحسين انه كان لا يأكل مع امه
في ما يكرهه فقبل له في ذلك فقال احاف ان يسوق يدى الى ما
سبقت اليه عينها فاكون قد عققنها وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اراد ان يبر ابا ما في بينه فليصل اخوانه
واعلم ان الله عز وجل لم يجعل الدنيا عوضا عن بر الوالد بل
قال تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا واعلم ان حقيقة
هذه الاذية لقوله تعالى ولا تقل لهما اف والدليل على ان طاعتهما
غير المعصية وترك القربات والنوافل واجبة ما ورد
في الصحيح ان رجلا اقبل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا عبد
علي المحسن والجهاد انتهي الاجر من الله عز وجل قال هل من
والدليل احدي قال نعم بل لا هما قال فنبئتني الاجر من الله عز وجل
قال نعم قال فارجع الى والدك فاحس بحسنتهما هذا ولم ينقل
لهما منعاه من ذلك ولا يصحيا عليه فما الظن به عند
منعهما اياه او بكائهما وتاسفهما لفراقه وهذا حديث
عظيم في هذا الباب فقد قدم النبي صلى الله عليه وسلم محبتهم
على محبته فناهيك محبتهم وسبلة الى الله تعالى ويدل على
ذلك ايضا حديث جبرئيل وروى اوله ابو البيث في تفسيره عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان جبرئيل الراهب فقها لعلم
ان اجابة امه افضل من صلته ودل ذلك على ان دعاها عليه
بمجازاة على حسن معصيته لانه لما منعها ان تنظر الى وجهه
وسيطر الى وجهها دعت عليه بان ينظر الى وجوه المومسات
وهن الزواني في طول العقوبة دليل على انه اصل بالواجب

عليه

عليه مع ان جبرئيل كان افضل اهل زمانه خرقت له العادة وكوشف
بالكرامة فقال للمولود من ابيك فقال فلان الرابع وعوب
اذ لم يجب امه فما ظنك بمن هو دونه في الفضل وفوقه في العقوب
فاذا منعاه من طلب فطلب على فسيما ان كان يطلب صور المسائل
وان يكون مقلدا فلا تخالفها وان كان يطلب درجة الاجتهاد
فله مخالفتها لان الاجتهاد فرض على الصفاة وقد قال
صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الله واما الكسب
فان كان يصح الاستعانة به او لم يجز في بلد ولا محل له
مخالفتها وان كان لا يستغني عنه حازرت مخالفتها لانه
كما يحرم عليه اذنتها يحرم عليها اذنته فان قيل ليس
قد قال ما لك رحمه الله اذا احتمت الخلام فليذهب حيث شاء
وليس لا يوبه منعه قلنا هذا واراد في الحضائنة لان المحضون
لا يمنعونه ان تصرف الاماكن الحاضن فاذا بلغ زال هذا الحجر
وحديث جبرئيل الكليفي بالبلوغ بان لا يودعهما فمضى قول ما لك
في ذلك ان حكم الحضائنة قد انقطع لانه لم يوجد سبب
اخر ويدل على ذلك ما تقدم من قصة الرجل الذي ساله فقال
له مالك اطع لباك ولا تعمل ~~مع~~ ومعنى قوله ليس لا يوبه
منعه اي لحكم الحضائنة من غير ان يلحقهم اذية مع ان
كلامه في المدونة ليس فيه ما يدل على السفر بل يذهب
حيث يشاء في البلاد فلا يجب طاعتهما في ترك السنن نحو الوتر
والجماعة اذ اسالنا ترك ذلك على الدوام لها في ذلك مراعاة
شعائر الاسلام وقد قال عليه السلام ولقد هممت امر امر بالمعصية
فانقاه ثم امر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم

حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بؤتهم
بالنار وصله الرحم فامور لها وقد قال رجل رسول الله
ان القرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسبون الي
واخلم عنهم ويجهلون علي فقال ابن نبت كما قلنا وكانما
تسفرهم المثل ولا يزال معص من الله ظهير ما دمت حيا على
ذلك وفي الحديث لا تنزل الرحمة على قوم يادى اليهم قاطع رحم
واما الاجداد والجدات فقد قال الشيخ رضي الله عنه لم
ار فيهم لاحد من العلماء نصا والذي اراه انه لا يبلغون مبلغ
الا بالوجوه احدهما انه لا يدخلون في قوله عز وجل وبالوالدين
احسانا وتسمية الجد والجد بالثاني انه لا يدخلون في
قوله عز وجل ولا تقل لمعاذ اذ لو اراد ذلك لقال للاحدهم
اولهم الثالث ما نهى الله عز وجل عليه من العلة بقوله وقول
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فجعل التربية علة وذلك
مفقود فيهم اذ لم يربوه واختلف في ذوى الارحام من هم
فقال بعضهم انما يجب صلة الرحم اذا كان هناك حرمية
في كل شخص لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى لم
يجوز ان يتناكحا والدليل على ذلك ان الجمع بين الاثنين
حرام وكذلك من المراءى وعملها وحالها لا يجمع يودى
الى طبيعة الرحم بينهما وترك المحرم واجب روى ابن
سيرين قال قال عثمان بن عفان رضي الله عنه كان عمر
رضي الله عنه يمنع قرابته ابتعا وجهه الله وانا اعطى قرابتي ابتعا
وجهه الله ولا يبي ولا يستوي عبدان في المحرم واصل
وعند الارحام القرابة قاطع اخاك اخاك ان من لا اخ له كداع

الى الهما

الى الهما تعبر سلاح ه وان ابن عمر المرء فاعلم جناحه وهل
ينقض الباري بغير جناح ه **فائدة** ما معنى الاخوة في الشريعة
هل هي الترام او غير ذلك واذا قلنا الترام فالملتزم ما اذا وهل
يجب الوفا به ام لا **الحوار** الاخوة على قسمين حقيقة
ومجازية والحقيقة هي المشاهدة يقال هذا اخوه هذا لانه
شاهده في كونه خرج من البطن الذي خرج منه وفي الظهر
ايضا ومنه قوله تعالى وما نزلهم من اية الا هي اكبر من
اختها حعلما اختها فتشاهدتها لها في اصل الدلالة ثم ان
اثار الاخوة الحقيقية المعاصرة والمناصرة فيستعمل
الاخوة في هذه الاثار من باب التعبير بالسبب عن المسبب
ومن ذلك قوله عز وجل اما المؤمنون اخوة لهو خبر معناه
الامر ان ينصر بعضهم بعضا وقوله عليه السلام المؤمن
اخو المؤمن خبر بمعنى الامر ولما كانت الاخوة الحقيقية
منقبة الى اعلی المراتب كالشقيق والى ما دون ذلك كالاخ
للأب واللام كانت الاخوة المجازية كذلك فالاخوة
الناتجة عن الاسلام هي المرتبة الدنيا من الاخوة المجازية
ثم الهاكمل بالمواخاة التي سنها النبي صلى الله عليه وسلم لمواخاة
بين جماعة من اصحابه ومعنى مواخاته عليه السلام انه امرهم
امر ندب ان يعين كل واحد اخاه على المعروف ويباعد
وينص ويضار المسلمين في هذه الاخوة الثانية في اعلام مراتب
الاخوة المجازية كما ان الشقيقين في اعلام مراتب الاخوة
الحقيقية فان في هذه الاخوة مستفادة من اصل الاسلام فان
دين الاسلام يفتي المعاصرة على كل يوهذا الامر الثاني موكد

لا ينشئ لأمير آخر قلنا بل هو منسحق لأمير آخر لانه لا يستوى
من وعدته بالعرف من المسلمين ومن لم تعد فان الموعد قد
وجد في حقه سببان الاسلام والمواعد وهذه الاخوة
هي التزام ومواعد ولا شك ان طلب الشارع للوفاء بالخبر
الموعد به اعلى رتبة من طلب الخبر الذي لم يجد به فقد
تحقق طلب لم يقف ثابثا باصل الاسلام وفيها فائدة اخرى
وهي ان هذا العزم المتجدد من هذا الوعد يترتب عليه من الثواب
على عدد معلوماته لقوله صلى الله عليه وسلم ومن هو من حسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة ولا شك ان هذا ثواب عظيم وكذلك
كل من وعد بخير فانه يشاب على عزمه ووعد ما لا يشاب
على العزم المتلقى عن اصل الاسلام **فائدة** في الرحمة قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين فقال الا قرع بن
حابس الى عشرة من الولد ما قبل واحد منهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه من لا يمر حملا يزخره وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء وروى ان
عمر رضي الله عنه ولى عاملا وقال لا تذهب الى عمالك حتى تاتي
فجاء العامل فوجد في بيته وقد جعل احد اولاده عاملة
عمر في طهه وجعل حسن كما تجر البعير فانكر العامل
ذلك في قلبه فلما خرج اليه عمر قال له العامل اني رايت شيئا
وقد انكرته فقال ما هو فذكر له فقال عمر ما فعلت
ذلك مع ولدك قط فقال لا فقال قد عزلتك لانك
ليس في قلبك رحمة وروى انه شكى الى عمر رضي الله عنه احد
عماله فاحضروه فقال له انهم يشكون منك انك لا تخرج

اليهم

اليهم حتى يحلوا النهار وانك لا تخرج اليهم يوم الخميس فقال
صدقوا لان ام فلان يعني زوجته قد كبرت وعجزت عن
الحسن فانا اساعدها عليه حتى يحلوا النهار وليس لي قبض واحد
فاشغل في غسله يوم الخميس لاحتضره يوم الجمعة فقال له
عمر ارجع الي ولايتك فقال والله رحبت اليها فاني له
اجد فيها خيرا فقال له وما الذي وجدت فقال دخل على
يوما رجل من اهل الذمة فلعننته قال الحسن البصري رضي
الله عنه ادر كنت طوايف اذا لقي احدهم الا حرك يزيده على
السلام عليه وسلم ولو ساله متطروما له لشا طره ثم ادر كنت
طوايف اذا لقي احدهم الا حرساله حتى يساله عن القط
والقطيطة ولو ساله قبرا طاما اعطاه وكان رضي الله عنه
قد جعل بينه وبين اصحابه امانا اذا وجدوا بابه مفتوحا
دخلوا عليه واذا وجدوه مغلقا علموا انه في شغله فلا
يدخلون عليه فصار ذلك مستقرا بينه وبينهم وكانوا
اذا جاوا اليه يطعمهم ذلك اليوم فحاول في بعض الايام
فوجدوا الباب مفتوحا وكان في شغله الا انه لسي الباب
فدخلوا الى المكان الذي جرت به عادتهم ان يجلسوا فيه
فوجدوا اثم زادا فاخذوه وسرعوا في اكله واذا به رضي
الله عنه قد جاء فوجدهم ياكلون حتى يكاثرا فقبل له
في ذلك فقال ذكرتموني يقوم مضوا كانوا ههنا
رضي الله عنهم جميعا دخل بعض السلف على سلمان بن عبد الملك
وهو يومئذ خليفة فقال له سلمان بن عبد الملك كيف القدم
علي الله فقال اما الحسن فكان الغائب يقدم علي اهله واما الحسين

فكنا لعبد الان يتقدم به على سببه فقال له فكيف تجدني عند
الله فقال اعرض نفسك على كتاب الله فقال على اي موضع
فقال قوله عز وجل ان الارسل في نعيم وان التجار في حميم
فقال له ابن رحمة الله فقال قارب من الحسين حتى ان
ار عمر رضي الله عنه كان اذا اتى عليه الليل فذكر ما بدر منه
في يومه فما وجد حيرا شعر الله عز وجل عليه وما وجد شرا
استعقر الله منه وان كان حقا لادمي قام في ليله ومضى الى
صاحبه وطلب المغفرة منه رضي الله عنه و من بعض الصالحين
الصوفية بطاحون بطاله فقال ما بالها فقالوا انفسد قلبها فقال
صدقتم من اسد قلبه انفسد كله واجتمع اليه السبيل رضي
الله عنه فعانه وقال ما حلتك على ما فعلت مع ادم عليه السلام
حتى جرى عليه ما جرى فقال ليس والله ما هو الا ان امر وامر
وعصى عصيت فغني مغني وقسنته **شعر**
واذا الحبيب اليك بدب واحدا حات بحاسنه بالمشفق
وغني مغني وقني **شعر** اذا كان الحب قليل حظه ما حسنه لا
دنوبه ثم قال له السبيل اي طريق تبقى لك علينا يعني الصوفية
فقال حجة الشهاب فقال السبيل لك على ان لا احب شيئا ابدا
فقال له ليس لكم على ان لا انصدم ابدا **فائدة** قال الطرطوشي
في كتاب الحسرم السماع والدليل على بطلانه قوله عز وجل ومن
الناس من يشتري لهو الحديث وقوله تعالى واستغفر من اسخطت
منهم بصوتك قال مجاهد هو الغنا والمزاجير قال الحسن رحمه الله كان
ابليس لعنه الله يحب الخبي بن زكريا عليها السلام وكان يختلف اليه
فقال له يوما اني اريد ان اراك في صورتك التي تفضل لها بني ادم فقال

لا تشعل

لا تفعل قال الخبي عليه فدخل عليه مسوه الخلق لحينه مما يلي
حبيبه وجبينه مما دقته واسنانه كلها عظم واحد وعينه
ستها طوبى مما يلي راسه واذ فاه ملتوتها واصابع رجله
مما يلي عقبه وعقباه امامه وله اربع ايدي يدان في منكبه
ويدان تحت ابطيه وشخص كانه القنابر ووجهه كوجه الخنزير
وشفتاه كطرف الخنزير وعليه برنس قد خالف جسمه ورأسه
وشد حقه الخيط وعلق حوله كبرانا وعلى برنسه اصابع
اهل الدنيا وبسده جوس فلما نظر اليه قال ما هذا البرنس قال
زينه الرهبان لها اهلكهم قال فما هذا الخيط الذي على حقولك
قال هذا زينة المجوس لها اهلكهم قال فما هذه الاصابع قال هذه
النساء وزينتهن قال فما هذه الكيزان وما فيها قال وهما شهوات
بني ادم ليس لهن شهوة الا وهي فيها وانا امرحها من عندى كما ترى
قال فما هذا الجرس قال ملاهي الهنل الارض اذا جلسوا
على شراهم فالتهم يستخفون من الناس فاذا دب فيهم الشراب
حرك هذا الجرس فيخلب صوته صوت معارفهم فعند ذلك
يطربون من مغز وراقص ومفروق اصابعه ومحرك راسه حتى
يطلمع الناس على امرهم قال فاجري في صف ثاني ابراهيم قال اتيه
من قبل اللذات والشهوات فاذا اعيان اهلهم واعتصم بالورع
اتيه من قبل فتنة النساء فان اعتصم بالورع والتزوتج اتيه من قبل
الحرم على الدنيا فان اعتصم بالرهدة اتيه من قبل العجب والخبي
عليه السلام هل تنال مني شيئا قال لا الا انك ملأت بطنك
ليللة فالتفت عليه القس قال خبي عليه السلام وعنه رضى لا
املا بطني حتى اخرج من الدنيا قال ليس وعزته لا انصح ادميا بعدك

وقال الله عز وجل امر هذا الحديث فحسبون ويحكمون الى قوله
سامدون قال ابن عباس ومجاهد هو الغنائم قال سمذ فلان
اذ اغنى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله يعطي رحمة ويهدي للعالمين وامرني ان احمق المزاوير
والكسارات والمعارق والا وتار واقسم ربي بعونه ان لا
تشرب عيبد من عبيد جبرعة فخر الاسقية مكافها من
حسم جهم معديا او معموزا له ولا يدعها عيبد من مخافتي الا
سقية مكافها من حضرة القدس **فائدة** قوله كل مجتهد
مصيب بالغنى الى رحمة الله حتى قال لو خالف الاجماع لعدم
علمه به كان مضيقا لاجماع الامة على ان الله تعالى اوجبه عليه
مطبونه وحرم عليه العمل بالمجمع عليه اذ هو تقيض مطبونه
فقد تعلق به خطابان الوجوب والتحريم ولا معنى لحكم الله تعالى
الاخطائه المنتطق بنقل المكلف فقد اصاب حكم الله تعالى قال لم
اذ اتزوج امه يظنها اجنبية ان يكون النكاح صحيحا عند الله
فالزومة قليل له لو كان كذلك لوجب فيه المسمى في الانحى
الصحيحة لكنهم لم يوجبوا الا مهر المتل كالا نكحة
الفاسدة **قائد** كيف يجمع بين قولنا كل مجتهد مصيب وبين
قوله عليه السلام اذا اجتهد الحاكم فخطا فله اجر فقد اثبت
الخطا للمجتهد **الجواب** ان الحديث مطلق فيحمل على الوقايح
مثاله اذا حكم بقتل زيد لانه قتل عمرا شاهدي زوره
والحاكم لا يعلمها فانه لم يطابق حكمه ما في نفس الامر
الذي في نفس الامر انه لم يقبل فيكون له اجر واحد لانه امتثل
امر الله تعالى بالاجم بغلبة الظن ولو كان الشاهدان عيدين

وكانا صادقين

وكانا صادقين كان له اجر تنفيد الحكم وتحصيل مصلحة
نصر المظلوم **قائد** ان قيل ان المصيب واحد لان احكام الله تعالى
تابعه للمصالح والمفاسد فان كان احد تقيض الفعل متصفا بالمصلحة
رائحة استعمال ان يكون التقيض للاخر راجح المصلحة وكل الكلام
في المفسدة يكون حكم الله ايدا في التقيض الراجح المصلحة والمفتى به
هو المصيب والمفتى بالتقيض الاخر هو المحل فلا يكون كل مجتهد
مصيبا واما قوله ان الله تعالى جعل الطنون في الاحكام كالحائ
الاضطرار والاختيار بالنسبة الى الميتة في ان كل ظن قد رتب
عليه تقيض ما رتب على الاخر كما رتب على الاضطرار تقيض ما رتب
على الاختيار فلما افرق ظاهره وذلك لان ذات الميتة هي مستأ
المفسدة وهي حوفا خسة او حوفا ثودي بدل لكل لما فيها
من خيبة الدم المحتقن فلهذا حرم الاقدام لرجحان مفسدته في
حال الاختيار واما حال الاضطرار فالحامتها مستأ لمصلحة راجحة
على المفسدة المذكورة فلهذا كان الحكم جوار الاقدام في
كذلك التبيد مثلا اذا كانت المفسدة فيه دهاب الضرر من طر
حله لا يتول ظنه مستأ لمصلحة تزي على المفسدة كحاله الاضطرار
فظهر الفرق **الجواب** من وجهين احدهما اننا منع ان الشرع يراعي الراجح من
التقيضين الا عند كونه مطبونا واما اذا كان المظنون مقابلا فلا
الثاني اننا منع رجحان احد تقيض الفعل في مواقع الخلاف والحمد لذلك
مواقع للاجماع بل الواقع التساوي في المفسدة والمصلحة فلا يلزم
فوات قدر من المصلحة على ان من افنى بالتقيض الاخر **قائد** قول الامام ليس
العلة لا بد ان يكون مضبوطة تلتقفض بانها كثر منها الى الانسان اذا
نشق عليه استعمالها لم يضر طار له التيمم مع ان الشقة ليس لها حد

معين توقف عنده والعرف انما يشهد بخبر الثقة لا يخدم معين فيها ولا
منها قوله صلى الله عليه وسلم لا نقض القاضى وهو غضبان قالوا الحمد
على مطلق التثنية الذى يمنع من استيفاء الحكم لحي يصطوا احداً مننا
في التثنية والعرف لا يشهد الا بخبر واحد واذا نصحت الشريعة
وجدت فيها من هذا الباب اشياء كثيرة ولا يمكن العمل على مسمى ذلك
الجنس او مسمى التثنية لئلا يساها بالاجماع وكذلك غير من هذه الاشياء
قائده قول الاصوليين اذا اجتمع الاصل والغالب فهل يعمل الاصل
او الغالب فيه مذهبان ليس على ظاهره لان اليد في الدعوى لحكم فيها
بالاجماع مع ان الاصل عدم ملء دي اليد لكن الظاهر من اليد الملك
والبينة تثبت الملك وان كان الاصل عدمه **قائده** الاستدلال بالنقض
الذى ثبت الحكم فيه على مجموع امور على ثبوت الحكم لاحد الاجزاء من
المجموع لا يستقيم في حالته ويستقيم في حالة لان الحكم قد يعتذر
اثباته لافراد المجموع زيد وعمرو خالد فحملوا الف وظل بهذا
حكم ثبت على المجموع ولا يثبت اثباته لشيء من المفردات وقد يعتذر
اثباته للمفردات لقولنا الحسد والعذر والدم بخبر هذا الحكم
لا يمكن ان يثبت للمجموع وان ثبت فاما يثبت باعتبار ثبوته
للمفردات جميعاً واما المجموع من حيث هو مجموع يستحيل انفراد
بالحكم شرعاً وقد يمكن ترتيبه للمجموع من حيث هو مجموع
وللمفردات ايضاً من حيث هي مفردات لقولنا لا ناكل الخبز واللبس
فيحتمل ان يكون انما هي عن الجمع منها لا عن كل واحد منها لقولنا
لا ناكل السك والشرب اللب قال النجاشي انما هو عن الجمع ويحتمل ان
يكون مثل قولنا لا ناكل السم والحرام فان الحكم هاهنا انما هو
مرتب بالقصد الاول على المفردات من حيث هي كذلك فلهذا ثلاثة

اقسام

اقسام لا يمكن الاستدلال فيها الا في القسم الثالث وما عداها فاما
محمل الاستدلال بدليل نقض المطلوب وهذه التفرقة انما يكون
في جانب النجاشي دون الامر لقوله عز وجل انما الحشر والميسر ولا تضاب
ولا لازم رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه واما في جانب الامر الدليل
مطرد وسبب الفرق ان في المجموع يكفي فيه في احد اجزائه خلاف
اثباته فانه مستلزم لثبوت جميعها **قائده** اذا قلنا ان مصلحة الاحكام
الواجبة والمندوبة هي كذا القلب او سرور في الدنيا والاخرة وان
المفسدة في المحرم والمكروه وهي القلب اوله في الدنيا والاخرة
ان نزلت رتبها كان الحكم الكراهة وان ذهبت كان الحكم
للاباحة وان المصلحة ان نزلت رتبها كان الحكم التذنب وان
ذهبت كان الحكم الاباحة فيشكل علينا في هذا التقرير بالمباحات
اللذيذة كاكل الحلوا والاشياء الشهية فاما مستلزقة لمصلحة
عظيمة بالنفسير الذي ذكرناه **الجواب** ان قولنا ان نقض المصلحة
او ذهبت كان الحكم التذنب او الاباحة انما يريد به المصلحة المعتمدة
لا المصلحة من حيث هي فان قلت ما ضابط المعتمدة من غير المعتمد
قلنا ذلك عسير لا يمكن ضبطه والمراد بقول العمل المباح ما استوي
طرفاه اي في الثواب والعقاب لا في انتفا المصلحة والمفسدة ضرورة
ان الحلوا مستلذة وكذلك غيرها من لم يحصل لاستوائها المصلحة
والمفسدة مع انه مباح **قائده** اذا قلنا الامر ينقض فعل المأمور
على الفور فيبغى اذا اخرا المأمور ان يكون قضا لانه يكون ايقاعاً
للعجاة في غير وقتها **الجواب** ان الوقت على تفسيره استيفاء من
الصيغة الدالة على ان المأمور مع قطع النظر عن كون الشرع حدد
للعجاة ذلك الوقت اولم يحدد وقت لحد الشرع للعجاة مع النظر

عن كون اللفظ اقتضاه او لم يقتضه والمراد بالوقت في القضا هو
الثاني دون الاول اذا اتقرر هذا فنقول لا تسلم انها اقتضوا وانما
يكون فضا لو خرج وقتها المضروب لها لا الها خرجت عن
الوقت الذي دل عليه اللفظ **فايد** لا يجوز خطاب المبهم وتجاوز
الخطاب بالمبهم كحصول الكفايات والامور المطلقات والفرق
بينها المامور اذا كان مبهما فلم يكف عليه سلطنة التعيين
وتمسك ان يحصل به الطواعية لله عز وجل واما خطاب المبهم فانه
لا شيء بعينه ولا تمسك حصول الطواعية من رجل لا بعينه لانه لا
يطيع الله الا معبر واشكل على ذلك ايتان الاولى قوله عز وجل ولتكن
مكة امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف ونهون عن المنكر
الثانية قوله عز وجل فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين لآية اي الذين لم ينفروا للجهاد فان الامة والطائفة في
الآيتين مهمتان فقد وقع خطاب المبهم **والجواب** عن الاول انها
متعينة وهي كل من حصل له اهلية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
متعين ولو صرح به لا تنفي الاتهام واعلم ان هذا الجواب لا ينافي
لما في الآية الثانية لان الطائفة ليست مضمومة باهلية الجهاد بل
كلهم له اهلية الجهاد واهلية التدكار فلو حطنا الضابط لاهلية
لوجب على الكل ان ينفروا وان خرجوا وذلك متناقض فلا بد من جواب
اخر وهو ان يقول الضابط لهذه الطائفة تعين الرسول صلى الله عليه
وسلم المجاهد والمقيم فكانه قيل لينفروا للجهاد الطائفة التي
عينها الرسول صلى الله عليه وسلم **فائدة** قال القاضي العبي ليس مخاطبا
واما ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم مر وهو بالصلاة لسبع فهو
امر لا وليا لان الامر بالشيء ليس امرا بذلك الشيء وقد وجد امر

الله

الله للصبيان مباشرة على وجوب لا يحصى الطعن فيه وهو قوله
عز وجل لتستادعكم الذين ملحت ايمانكم والذين لم يملحوا بالحلم
منهم **فايد** الذي يقول ان النهي لا يقتضي التكرار يلزمه اذا
ترك الفعل زما واحدا ان يخرج عن العمل لانه عنده لا
يقتضي النهي عن فرد واحد من افراد ذلك الفعل كزنيه من افراد الزنا
مثلا والفعل الواحد ليس لها الا ترك واحد فاذا ترك الزنا في
الزمان فقد تحقق منه فرد واحد فيخرج عن العمل كما اذا قلنا
بان الامر لا يقتضي التكرار فانه يبرأ بالتحلة الواحدة واما من يقول
ان النهي يقتضي التكرار فلا يلزمه هذا السؤال لانه يقول المكلف
عندي فني ان يستعمل الزمان الاول وان يشغل الثاني وهلم جرا
فاذا اجنب في الزمان الاول وفعل في الثاني عصى لانه انما المنهي عن
المنهيات عند تعدد بتعدد ازمته امكن الفعل من العمرة
والجواب ان لنا منهومات في النزول ومتعلقة فانه تتعدد
كما لو قال لعبد لا تشتم الناس عمرك فالمتعلق وهو الناس متعدد
والترك متعده لانه امره ان يشغل كل زمان من ازمان عمره ترك
وتارة يتحد المتعلق بتعدد المتروك كما لو قال لعبد لا تشتم زيدا
عمره فالمتعلق واحد والمتروك متعدد بتعدد ازمان العمر
مع الامكان وتارة يتحد كقولنا لا تشتم زيدا في هذا الزمان
فقط وتارة بتعدد المتعلق وحده كقوله لا تشتم الناس في هذا
الزمان لحوار عدة اقسام ممكنة اذا اتقرر هذا فنقول الخلاصة
ان النهي يقتضي التكرار او لا يقتضيه معناه ما متعلق التروك متحد
كان في فيما اذا قال والله لا دخلنا الدار فان التروك متكرر بدليل
انه لو تحقق منه ترك واحد لم ينحل بينه والمتعلق واحد بدليل انه لو

دخل الدار مرة واحدة الخلف ميمنه لان الدخلة الثانية ليست محلوقا عليها
او نقول بالتعدد في التروك ومتعلقها وهو مذهب القائلين بالتكرار
واما التروك فاجمعنا على تعددها وعلى هذا لا يبرترك واحد لان
المطلوب منه تروك كثيرة باعتبار متعلق واحد فاد اوقعه
استحالة بقا الامر بالتروك اعني ما بقي منها لانه لو بقي لبقى اما متعلقا
بالفعل الواقع وهو محال لاستحالة فعله مرة اخرى وما استحالة
فعله استحالة النفي عنه او متعلقا بفعل اخر وهو محال لاننا نكلم
على تقدير اتحاد المتعلق وهذا يقتضي تعدده كما قلنا في الخلف على
النفي سواء **فأبد** قول الاصوليين ان لفظ التشارع اذا ورد
حمل على الغالب المعتاد يشكك بامور من جملتها الفاظ العموم فالحق
اذا ورد حمل على عمومها عند من يظن ان تخصيصه مع ان
الغالب على العموم التخصيص فكان يدعي ان حمل على الغالب عملا لقاعدة
ومنها لفظ الامر فانه يحملونه على الوجوب حتى يدل الدليل على غير
وكذلك اللفظ يحمل على الحقيقة حتى يدل الدليل على المجاز مع ان
الغالب على اللسان المجاز وهو الغالب في الترجمة النذب لان كل
معرض فلا يكاد يعزى عن السنن والسنن تعزى عن الفرض
والجواب ان الغلبة انما تثبت في العموم المخصص مقرونا بقيد
المخصص وفي لفظ الامر مقرونا بالتربية وفي المجاز مقرونا بالقرينة
الدالة عليه اما اذا عزت هذه الالفاظ عن هذه الاشياء فاقرب
عن محاملها الاصلية على وجه النذور فضلا عن الخلية فواجبها
غالب تحمل عليه **فأبد** قول الاصوليين ان اخرج النص يخرج الغالب
فلا مفهوم له مشكك لانه اولي بالمفهوم وذلك لان القيد اذا كان الغالب
يدل عليه فذكره بعد ذلك يتعين لقاعدة اخرى وهي المفهوم

خلاف

خلاف ما لا يفهم لاجل غلبته قد ذكر نكول لا فهمه كالمفهوم
والجواب ان المفهوم انما قلنا به لاجل محبر القيد عن القابضة
لولا اما اذا كان الغالب وقوعه فاذا انطق باللفظ او لا
فهم القيد لاجل غلبته فذكره بعد ذلك يكون تاكيدا
لثبوت الحكم للتصديق بذلك القيد فلهذه قاعدة اخرى اعتبار
القيد فيها فلا حاجة الى المفهوم لخلاف غير الغالب **فأبد**
المصلحة والمفسدة اللتان يعلل لهما الاحكام تطلق على ثمان
حقايق فتطلق المصلحة على اللذة والفرح الناشئ عنها وعلى سببها
فهذه اربعة وتطلق المفسدة على البه القلق الناشئ عن الفعل وعلى
الضرر الناشئ عن الالام وعلى سببها وشوا كان ذلك في الدنيا او
في الآخرة وهذا معنى قولنا ان معنى التعبد معنى في نفس الامر
لكن لا نطلع عليه **فأبد** القاعده ان اسم الجنس اذا اضيف
عمر ويلزم عليها اذا قال زوجي طالق وله اربعة نسوة ان يطلق
الجميع عليه لان الزوجة اسم جنس اضيف فيحتمل ما يصدق
عليه انه زوجة له وكذلك لا حسن غلام زيد يقومون مع ان غلام
اسم جنس اضيف فيدعي ان يحرم فيسوغ الاخبار عنه لكن ذلك
لحسن **والجواب** ان هذا ما نقله العرب عن موضوعه اللغوي
بدليل انه لو قال مالي صدقة عمر جميع ماله لعدم تخصيص العرب
اياه **فأبد** الاسم المعروف بالام التعريف يحرم على الاصح ويلزم
عليه انه اذا قال الطلاق يلزمه ان يقع الطلاق الثلاث عند
الحلف عملا بالعموم **والجواب** انه منقول بالعرف والاعيان
مبنية على العرف لا نالنا نلزم الخالف مالم يلزمه ولا حظوله
ولا لفظ صرح فيه **فأبد** الخبر الناسخ اذا وصل الى جبريل لم يكن

فاسمًا بالاجماع وان وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم دوننا فمنهم
من جعله فاسمًا وهو الاكثر ولانه صار شرعًا لاهل الارض
ونزل اليهم ومنهم من قاسه على ما اذا وصل الى جبريل ولم يجعله
فاسمًا **فايد** اذا كان في المسئلة قولان للعلما بالحل والحرمة
كشرب النبيذ مثلاً فتشرب شخص ولم يقلد ابا حنيفة ولا
غيره فهل ياترأه لان الاضافة الى مالك والشافعي ليست باولى
من اضافة لابي حنيفة **والجواب** ان لنا قاعداً على الشافعي
رضي الله عنه الاجماع في رسالته والخر الى احياء علوم الدين ان
العلم قسماً من فرض عين وهو علم الحالة التي المكلف ملاس لها من
اسلم عند الزوال فانه يجب عليه تعلم الوصو والصلاة او عند
راس الجول وله ما شية فانه يجب عليه ان يتعلم ما يجب عليه فيها
وان كان يشتت بخوفة وجب عليه ان يتعلم ما يتعلق بتلك الخرفة
فلا يجب على المكلف على سوى ما يتعلق بحالته التي هو فيها
وتفيد العلوم في حقه فرض كفاية ثم يتبع ازمانه ويتطوعها
تعين فيها فوجب عليه فعلى هذا من تعلم بعد الزوال الوصو
والصلاة ولم يتعلمها فهو اخف انما صرح لم يتعلم ذلك ولم يعلمه
لانه عصى ترك العمل فقط والثاني عصى بتروك العمل والعلم
وهما واجبان عليه وترك واجب واحد اخف من ترك واجبين
وعلى هذا العلم يحمل قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم
فريضة على كل مسلم يجب حمله على فرض العين اذا تقرب هذا
منقول لا يشك ان شارب النبيذ وجب عليه ان يتطوع بالعلم
بشرعه من حرمة ومن اجله فيقدم او يخبر هو عاصي لا ترك
طلب العلم بذلك واما معصيته بنفسه الذي وقع السؤال عنه

فقد قال

مقد قال الشافعي رضي الله عنه من باع بيع الخيش اثم سوا يابغه الخبر
اولم يبلغه لان الخيش قد علم تحريمها من الدين بالضرورة فتوئمه
لتقصيره ومن باع على بيع اخيه لا تؤثمه قبل بلوغ الخبر فعلى هذا
ينظر الى الفعل الذي فعله المكلف فان كان مما اشتهر تحريمه في
الشرع اثم والا لم ياترأه **فايد** من لا تعال ما سنت المسئلة عليه
كالغسل والوصو والتبسم ودخ المناسك وقراءة القران والباحات
كالاكل والشرب والجماع ومنها ما لم تنس فيه كالصلاة والاذان
والحج والعمرة والادكار والدعوات ومنها ما كرهت المسئلة
عليه كالحرم والمكروه لان القرص من المسئلة التبرك على
الفعل المستعمل عليه والحرم لا تزداد كثرة وكذلك المكروه
وفي الفرق بين ما سنت المسئلة عليه من القربات وبين ما لم تنس عليه
عسر واشكال فان قيل انما لم تنس المسئلة لانه بركة في نفسه
فلا يحتاج الى التبرك قلنا هذا باطل بما سنت المسئلة عليه من
القربات ذوات البركات كقراءة القران ولو تسمل على ذلك
لجاز وانما العلم به كونه سنة لانه لو كان سنة لنقل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نقل عن من السنن والنوافل
فايد قول الفقهاء القربة المتعددة افضل من القاصدة لا يصح
لان الامتحان بالله ومحرفته افضل من التصديق بشيء مع ان الصدقة
متعددة والمعرفة قاصدة وانما الفضل على قدر المصالح الناشئة
عن القربات **فايد** الاجر في التكليف على قدر النصيب اذا
اختلف النوع اما اذا اختلف النوع كالصدق بكل ما لا لسان
وان عظم مع الشهادة تنقأ لهما اعظم بما لا يتناهي وشد عن
القاعدة قوله صلى الله عليه وسلم في الوزعة من قبلها في الضربة

الاولى فله ما به حنة وفي الثانية سجعون فقد رتب على
الضربة الواحدة اكثر مراتبه على الصوابين والسبب في
ذلك ان الاجرام ما هو مرتب على تفاوت المصالح لا على تفاوت
المشاو لان الله سبحانه وتعالى لم يطلب من عباده المشقة
والعنت وانما طلب المصالح ودرء المفاسد وانما كان افضل
العبادة احزها واجرك على قدر نصيبه لان الفعل اذا لم
يكن شاقا كان حقا النفس فيه كثيرا فيعمل الاخلاص
فيه واذا كثرت مشقته كان ذلك دليلا على انه فعله خالصا
لله عز وجل فالقوات الحقيقية مرتب على مراتب الاخلاص
لا على مراتب المشقة **فايد** الاحكام يقع التداخل فيها في
العبادات كالغسل والوضوء وفيه قول انه لا تداخل فيها وكما في
والعمرة وقد يقع في الاموال كما اذا قطع اطرافه ثم سرى
الجرح فانه لا يجب عليه الكدية وقد يقع في الحدود وحين ذنا
سرا ووقع في الكفارات كمن ليس وتطير في الاحرام سرا والخير
وقد يدخل الاول في الاخر كالقطع مع ازهاق الروح ولا
في الاوسط كما اذا وطى سرا بالشبهة واحدة فان الواجب عليه
مهر واحد وقد يندرج الاقل في الاكثر كدبة العضو
مع دية النفس اذا سرى للجرح ولا اكثر في الاقل كدبة ساير
الاعضاء مع النفس **فايد** الصلاة بغیر طهارة حرام بالاجماع
لانه استهوايا لمعبود اذ لو تقرب رجل الى بعض ملوك الدنيا ما
لا يرضاه ولا يعتاده من القرب عند سأكراهيه وهل يطرد
ذلك فيما ليس بقربة او فيما كان قربة لكنه عدم شرطها
الجواب ثم يطرد ويحيد ساكرا متقربا لله بما لم يشترعه

صالح

كما لو وضع الانسان يده في الارض وتوى بذلك التقرب او وقف
بصرفه في غير حج وتوى بذلك التقرب وغير ذلك من هذه
الاشياء **فايد** اذا ارادنا في ثوب انسان نجاسة فهل نجس علينا
ان نعلمه بها ليزيلها وكذلك كلما لا شعور للمكلف به امر لا
الجواب نجس علينا ان نعلمه وان لم يكن المكلف عاصيا لعدم
علمه لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتوقف على
العصيان بل شروع لزوال المفاسد لانا لو راينا صبيئا
يرثي نعيبه لا نكرنا عليهما وان لم يكونا عاصيين ولما قيل
للساقي رحم الله لم يجد الحنفى الحنفى ويقبل شهادته فانه
ان كان البسمة باحاطة احد عليه وان لم يكن مباحا فقد
فسق بما سجد لم يجب فيه الحد قال رسول الله عليه السلام
يتعلق الا بالمفاسد فاحده لوقوع المفاسد لانه عصى
قائده ليس المعنى بفضيلة الصلاة في اول الوقت ان موقع الصلاة
عقيب الزوال مثلا بل بعد اقامة السنن المقدمة عليها
كالاذان والاقامة وفعل النافلة الراتبة قبل الفريضة
لان النبي صلى الله عليه وسلم هكذا كان يفعل واحكامه
من بعده ولو لا ذلك لكان النبي صلى الله عليه وسلم واحكامه
قد فاتهم فضيلة اول الوقت في اكثر اعمالهم فانه ما كانوا
يصلون الا بعد اقامة هذه السنن **فايد** ما السبب في شرف
الصف الاول هل لسماع قراءة الامام او غير ذلك فان كان
لسماع القواة فيدعي ان يكون مما يلي الامام من الصف الثاني
افضل مما بعد عنه من الصف الاول **والجواب** ان الصف الاول
اشرف لما فيه من كون الواقف فيه متصفا بكونه من السابقين الانيين

من الله عز وجل ويرد عليه أنه معارض بسماع القراءة وإرشاد
الأمم إلى ترقية صلاته وكونه بصدد أن يستعمل **فائدة**
كيف يستقيم استدلالنا على أن حنيفة على أن الوتر نافذة بأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقعه على الراحة مع أننا نعتقد
أن الوتر واجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نجد من
متناقضين **الجواب** أن يقول أن الوتر وقيام الليل إنما يجب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عدم الاعتذار من مرض أو سفر
وحالة إيقاعه على الراحة كان مسافراً **فائدة** مذهب الشافعي
وما ذكره رضي الله عنهما أن الإنسان يدخل في الحج بالاحرام وهو النية
وقال أبو حنيفة لا يدخل إلا بالتلبية أو بسوق الهدى وقال
برخيار من أصحاب الشافعي لا يدخل إلا بالتلبية واحتجوا بأن
كل عبادة يدخل فيها بالنية فلا بد أن يشترع في أول أفعال
تلك العبادة عقيب النية والحج ليس كذلك لأن أركانه
بعد الإحرام ثلاثة الطواف والسعي والوقوف وأما ما عدلها
فأنه لو ترك الحج لم يخل من المسألة فمترك ما عداها
فأنه على رأيهم قد يكون دخول في الحج بالنية ولم يقارن المنوي
النية وذلك خلاف موانع الإجماع فإن قيل إذا نوي فقد حرم
عليه ما حرم على المحرم فقد دخل في العبادة عقيب النية
قلنا محظورات العبادة ليست من العبادة لأنها لو كانت
من العبادة لوجب أن ينوي أو يكون مقصود في الجملة لأنه
يجب على العابد أن يكون متعمداً لاجراً ما هو متقرب به
وإن لم يستحضر حالة النية ولو كان الإنسان جاهلاً بمحظورات
النية لم يحرمه وجهه وكذلك نقول في الصلاة يجب

يكون

يكون الإنسان متصوراً الركوع في الجملة والحيود وإن لم يستحضر
حالة النية وكذلك سائر أركان الصلاة وأما كون الكلام
مفسداً أو كون القهقهة مفسدة فلا يجب تصور ذلك
لا على الجملة ولا على التفصيل وكذلك سائر المحظورات لأنها
ليست من العبادة وإذا لم يكن المحظورات من العبادة فما اقتزل
بالنية لبعض العبادة ولأنه لو فعل المحظورات لم يحجب
غاية ما في الباب أنه يجب عليه أمور أخراً قبل الإجماع
يفسد الحج بكونه داخل به قلنا قد سبق الجواب عنه وقاله
المخلاف في هذه المسألة إذا أتى المحظور قبل التلبية أو سوق
الهدى فعلى مذهب الشافعي وما لا يخفى عليه الكفان وعلى
رأي غيرهما لا يجب لأنه لم يدخل في الحج وكذلك لو جامع
فائدة لما أمر الناس بالخروج عن الخيط وغيره مما منعوا
منه في الحج **الجواب** إنما أمر بذلك لخروج الإنسان عما اعتاده
والنية فيكون ذلك مذكراً له لما هو فيه من عبادة ربه فيشتغل
به **فائدة** الرمل كان سبب مشروعيته أن النبي صلى الله عليه
وسلم قدم في عمرة القضاء ومعه أصحابه فقال المشركون يقدم
عليكم قوم ودوهمسهم حتى يثرب فأمرا أصحابه بالرملان
فطلع المشركون على الجبل لينظروهم فكان ذلك صوماً من
الجهاد وكذلك قال عمر رضي الله عنه فيم الرمل وعلته
في حقنا اليوم تذكر النعمة التي أنعمها الله عز وجل على
رسوله بالعمرة بعد الذلة والقوة بعد الضعف حتى بلغ عسكره
عليه السلام سبعين ألفاً **فائدة** لحمل الطائف البيت على إنسان
ويبدأ بالحجر الأسود لأن الحجر إذا استقبل البيت من ثنية كذا

من باب بنى شبيبة يبقى في ركن البيت على سارك وهو كمين البيت
لانك اذا قابلت شخصاً فبميتة يسارك وسارك بميتة والذي
يلاقيك من البيت هو وجهه لان فيه بابه وباب البيت وجهه
اي بيت كاف والادب ان لا يوتى الا فاضل الامن قبل وجوههم
ولا جلد لك كان الابتداء ببيت كذا والاصل في كل قرية
يصح فعلها باليمين واليسار الا بعمل الا باليمن كالوصو وغيره
فاذا ابتداء بالحجر وجعل البيت على يسار كان قد ابتداء باليمن
والوجه متخافاً يجمع بين الفاضل المكرم ولو ابتداء بالحجر
وجعل البيت على يمينه لتوكل الابتداء بالوجه ويجهز البيت
جميع الحائط الذي بعد الحائط الذي فيها الباب ويسار البيت
الحائط الذي يقابله ودبر البيت الحائط الذي يقابل الحائط
الذي فيه الباب وسمى الشام لانه على شمال البيت واليمن لانه
على يمين البيت وسميت ربح الدبور لانه تاتي من دبر البيت
والزنج الشمالية لانه تاتي من شمال البيت **فائدة** شرع طواف
الوداع وطواف القدوم لان القادم ينبغي له ان يسلم وكذلك
اذا ودع لقوله عليه السلام اذا دخل احدكم فلان فليسلم واذا خرج
فليسلم فليست الاولى يا اخي من الثانية ولما لم يصح السلام على
الله سبحانه لكون السلامة من كل نقص واجبه مستحقة له
لذاته فالله بالسلامة تفصيل الحاصل بل ورد ان يقال اللهم
انت السلام ومنك السلام فبينا ربنا بالسلام اي انت السلام لذالك
ومنك تصدر كل سلامة فاعطناها اقيم الطواف مقامه
فطوف قداماً ويطوف مودعاً واقسم ايضاً مقام تحية المسجد
لان المقصود تمييز بيت الله عن غيره وقد حصل التمييز بالطواف

ولذلك كان

ولذلك كانت القرصة تنوب من باب التحية لحصول التمييز لها
فائدة لو سئلنا ايها افضل الطواف او الصلاة قلنا الطواف
افضل لما روي ان الله تعالى ينزل على البيت في كل يوم مائة وعشرون
رحمة ستون منها للطايفين واربعون للمصلين وعشرون
للمناظرين وكثرة الثواب تدل على الفضيلة والافضلية
فائدة ان قيل ايها افضل الصفا او المروة كانهما مروة اربع
مرات والصفا ثلث مرات في السج فانه اول ما يبدأ باستقبال
المروة والذي امر الله عز وجل بمباشرة في القربة اكثر
يكون افضل واما كونه يبدأ بالصفا فذلك وسيلة الى استقبال
المروة بالزيادة **فائدة** ان قيل اي اركان الحج افضل قلنا
الطواف لانه مشبه بالصلاة ومشمول عليها والصلاة
افضل من الحج والمشمول على الافضل افضل فان قيل قوله عليه
السلام الحج عرفة يدل على افضلية عرفة لان التقديم
معظم الحج وقوف عرفة **فائدة** اذا قبل الصلاة افضل من
الحج فاما معنى ذلك هل ركعتا الصبح او ركعتا الفجر افضل
من حجة **فالجواب** ان تفصيل الاعمال المختلفة بعضها على
بعض انما تكون بتساوي الزمان اذا فرض زمان معين فنقول
اشغال هذا الزمان بالفاضل افضل من اشغاله بالمفضول
والتفصيل بين المصائر لان يكثر الاعداد **فائدة** الاسباب
في الشرع على ثلاثة اقسام فسر هو انشاخوبعت واعتقت
وانت طالق وما اشبه ذلك وقد اختلف في ترتيب عليه مسببه
قال الاسناد الاسفرائني ثبتت مع اخر حروف منه تسببها
للعلة الشرعية بالعقلية وقال غيره ثبتت عقب اخر حروف

لأن السبب جسيم يتحقق عرفاً وقسم بوجه ثبوت الملك
استلزاماً لا انشأ كالعتق عن الخبر في زمن الخيار من له
الخيار ولخود ذلك فكل جماعة من اصحاب الشافعي بقدر ثبوت
الملك قبيل العتق للمعتق عنه حتى تقع المعتق في ملكه وقال
الشيخ ابو محمد بثبت الملك مع العتق لأن تقدم المبيعات
على اسبابها على خلاف الاصل والصرون انما دعت الى
وقوع العتق في ملك وهذه الصرون تدفع بان يقدر الملك
معه فانه اذا كان مقارناً يكون السبب وقد وقع فيه
كالزمان المقارن فعلى هذا اذا قال اعتقت عبدي عن زيد
ترتب عليه سببان احدهما العتق عقيب التا او معها والاخر
الملك لزيد قبل الحصنة من اعتقت او معها وهذا مشكل
لأن الملك اختصاص والعتق رفع لذلك الاختصاص فيلزم
اجتماع التقيضين **فرع** على هذا القسم قال بعض اصحاب
الشافعي دية المقتول تثبت لورثته ابتداء دون مورثيها
لأن تثبت للموروث وهي انما يجب بالموت لكان الملك تثبت
للميت حالة موته والموت ينافي جسد الملك فوجب ان يكون
لورثته ابتداء قال الشافعي رضي الله عنه بل تثبت للميت حال
حياته ثم تنتقل الى الورثة لأن هذا من الاسباب التي تقدم
مسبباتها عليها لاجل الصراحة اما انه يثبت للميت فلما
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس الى الصالحين سفيان الكلابي
ان ورث امراة اسم الضباي من دية زوجها ولأن ديوته
تقتضي منها ونفسه على ورثته على المدحور في كتاب
الله تعالى ويثبت لها حم املاك الميت السابقة للموت ولم يثبت

للورثة

للورثة استدا لما مضى منها ديون الميت ولم يثبت لها آثار
الملك المذكور والقسم الثالث من قسم الاسباب يقتضي
ابطال الملك وهو نوات المبيع قبل القبض وذلك يقتضي فسخ
المبيع لا كنهذا يقتضي الفسخ حالة الفوات اذا الاصل ان لا
يتقدم المسبب على سببه او قبيل الفوات من جهة ان الفسخ
تقتضي انقضاء كل واحد من العوضين الى ملك صاحبه وطالبه
الفوات لا يمكن ان تنقل المقات الى ملك صاحبه اذا
يقبل الملك حينئذ وكذلك بعد الفوات فوجب ان يقدر
الانقلاب الى ملك صاحبه قبيل الفوات وهذا خلاف
يبنى على مونة تجهيز الحاربه المبيعة اذا ماتت فانزل
قلنا يقدر قبيل الفوات فقد ماتت على ملك البائع فعليه
مونة تجهيزها وان قلنا بالقول الاخر وجب ذلك على المشتري
فائدة اذا باع درهمين درهم مساول من جميع الوجوه فكيف
تحكم بخوار خيار الشرط عند مالك وخيار المجلس عند الشافعي
من جهة ان الخيار انما شروع ليروي العاقبة في اختيار الافضل
له وهنا استوى الامر ان فاذا قطع بانتفا العلة فكيف يمكن
ان يثبت الحكم **فائدة** الانقضاء هو انقلاب كل واحد من
العوضين الى دافعه والفسخ هو ثبت كل واحد من الطرفين الى
صاحبه بهذا فعل الفاسخ والا لصفه للعوضين ولذا ردنا
على ابي حنيفة قوله ان الخلع فسخ لانه لا يشترط فيه ادا الصداق
فما انقل كل واحد من العوضين لصاحبه فلم يوجد حقيقة الفسخ
فائدة اختلف في الفسخ بسبب التحالف هل يفسخ ظاهرهما
ويأطنا اولا بفسخ الا في الظاهر فقط والثاني في غاية الاشكال

لانا اذا فرغنا عليه فكيف يمتنع الخاكر من تسليم المبيع للبائع
مع ان البائع والمستري قد اتفقا على انتقال الملك
والنقد بمرانه ما التمسح في نفس الامر فيكون باقيا على ملك
المستري يحرم على الخاكر دفعه للبائع **قائد** اذ لم يمتنع
القسمه هل هي مع او اقرار والعجيج هو الثاني لان الحمايه
رضي الله عنهم دخلوا البقعه عن سبعة وقسموا اللحم مع ان
بيع لحم الهدى لا يجوز واحجبوا على كونهما بيعا فان الشريك
بدل ما كان يستحقه في ذلك الشقص بمقابلته ما كان يستحقه
شريكه في هذا الشقص **والجواب** ان هذا لو كان بدل
عن البيع لكان قبض الدين بغيره لان صاحب الدين كان يستحق
عينا شايعة لا يختص بشيء فاخذ عنها حالة القضا شيئا
معينا هو حبان يكون بغير ما ذكرتموه لكن ذلك
خلاف الاجماع وايضا لو كان يفتقر الى الجواب وقبول
وليس الامر كذلك **قائد** الضرر في البيع يكون في سبعة
اشياء الموجد كبيع العبد الا بق والوصول كطائر معين
في الهواء والجنس كسلعة لم يعين جنسها والتوع ببيع عبدي
لم يتحقق توعه والمقدار كقوله بعثك من هذه الارض
الى جنت ميثى اليه رمية حجرى والتعيين كبيع ثوب
من ثوبين والبقا كبيع التمار قبل ان يمدوا صلاحها **قائد**
الذمة عبارة عن معنى متغير في المحل الصالح للالزام والالزام
وعلى هذا الميث ذمته باقية لانه ملزم بالدين وملزم له دون
عين **قائد** اذ اظلت شجرة رجل دار رجل اخر ومنعته
الهوا واصوت به فهل يجب عليه قطعها ام لا **الجواب** ان

المضروور

المضروور بالثبوت ان كان قد انتقلت اليه الدار من مالك
الثبوت بعد طول الشجرة واشترافها على داره فلا شيء له
ولا اثر في الثبوت لان الدار انتقلت اليه معبته ومرضى
بالعيب ولا حق له وان لم ينتقل اليه من مالك الثبوت
او انتقلت قبل انتشارها على داره فلا تخلوا اما ان يكون
اغصانها ايده يمتنع ليلها الى دار صاحبها ام لا فان امس
فلا قطع لان الضرر يزول بذلك وان لم يمتنع ليلها اغصانها
لم يجب القطع ولكن يوصى صاحبها بازالة الضرر ويدل على
مصلحة في قطع الشجرة من اصلها لتبقي الخدوع طولا على
حالتها وقد يكون مصلحت في قطع الاعصان دون الاصل فيجبر
في ذلك **فرعان** الاول لو امتنع من ازالة الضرر فهل
للمضروور ان يقطع ما اضر **الجواب** لا لخلو قطع الضرر اما ان
يكون مخلا بالقيمة كالوقطع من اصل ام لا فان لم يكن مخلا
كان له القطع كما لو دخلت دابة دار انسان قال له ان خرجها
لا نه امسك دفع الضرر من اذ لا ضرر على واحد منهما وان
كانت القيمة تنقص بذلك فليس له ذلك بل الخاكر **المرع الثاني**
لو انتقلت الدار المضروور الى المضروور في انتشارها على داره
ثم علمت حتى اصوت به هل له مقال **الجواب** لا مقال له لانه
دخل عالما بانها تنتشر لخلاف ما لو بدت ولم تنتشر فانه
لم يوجد عيب رضي به حتى من سرابته وهذا كما لو اشترى عبدا
مجرد وكما ورضي به سرى الجرح فانه لا شيء له لانه دخل على
السراية **قائد** الهواء الاراضى الابدية تابع للقرار فهو الوقف
وقف وهو المزارع المشترك مشترك وهو الدار المستاجرة

هواء
مستاجر فلو اراد الاجران بنى وشناء ارض مستاحرة
معناه وكذلك لاهل الدرب المشترك منع من اراد اخراج
سرو في هوايه وكذلك من وقف بيتا واراد ان يبنى بازائها
حدارا او بسقف عليها سقفا في هذه الهمم معناه وان كان لا يضر
بالبيت **فائدة** اذا تنازع اثنان في حدار عليه بياض فقال احدهما
هو منعطف الى داري وهو لي وذلك وقال الاخر بل هو
منعطف الى داري وهو لي وذلك فامر الحاكم بلشف البياض
فاجرة الحاكم على من منها فان جعلنا على المدعى لا يمكن لانه
يشترط في الاجارة ان يعود النفع المستاجر عليه على المستاجر
وكذلك لم يجز الاجارة على شيء من العبادات لان نفعها لا يعود
الا على قائلها وقد يظهر الحق للمدعى عليه ولا يحصل للمدعى
نفع فلا يصح الاجارة في حقه لعدم صحة المعارضة وهكذا لو
فصل الاجرة على المدعى عليه فان حصل نفع للمدعى والمدعى
عليه وهو يبين الحق ورواى الطنوني الفاسدة وهذا غرض من
للعقلاء وروى الدرس صحة المعارضة في الاجارة فلنا لا يصح ذلك
لان الحسام لم يستاجر جبر على من استاحره عليه الا لتحقيق
المدعى به وهو الملك وهذا المقصود فقد حصل وقد لا يحصل
واما نفي الرب والسك فلا يتوجه الاجارة اليه لانه لم يتعرض
له احد منها حتى نفع الاجارة عليه بل جزم كل منهما بدعوى الملك
ولو اجره احدهما او كلاهما صح اما لما ذكر في السؤال من
التعريض او لغبره كما لو استوجر على تعريض دار فان ذلك
جائز اذا لم يكن من اتلاف المال المحرم ونظير هذه المسألة
ما لو امتنع من الجاني الولد ما حد الرجلين للاجرة فان النفع يخص

بأحد

بأحدهما وهو مبهم ولا يمكن جعل الاجرة عليها ولا على احدها
وهذا خلاف مسألة الحكم في سلعة تنازع فيها اثنان
او غير ذلك اذا امتنع ان يحكم بينهما الا باجرة فان الاجرة
عليها لان كل واحد منهما مدعى فيكون لاجره عليها لا مكان
عود النفع اليهما بنفسه السلعة وان كان الاشتراك
في النفع مشتق في مسئلتنا ومثل ان يقال فيما ان الحام يلزم
كل واحد منهما ما سببنا من رخص الاجرة في اخر الامر حصل
له النفع بالاجارة السابقة كما شرع خلف المتلاعنين
وان كان احدهما كاذبا قطعاً وكما لو خلف رجل ان هذا
الطائر عراب وخلف احرا نه حمام ولم يبين قائله فالحكم
لخلف واحد منهما لعدم التعيين كما خلف الزوج حين معال عدم
تعيين المبتطل من الحق فكذلك هنا تنفذ العقدان وان
كان احدهما باطلا لعدم اليقين **فائدة** اذا اقر مقرر على نفسه
حق ثم اقر بعد ذلك بما ينافي قضيته فقد يقبل وقيل لا يقبل
وقد خيل فيه والضابط في ذلك ان الاقرار السابق ان كان
عن ظن قبل منه لان الظن محرم كما لو قال الوارث
لمدين ابني ما لمورثي عندك شيء ثم قال كنت اظن ذلكم اطلعته
على امر بوجوب ديني عليه فانه يسمع اما اذا كان مستند
سلاقرار الاول عن يقين فلا يسمع لان اليقين لا يخزم **فائدة** لو باع
بنقد غير معين في البلد نقود مختلفة حمل على الغالب ولو اقر
بمال ونقود البلد مختلفة لم يحمل على الغالب بل يرجع الى التفسير
والفروق بينهما ان الاقرار ليس هو سبب الملك بل يدل على وجود
سبب سابق حصل به التملك فلعل ذلك السبب وقع في غير تلك

اخر غير ذلك الزمان ولا يحسم به الحكم الحاضر والبيع تبقي
وتوعد في تلك البلد وفي ذلك الزمان فحكمنا به العرف الحاضر
قائد اذا اتفق العبد والمستعبر على فيه العارية يوم القبض
واختلفنا في قيمتها يوم التلف فما الحكم ان قيل القول قول العبد
كان خطأ وان قيل القول قول المستعبر كان خطأ فلا بد
من التفصيل فنقول ان مضى من الزمان ما يخبر به العارية
بالزيادة المقتضية لزيادة القيمة كالجدا الصغير يبلغ
والدابة الصغيرة نكاح فالقول قول المخبر في القيمة الاولى
والزيادة عليها التي لا يكدها العرف وان كانت العارية
ما منقص احراها بالاستعمال فالقول قول المستعبر في النقص
وكذلك اذا كان مضى من الزمان لا يقتضي زيادة في العارية
والقول قوله **قائد** العقود في الكساح ولا حان تتناول
جميع منافع الارمان الامداد العرف على استثنائه او استثنى
شرعا فلا مدخل زمان الاكل ولا الصلوات ولا الصيام ولا زمان
سماع خطبة الجمعة فلو قال المستأجر لا ادعك نذهب الى الجامع
حتى تمام الصلاة لم يجب اليك ذلك لان العرف قد شهد باخراج
ذلك من زمان الاجارة فصارت كالمشروط لفظا وكذلك من
التفصيل المتبادر مع الضرايب فان قيل فلو كان الاجير لا يملك
مرضا ولا نفلا وعلم من عادته ذلك فهل يقول في العقد على
عمومه والمستأجر المطالبة بمنافع ايام النوافل دون
الضرايب لان النوافل لو صرح ببيع ازمانها للزم وان كان
عادته التسفل واما الضرايب فلو صرح ببيع ازمانها في العقد
لما قللت البيع لانها مستحقة لله عز وجل ولم يملكها العبد حتى

صح

يبيع تصرفه فيها واذا كان اذا صرح ببيعها لا ينفعه فكذلك
العرف لانه لا يريد على اللفظ وهذا الحكم في الدرجة **قائد**
الحقوق بله حق في الدمة وحق في الجسد كالحقوق وحق
في اليد كمن ادعى سلعة في يده **قائد** لا يسرا في الدين يبيع ومن
العبد لا يبيع فلو قال ابرائك من ادرك التي تحت يدك لم يبرأ
ولا يبيع في مثل هذا الا الهبة وذلك لان الاسرا في اللغة
عبارة عن الاسقاط والعين ليست في الدمة حتى يحسن بها الاسقاط
لخلاف الدية **قائد** اذا اقر رجل بالدين في ذمته فقال المقر
له هذا مال والدي فلا يقتضي ذلك مشاركة الورثة له بخلاف
ما لو قال المقر هذه العترة التي في يدي لك فقال له مال
والدي فان ورثة ابيه شاركوه فيها بطريق الميراث
والفرق بين المسلمين مني على قاعدة وهي ان العبد فقيل الملك
الشابيع وهو ظاهر والدي لا يقتل الملك الشابيع لاجتماع السلب
على ان من تحت يده عين مشتركة ليس لاجد الشريك ان ينفذ شيئا
فيها الا ما دون شريكه لانه يكون واضعا يده على ملكه غيره
بغير اذنه اذ ما من جزء منها الا لشريكه فيه ملك واجمعا
على ان الدين الموروث للجماعة لو قضى من عليه الدين نصيب احدثهم
دون غيره من الورثة صح ولم يكن لغيره منه شيء ولا منع الوارث
المقضي حصة من اختصاص به وما ذلك الا لان الدين لا يقبل
الملك الشابيع فظهر الفرق **قائد** اذا اجر النافذ الوقف
ثلاث سنين وبيع الاجرة فهل يقتسطها على الوقف عليهم او يسلمها
عنده **الجواب** ان الحكم يختلف باختلاف الاوقاف والوقوف
عليهم فان كان الوقف للجماعة وبعدهم تقوم احرف فستطير الاجرة

لا يبيع

على السنين واعطى كل واحد ما يعيشه من المنبر غاليا كما يفعل
في سائر التجمعات الشرعية فحصل للشباب اكثر ما تحصل
للبشيخ وسبب ذلك ان كل واحد منهم لما استحق زمر حياته فلو
قسمنا الجميع الان او قسمناه بينهم بالسوية لاحد بعضهم ما
ما لا يستحقونه ولا يستحقه الناطر عنده لا مكان ضياعه مع
امكان ايصالهم الى حرم منه وان كان الوقف مدرسة او سبعا
او نحو ذلك فلا يقسم الاجرة على قدر الجامعات بل يقسم الاجرة
على الشهور في الثلاث سنين ويقتطع انصافا كل سنة خاصة ذلك
الشهر على حسب الجامعات ولا يجوز تسليم واحد من هاهنا ولا حامليته
شهرين لان شرط الوقف غير معلوم للحصول منه في الزمان
المستقبل وهو لا يستحق مجرد حياته لخلق السر لا **قائل**
الوقف على الصلوات الخمس في مسجد اذا اخل الامام بملازمة منها
اهل يوزع ما حصل له وينصف بمقدار ما اخل به كما لو استاجر
على خياطة خمسة اواب لحاظ بعضها فان الاجرة توزع على المخط
وغير المخط اولا يوزع ذلك **والجواب** لا يوزع والقاعدة في
الاعوان والعقود المعاني وفي الشروط والوصايا الالفاظ
والوقف من باب الايراد والارزاق لا من باب المعاوضات
والصلوات وقراءة القرآن والترتيب شروط لا اعوان فيراني
لجميع اجزا الشروط الاحزاب لا يشبه البتة لانه لم يتحقق
مفهوم الشرط منه وكذلك اوقاف المدارس اذا قال الوقف
او شهد الحرفان من استغل شرفه ديارا فاستغل اقل من ذلك
ولو يوم فلا يشبه ولا يوزع الجامعة على قدر ما يستغل منه **قائل**
اذا شرط الوقف مدرسة الا ان يستغل فيها المعبد اكثر من عشرين

سنة

سنة والا تصرف اليه بعد ذلك حاكمية فانقصت سنوه ولم يوجد
الملا معيد غير جاز له تناول الجامعة بعد انقضاء سنه لان
الحرف لشهد ان الوقف لم يرد شغور مدرسته البتة وانما
اراد ان هذا المعبد اذا انقضى جاء غيره ايضا فينتفع وهكذا
ينظر في كل شرط شهد الحرف تخصيصه بمصلحة بالرصد الذي
اقضى الحرف ووجهه من لفظ الوقف **قائل** اذا اوقف المملوك
وقفا على جهة ولا يخلوا اما ان يكونوا متمكنين في الشرع
من تملك تلك العين لتلك الجهة ابتداء ام لا فان كانوا متمكنين
من ذلك كما لو وقف على وجوه البر ما استحقه تلك الجهة من ذلك
الوقف وتابذوا كان حكمه حكم الاوقاف ومن ذلكنا المدارس
والربط والاركان كنوا متمكنين من ذلك شرعا كما انقافهم
الضياع على اولادهم وامرهم فانه لا يجوز لهم ذلك ابتداء
لعدم حلتهم ومصلحة تحصل للمسلسل فمثل هذا الوقف باطل
سؤال لو وقفوا على جهة اكثر ما يستحق كمدسة يوقف
عليها نصف اقليم رخص ذلك فهل يقع في الجميع او يفرق
بين المقدار المستحق وغيره **سؤال** فان هل يجوز ان يوقف اموال
الزكاة على جهاتها كالفقر والمساكين والعاملين عليها وان كانوا
مستحقين للمعسر الموقوفة بمنفعتها فوقفها عليهم موجب منعم
من الصرف ولا يجوز ذلك **سؤال ثالث** واذا غصبوا مالا
فوقفوه على مصالح المساكين اذ الخاصة بعض الناس وبعض
الجهات فهل ينقص ذلك الوقف او يصح ويوفي المخصوص منه من
اموال المسلمين **والجواب** عن السؤال الاول انه يصح بما يبطل
وسطل فيما لا يقبل خلاف من جمع في البيع بين الحلال والحرام فان

العلقة في ذلك جهالة التمس عند التوزيع اما مالا عوض فيه كالوقف
والرهن المشتمل على ما يجوز رهنه وما لا يجوز فانه ينفذ في الحج
وعن الثاني ان ذلك لا يجوز لما فيه من التجيير على الفقراء وعن
الثالث ان اخذاه مثلا ان تناولوا العير المخصوصة عالمين
بذلك ضمنوا وكذلك ان اشترى بالمغصوب اسلحة فاهلكها
المغزاة عالمين بثمنها وكان البيع بالعبر وان كان في الدمة
لم يضمنوا وحيث قلنا بتضمينهم فهو صان من ايضا واذا ضمنناه
ففي تخريمه نظرا لانه ما انفع به في نفسه فهذا فرق بينه
وبين الغاصب الذي لصرف المغصوب في مصالح نفسه **فائدة**
ان قبل من لم دار تساوي الفا فاما افضل ان يبيعها ويصدق
بثمنها او الا فضل ان يقفها يحصل من غلتها كل شهر دينار
قال فلم الوقف افضل فقد فوتم الصلحة الناجزة وهي
النصدق بالالف وان قلتم يبيعها ويصدق بثمنها فقد
فوتم ما حصل من غلات الوقف الى يوم القيامة ورمازاد
على ما به الف قلنا القيا في هذه المسألة على الاطلاق خطابا
لقول الصدقة تسرف بحسب المصالح المرتبة عليها فان كان الوجه
الذي يعرف فيه التمس ان لم يبع ببشاعة من مصلحة اعظم من المصلحة
الناشئة عن الوقف كان البيع والنصدق بالتمس افضل ولا نظر
الى كثرة الاجرة وان كان الوجه الذي يوقف عليه مصلحة
ارجح من وجه البيع كان الوقف افضل ولا نظر الى كثرة التمس
وان تساوت مصلحة الوجهين تساوي في الحكم وان خلف الثمن والاجرة
فائدة اختلفت ايما اقوى العتق باللفظ او الاستيلاء بقيل العتق
بالقول اقوى من ثلاثة اوجه الاول انه يترتب عليه منه في الحال

واما الاستيلاء

واما الاستيلاء يتناخر منسبه عنه الثاني ان منه حصل
قطعوا والاستيلاء ليس كذلك لجواز موت المستولدة قبل موت
سيدتها الثالث ان العتق بالقول يجمع على انه يفيد العتق والاستيلاء
مختلف فيه هل يوجب العتق ام لا والمجمع عليه اقوى وفيه
الاستيلاء اقوى لانه ينفذ من الصبي والمجنون والعتق لا ينفذ
من غير المجبور عليه فلما رتب الشرع عليه حكمة في سائر
الموارد دل على زيادة اهتمام الشرع به وطلب تفصيله على
سائر النقادير فيكون اقوى من اللفظ **فائدة** لسر الزوج
منع زوجته من انفاق الصلاة في اول الوقت ولا الحج في اول زمان
الملك ان اخذنا انه على التراخي والحق الواجب على الفور مقدم
على الواجب على التراخي لانا نمنع نبوت حقه فضلا عن كونه على
الفور وحكم انا اجمعنا ان حقه ساقط بالسبب الى الجبض
والاحرام والا عنكاف والواجبات المعينة الفورية فنقول لم ينفذ
ان عقد الصكاح يتناول المندوبات لان تقدم العبادات المبراهيم
في اول اوقاتنا مندوب اليه لان الحق ما اقتضى نبوت الحق
على العموم بدليل المستثنيات المذكورة ويؤيد ذلك انها كانت
منسكنة من انفاق هذه المندوبات قيل العتق بوجوب ان يبقى
الامر في ذلك على ما كان عليه عملا بالا استحباب فان قيل صحة
المسألة فيها فكلان ففيل القول بان للزوج منعها فيما الفرق بين
الزوجية والاجير لان المستاجر ليس له منع من الصلاة في اول
الوقت والعتق وورده في الموضعين على المنافع قلنا الفرق ان عقد
الاجارة مبني على العرف لان الاجير يبيع منافعه لنفسه على حسب
استحارته بدليل ان له ان يوجر نفسه يوما ونصف يوم فاذا اطلق

لفظه والعرف شاهدان الناس يقدمون العباد في اول الوقت
فكان الاجبر اشترط ذلك في لفظه لان العرف كاللفظ ولو
اشترط بلفظه يصح واما الزوج فليس لها ان تصرف فيما يخصه
العقد بلفظها فيقول ان زوجك علي ان يتطاف في املا او فارقا
او في دم كذا بل الله عز وجل شرع هذا العقد وزنت مسبته
عليه فمن اين قلتم ان حاله ابتد الشرع هذا العقد كان عرفا
مشروعة التنازع حتى يكون لفظ الشارع واد الم يكن ان تصرف
في ذلك بلفظها لم ينفعها العرف لان العرف يدل للفظ فباب
عنه فاذا كان الاصل غير معتبر والفرع اولى بحكم الاعتبار
فأما في بيان الزوجية في الموضع المكروه في الطرطوثي
لست هذه المسألة اجماعية ان معطيه اهل الاسلام على تحريمه
والخلاف فيه يسير جدا كالذي لا عبرة به وتركه ان ابن عبد
الحكم نقل حله عن الشافعي وان الربيع قال كذب في الله الذي لا
اله الا هو محمد بن عبد الحكم وقد نص الشافعي على تحريمه في
ست كتب وهل يجب الحد على فاعله لم لا نقل ان الامام تشعله
المستولى السباوري في مذكرته بالعراق فقال ان فعله برزحه
او امنه ففي وجوب الحد عليه فكون احدهما الحب والثاني لا يجب
الا التعزير بنأ على ما لو وطئ اجنه ملك البهي وكما لو وطئ غلاما
بملكه ففي وجوب الحد عليه وجهان والتعزير في الشافعي
وقال ابن القاسم من اصحاب مالك عليه الحد لان الله تعالى سماه فاحنه
في قصة قوم لوط قال اكرهها فعليه الحد والحد في ابن الماجنون
هو كالزنا يرمي المحصن ويحد غير المحصن وقال القاضى ابو
الحسين حكاه حليم اللواط ويرجم القاع والمكحول به احصنا ولم

تخص

تخصنا لانه وطئ محرم في المحل المكروه والذي تضمنه من القاس
العلماء عضده الدليل انه لعزرو ولم يحفظ عن مالك في اباحته
شي اليته فقال انه منقول من كتاب السر والسر لصح بل هو
مصوص في المدونة وشرحها وهو كتاب البيان والتحصيل لاس
رشد لاندلسي فاطرهما ولد له رواه الحاروي عن الفرج
عن ابن التام قال ما ادر كنت احدا فتدري به في ديني قال انه حلال
وهذه القصة رواة في كتاب السرو قد العلم عن ذلك الحومن
التي نفس وماتت نفس ولم يرد احدها الرواية الا من كتاب السر
وهذا ما خيله العادة لاسيما وهذا مما يشتون النفوس ان
تعمله واما ابن القاسم فقد صحبه خلق كثير من اهل الحفظ والضبط
ولم ينقلوا عنه هذه الرواية والحاروي رجل حنفى لا يعرف
غير مذهبه واما انا بن اسلم ويا نفع ذلك صانع امام في
القرأت وليس محدوده في الفتا اهل الحل والعقد واما زيد
مولي عمر فصاحب تفسير لا بعد ملاه فان قيل ان قسم الوطئ
في المحل المكروه على الوطئ في الفرج في زمان الحين فجامع الاذي
فنقول بالفرق لا ترى انه يجوز الوطئ بين الايتيم والاحوز
وطئ الحايض بين النخدر وذلك يدل على انه مباح والاحرم الوطئ
بين الايتيم ولذلك حرمت الخلوة بالاجبية لما كانت الخلوة
داعية الى المحاربة والمحاربة داعية الى الوقاع وقد قبل الامراء
من العرب باشت العرب لم ركت الناحية مع حرالة علفه
فقال قريش الوساد وطود السواد قلنا بل يجوز الوطئ بين النخدر
ثم السنة فرق بينهما فقد قال عليه السلام مدعون من الامراء
في دبرها وقال في الحايض

وعيم بالخرم الزوج وبها

قاربه وانما قال بحرمه انما كان لاجل الادنى والقبيل قد دخلوا من طريق
 خلاف الامر ولان الايلاج فيه قاطع للنسل فاسببه اللواط
 وفرج البهيمة فان فلنا فقد جعل القبيل دون الامر
 وذلك يدل على عظم حرمة فلنا لا نسلم وذلك ان اللواط اعظم
 وحوز الخلوة بالعلام الامرد واما الوطى من الابن فيجاز لانه
 لا يدعوا الى الوقوع في المحل المكروه في العادة لانه انما يميل
 اليه كل نفس خبيثة خارجة عن عالم الشبر واحسن من اليها
 او احسن اليها انما تنزول في القبيل فان سئل لاجل اعتبار
 القبيل بالامر لان القبيل يحصل به التحليل والتحصين والشرع وجب
 به العدة وحرمة المصاهرة والمهر واعتبر اذن المكروه من
 الصمت الى النطق بخلاف الامر فانه لا حرمة له في الشرع ولذلك لم
 يثبت له هذه الاحكام فاسببه ما لو اوج في قبل الختي بعد ان يان
 انه ذكر فانه حلال فلنا كل حكم متعلق بالقبيل ينطق بالامر
 فلا خمسة احكام الاحسان والاحلال وارتفاع العنة
 وحصول فيء المولى وغير صفه اذن البكر اما الاحسان
 فانما في كمال وهذا لا يحصل بالوطى في الزكاح الفاسد
 والحرم لا يوجب الكمال واما الاحلال فنعمة من الله عز وجل
 على المطلق حيث انبث له التواصل بعد التقاطع والمحرم لا يوجب
 النعمة ولانه لا يحصل به للمرأة ذوق الحسيلة وقد اشترطها
 الشرع واما نعيم صفه اذن المكروه لانه متعلق بزوال
 البكارة على وجه يزول به الحيا ويثبت معه الانس واما
 ارتفاع العنة وحصول فيء المولى فان ذلك الحق المراقبة
 الوطى في القبيل ثم نقول هذا المحرم لانه يسد باب النسل ولذلك

قال ابو حنيفة

قال ابو حنيفة يقتل اللايط اذا تكرر منه ذلك لانه يسعى في
 الموضع الفسادي ولهذا حرم الفساح حتى من النساء الا انهم يفصلون
 ذلك فيودي الى سد باب النسل وروى عن شهاب عن مالك
 بخلاف ان مائة مائة وقال اصبح بن العروج بخلاف ان خمس خمس
 وقال ابن القاسم بعافهم الامام على حسب اجتهاده ولذلك ايضا
 حرم وطى البهيمة والاستمناء باليد ولا يرد وطى الصغيرة
 والعقيم واليوسة لان المحل محل النسل في الجملة وقد حصل
 المحل على البعد **فان** قول القائل انت طالق ان شاء الله لا يلزمه
 به الحلاق لانا علمنا عدم الشرط قطعا فلا نفع الشرط
 ببيان ان الشرط لا يكون الا مستقبلا فمكون معنى الكلام
 ان شاء الله طالق في المستقبل قطعا فلها هو قول الرجل طالق
 طالق فانما انما ان الله سبحانه وتعالى ما اراد الله ذلك اذ مراد
 الله بغير قوعه فان قيل لم لا يجوز ان يكون الشرط هو قوله
 حين التعليق فانت طالق ويكون الشرط هو ارادة الله تعالى
 لذلك اللفظ واذ كان الامر كذلك فقد قطعنا بوجود
 الشرط لان الله سبحانه وتعالى قد شاء وقوع ذلك اللفظ
 فيقع الطلاق عملا بوجود الشرط ولا يلزم ايجاد الشرط
 والشرط لان الشرط هو ارادة الله تعالى ذلك اللفظ والشرط
 هو وقوعه وايضا لو سلمنا ذلك لكاننا نقول هذا الشرط
 الذي قرنه هذه الصيغة بطل اعتبارها في الحال والمآل
 فوجب ان يلغى في نفسه قياسا على استثنائنا الكل من الكل
 قلنا **الجواب** عن هذا ان هذه الشروط اسباب يجب حصول
 مشروطاتها عند حصولها بدليل انه اذا علق على دخول الدار وجد

الدخول وجب تحقق الطلاق في اول ازمته تحقق الشرط فلو
كان الشرط في هذه الصورة هو ارادة هذا اللفظ الذي صدر
منه لوجب وقوع الطلاق من اول تحقق النكاح لان هذا الشرط
كان موجودا في الازل فيحصل حصول مشروطه في اول ازمته امكن
حصوله وهو اول ازمته النكاح اذ لا طلاق قبل النكاح ولو لا
ذلك لوقع الطلاق في الازل لتحقيق الشرط حينئذ لان وقوع
الطلاق بهذا التعليق في اول ازمته النكاح خلاف الاجماع
فوجب عدم اعتباره **والجواب** عن الثاني ان استئنا الحل
من الكل ليس غرض العقل لانه من باب الهديان خلاف التطبيق
لان الشرط ان كان ممكن الوجود امكن اعتبار الصيغة في المستقبل
مخلاف الاستئنا وان كان محالا فهو من غرض العقل وقد مال
عز وجل حتى بلغ الجمل في سم الخياط وقال لو كان فيهما الاله
الا الله لفسدتا فخرودك مما علق فيه على الحال ويظهر لهذا
المبحث ساد قول بعض الفقهاء انه علق الطلاق على امر لا يمكن
الاطلاع عليه لان ارادة الله امر مخيب عنا بخلاف ارادة زيد
ودخول الدار فان زيدا يمكننا ان نسله هل اراد ام لا ويمكننا
الاطلاع على الدخول ولو كان الفساد ان زيدا يجوز ان
يشاء ولا يعلمنا وليس هو ما يجب حصول مراده فيستدل
به على ارادته فيكون الشرط حاه لا مع انا لم نوقع الطلاق
فالتعليق على مسبه الله تعالى المهر من التعليق على مشبهه زيد
فائدة القايل بان تعليق الطلاق في الملاءم صحيح بشرطه ايشكال
عظيم وذلك ان القاعدة الشرعية ان العقود لا تنسخ الا بحصول
مقاصدها وعقد النكاح في هذه المسألة لم يحصل شيئا من مقاصده

فصار

فكان ينبغي ان لا يشترط واما ما يترتب عليه من وجوب لصا الصداق
وتنقيض عدد الثلاث وغير ذلك فليس ذلك من المقاصد التي شرع
النكاح لاحكامها بل هو تولاخ ومقاصد النكاح انما هي التماسل والمودة
والمكارمة ولم يحصل في هذا العقد شيء من ذلك **فائدة** المسألة
الشرعية في الطلاق وهي ان اقال ان طلقك فانك طالق قبله فلا
لا يصح لانه يلزم ولحقها بما له ثلاثة قواعد الادبي والقاعده
ان اللفظ اذا دار بين العرف الشرعي والعرفي فحل على الشرعي الثانيه
ان من شرط الشرط ان لا ينافي مشروطه بالاسم ان كل من علق مجموعا
فقد علق سائر اجزائه ولذلك اذا علق طلاق زوجته والاجنبه نفد
في زوجته دون الاجنبه ولو لم يكن المعلق على جز جزء على انفراد
مع قطع النظر مع كونه مضمونا الى غيره لم يتعلق طلاق الذوجه لانه لو
كان المعلق هو المجموع والمجموع من حيث هو مجموع لا يقبل التعليق
لان لم يملكه بمصار دطلاق الاجنبه او علقه فانه لا يتعلق ولا يلزم
الطلاق على تقدير وجود الشرط اذ الشرط لالنكاح بالاجماع ولذلك ان
علق عبده وعتق عبده غيره فقد في عبده دون عبده غيره وسار
مخالفة هذه المسألة لهذه القواعد اما الاولى بل الشرط الذي هو قوله
ان طلقك ان حملناه على اللفظ بالصيغة المنقضية لا بسنا الطلاق
فمعرفة الشرع لا يلزم الدور بل يصير ذلك كمن قال ان تكلمت فزوجني طالق
قبل ذلك ثلاثا وهذا ليس محالا ولا منه دور انما يلزم الدور اذا حملنا
على الشرعي الذي يوجب الطلاق فيصدق انه طلق الطلاق بعد ذلك لوقع
قبله ثلاثا لم يقطع طلاق شرعي فبين الدور فاد المراد هذه القاعدة بل
القاعدة الثانية وهي ان الشرط لا يبين ان يجتمع مع شروطه ابدان لان
اربع تطبيقات فضا عدا ابدان ولا يمكن ترك مخالفة هذه القاعدة لان
مخالفة القاعدة بالاسم وهي ان المعلق الذي هو الثلاث قد علق كل واحد
من اجزائه فيلزم التعليق فيما هو قابل للتعلق باعتبار كونه ليس منا فالشرط

فعلى هذا سبيل الخلق في كل طرفة للتمسك اجتماعها مع الشرط وبعيد التعلق مما سواها
 فعلى هذا ادان ان طفل واحد فانت طالوتها بلانا فالذي يمكن اجتماعه مع هذا
 الشرط ايمان فيلزم من الخلق فيمنها دور ما عداها فيعلم ان عدم الطلاق في هذه
 لا يتبادر على هذا الخلق الا بان مخالف احرك هذه القواعد الثلاثة وذلك مع
 فيلزم الطلاق وهو مذهب الجماعة **فاجيب** ان قبل لم كان الولد تالعا لانه
 دون ابيه في موضع لير كولد الزنا وكما اذا اشتري بهيمة وكما في الحريم
 والرق **والجواب** ان الاول وان كان هو المستتب في الجاد الولد بوجه
 والمراة لم يرد منها سوى التمسك الا ان الامر قد شارك ما لا بد مما بها وان
 اكثر الاعضاء من لطيف دم الحيض والركم هو الذي النجاسة بخلاف الوالد فانه
 ليس منه الا المني **فاجيب** الحاق الولد بابيه بعد اربع سنين او اكثر على
 اختلاف العلماء مشكل على القواعد لان بقا الحمل هذه المدة من المأذون المحدث والنا
 غالب في الوجود غلبته لا نسبة لها الى الولادة بعد هذه المدة والنا
 ان الادكار تضاف الى الغالب دون النادر ولها هذا بالعكس **فاجيب**
 اذا عذر رجل على امرأه ووطئها وزنت في يوم واحد وانثى بولم
 فانه يلحق الزوج فلم يرجح احد الوطئ على الاخرى حتى حكم بانه من
 الزوج دون ما الزاني مع تساوي الاحتمالين هذا مشكل واعطى
 من ذلك ما لو وطئها ووطئها بغيره في يوم واحد ثم زنت ثم انثى بولد
 لستة اشهر فانه يحكم به لصاحب الفرائس وبائع ابو حنيفة في هذا المسألة
 حتى لا لو طلق امرأته بلاثا عقب البيا من قوله قبلت بكاحها في مجلس
 الحاكم ثم انثى بولد لحق به **فاجيب** اذا قال له امرأته ما فجبته وحت عليه
 حد الفرف لان هذا اللفظ صار صريحا في الزنا والنجاء السعال كانوا
 يقولون للزانية اذا عطيست الورا والقهايم والورا والنجاء دأب الخوف
 ومنه قوله عليه السلام لان يمتلي حرق احركم فتجاحى بره خوله من ان
 يمتلي سقسا فلما لازمها ذلك عند الدعاء عليها عند الخطاس استنقحها
 منه اسم **فاجيب** اذا حلف الملك لا يلبس ثوبا ولا ياكل خبزا فلبس

ثوبا خفينا او اكل خبزا شعير خبث وان كانت عادته ان لا يقرب شيئا
 من ذلك ولو حلف هو او غيره على ان لا ياكل الدوس واكل روس الحمل
 لم يحنف لان العرف حمص النوى بنوات الاربع فالعرف بين المحصل
 في العودين ويسعى ان لا تحت الملك ايجابا لبس الثوب الحسن واكل الشعير
 والجواب **فاجيب** ان هذا الاشكال انما نشأ عن عدم معرفته ببيان العرف
 القول من العرف الفعلي وفرف بين قولنا حرت العادة باستعمال
 هذا اللفظ في هذا المسمى وبين قولنا حرت العادة بفعل هذا المسمى
 فالاول هو العرف القولي والثاني هو العرف الفعلي وهو غير معتبر في
 تخصص الالفاظ لانه ليس عرفا لها فلا يكون له سلطان عليها بل سلطانا
 على الافعال والعرف القولي سلطانا على الاقوال لانه عرف لها
 فيخصصها ولا سلطان له على الافعال لانه ليس عرفا لها **فاجيب**
 اذا قال والله لا اكلت من هذه الارعة الا هذا الرعيف او لا اسكن
 من هذه الدور الا هذه الدار ونحو ذلك وانكر لا يحنثونه اذا لم
 يعمل المستثنى من اكل الرعيف وسكن الدار مع ان القاعدة ان
 الاستثناء من الاثبات نفى وقد استثنى الدار من الدور المحلوف عليها
 فيبغى ان يكون محلوف على سكاها لان نفوذ المنع المسمى منه
 بسبب المسمى منه كما لو قلت لا تقرب رجلا للبيوت الا زيدا فان معناه
 احرب زيدا بالبيوت ولا تقرب دون ذلك حتى يقول ستثنى زيدا مع
 قطع النظر عن غير ذلك من القنود واما على اصله في حنثه فلا يلزم
 هذا الاشكال لان الاستثناء عنه من النفي ليس اثباتا والمجمل
 ان لا يستعمل بمعنى غير سوى واستعمل في موضعها الذي هو الاخراج معطوف
 وقد علمنا استعمالها في العود في معنى غير سوى فيوجب الحمل
 على معنى غير ملوك الحلف انما وقع على المعايير للدار والرعي
 المدكوبين فلا يحنث ما سواها او يقول هو يرد من الاكبر

والادكار لا تنب بالقتل في السب المتب **فان**
المباشره والتب في الجنايه على بلاءه او سبام قبيح
تقدم منه المباشره على السب كمن حفر بئرا لبيع فيها السائل
فزياده اخرونها فالصان على الداعي دون الحافر ونفسه
تقدم منه السب على المباشره كشهود القتل والحاكم والسياسه
مستثنيه والحاكم مباشر ولا شيء عليه ونفسه مختلفه
واما الماسك فانه شرط بخلاف الممكن فانه ان ارد اعبد الممكن
فان ايما افضل المجاهد الذي يقتل او الذي يسلم
ويقتل الخوف **والجواب** ان الذي يسلم ويقتل الخوف
افضل للتبسم المحو الكفر من قلب الكافر اسلامه عند الموت
افضل لموت احد الا بومنا **فان** المفعول مصينه اعطى يكون
اعطى قلنا المصايب لا يثاب عليها اذ ليست من نسب المكلف
بل النوايب في المصايب انما ينفع على الصبر عليها فان لم يصبر كانت
كفاره للدين ولجن لا تشترط في المكفر ان يكون مكسبا بل ان
البلايا وعذاب النار لمحو اللسان والمكفر اعمر ما كلفه ولم
ما يباشره المكلف وقد قال مجاهد في قول الله عز وجل
من صدق به فهو كفارة له ان الصبر في له يعود على الخالي
لان الولي اذا عفى فقد وقع اجبه على الله فكان الولي قد باع
نقاصه بنوايب الاخر واستراه لله عز وجل له فصار مكفرا
القل بل انه اسباب العفاض والدين وان عفى عن العفاض
على الدين والعفو على الجميع لما ذكر مجاهد فاذا جزع الاسماء
في المصيه كانت كفارة وكان جزعه كفادنا اخراني به لا
يسقط اعتبارها في الكفر **فان** اذا اثن على الكفر هل
لجبه عليه ان يلوط بالكفر دحا للقتل عن نفسه ام لا الاكروا على الله

ادب النفس في اعزاز الدين وسروجه في الجهاد وغيره فان الكره على الزنا والالوة
 او غير ذلك من الكتابات لم يقبل احدا به بخوله الا فسادا عليها لاجل الاكراه والفوق
 من هذا وبين التلطف بالنفس مع الاكراه لا يوجب وقوع مفسده الكفر او الكفر
 الذي يستلزمه المفسده اما هو الكفر بالقلب بخلاف الزنا فان **ف**
 قتل النفس اعظم من الزنا في المفسده والقاعده انه اذا تعارضت نفسان
 درانا المفسده العلية بارتكاب الدنيا وههنا ليس كذلك **والمولى**
 ان الناس اختلفوا في دفع الصائل عن النفس هل يجب ام لا لان عثمان رضي الله
 عنه سلم ولم يترك عليه احد **وقوله** عليه السلام من عدل الله لمفسد
 ولا تترك عدل الله القابل فان قلنا **بعدم** الوجوب فانما المسلم
 من باب تقديم الوجوب على المندوب لان ترك الدنيا واجب ودفع الصائل **مستحب**
 على هذا وان قلنا انه يجب فعل تعارض ولحسان اخرها **مستحب** وجوبه
 والاخر غير مستحب وجوبه وهو دفع الصائل لاختلاف الناس فيه ودفع
 المفسده المستحب وجوبه **دفعها** اولى من المظنونه **فان**
 كل من ولي ولا به من الخلافه الجا اوصبه على ما لا يسمع له ان يتصرف
 للمولى عليه الا يجلب مصلحة او دمر مفسده لموله عز وجل ولا تروا اليه
 التسم الا ان الذي هو احسن **وقوله** صلى الله عليه وسلم من ولي من امر المسلم
 شيئا لم يتركه لغيره ولم ينصه فالخبة عليه حرام والخور للولي ان يبيع صاعا
 بصاب اذ لا فائدة فيه وكل ذلك للخور للبيعة ان يفعل مثل ذلك في اموال
 المسلم ويجب عليه ان يعزل الحاكم اذا ارتاب فيه **دفعها** المفسده والديه
 وان يعزل المروج عند ثوبه من هو ارجح منه **فخصلا** لمزيد المصلحة
 والاختلاف في عزله احد المتساويين بالاحرف قبل المقاعدة **ولا** يورد على العود
 بالجزء واليه من الناس **لان** ترك القضاء لولي من جلب على المولى ما ليس له
 لنفسه **فانه** ان يتصرف كيف يشاء **سوا** حصل المصلحة او لم يحصل **وسا** اعيب **المفسد**
 او لم تنفع **فان** **الاجار** للانسان ان يرضى له **كس** على الوجه المذكور **فان**
 تركه عليه **ممن** احسن عليه **لذا** جعل **ممن** عليه **لا** من **ممن** عليه **فان**

صابط من محرم عليه ان كل من تصرف بغير فاحرج عن العادة ولم يستعمل به حجة
 شرعية وقد تكبر فانه محرم عليه وقولنا ولم يستعمل به حجة شرعية احتراز من
 استجلاب حجة الشرب والمساخرو وغيرهم والقيد الثالث احتراز عن معنى وهما
 في الجور فانه لا محرم عليه لذلك حتى يتكبر منه ذلك تكورا يد على سهمه والفرد
 الاحتراز من الانفاق في سبل الله وعلى اوليا الله وما الله بذلك
فاما قول العلماء للعلم بالحكم يعلمه لا يريدون بذلك حقيقة العلم بل اسوا
 كانه طمنا او علم بل الغالب في الواقع الحكم في الناس وذلك لا يحكم لوراء زيدا
 قبل عمره فحكمه بعد ذلك ليس بالعلم لحوار ان يكون الولي قد عفا عن ان هذه
 الصورة ابلغ ما يمكن وكذا قد فوهم من شرط تحمل الشهادة في بعض الصور
 العلم كما في الصورة المعروضة ليس طاهرا لما ذكرناه من الاحتمال بل قول العلماء
 يرجع الى اصل الماحد فما كان اصله علما وان كان ظاهرا بالاستصحاب سمي علما وما
 كان اصله ظاهرا كالشهادة بالاستصحاب سمي ظاهرا وقد استثنى من منع حكم الحاكم
 بعلمه اذا كان علمه متباينا عن التواتر لتفاوت الفرق من جهتي احدهما ان التواتر
 ابلغ من اليقين الذي استقر عليه من جهة ان القصد قد علمه بالتواتر بخلاف
 ما اذا تساوى علمه عن المحسوس من جهة فان القصد مظهر الى العلم بطريق علمه احد
فاما الخبر عن الظن على قسمين فتمه ما يجوز كما لو ارادنا شخصا مشغولا بشيء
 بهج ياولداه فانه يغلب على الظن ان ولده قد مات وجوز ان يحرف فيقول فلان مات ولده
 ما لا يجوز الخبر عنه كما لو ارادنا رجلا خلا بامر له لحيته فانه يغلب على الظن انه نرى محام
 بهذا فلا يجوز ان يقول ان فلانا زنا بفلانة فيما الصابط لما يجوز من الخبر على الظن وما لا يجوز
فاما انشا الشهادة لا تقع بالمأبى ونعم بالمضارع والبيع بالعكس مما افرد في الجواب
 ان المضارع قد صار حكا في الوفاء في انشا الشهادة فلا يقع بهج وكذا في المأبى في البيع
 في البيع دون المضارع فلا يقع بهج لانه لم يقيد بالاجل الوضوح اذ ذلك لا يفيد الا الاحبات
 ولا بالوفاء لانه ليس حكا فيه **فاما** قول العلماء تسقط العدة لانه لا يعمل
 والامر على الصغر لانه ليس مهمل للامر رجلا بان يصر من واحد لومونين والامر
 كله لو ليس لمحمد ولا يرتفع له حكم اذ العلة الشرعية لا بد وان يكون منقطعة
 والجواب ان رجلا ان يصر في نفسه لانه ليس بها وانه يدينه استغناء عن الحكم
فاما التوبة على قسمين يامة واقصة فالامة التوبة على المأبى والاولى في الحكم
 توبة

سار
ما يظن

معرضة الامام
توبة

يصح توبته الا بالخروج من الدار البالت العزم على الابعود الى
 مثل ذلك في المستقبل وهذا مما لا خلاف به والتوبة الناقصة
 هي التي بعد ربهما بعض هذه الشروط كالزاني اذا جئت
 ذكره فانه يستحيل منه الا قلاع والعزم اذا جئت على الانسان
 ترك الا اذا كان يمكن فعله اذ لا تكلف ترك المستحيل
 واستدرك السيف لا مدى في التوبة التامة قيذا رابع وهو
 ان يكون ندمه خالصا لله احترازا مما اذا قتل السارق ولده
 فانه يندم على ما صدر منه من قتل ولده لتاسفه على ولده
 واجيب بان لا خلاص شرط في كل عبادة فنقول العلم للتوبة
 ثلاثة اركان اي ما عدا الاخلاص واذا كان كذلك فليس
 باستدراك فان قيل اذا قتل رجلا رجلا وندم على فعله وعزم
 على ان لا يقتل في المستقبل والحال وامنع من تسليم نفسه
 ليقتل منه هل يكون ذلك كافيا لتمام التوبة من الخروج من
 الدار المتحصنة ويقدح ذلك في توبته ام قلنا لا يقدح لان
 هذا ادب متجدد بعد الذي عصى به مخالف لما رفع به العصيان
 ونحن انما بشرط الاقلاع في الحال عن امثال الفعل الذي
 وقع به العصيان **فاجب** كيف يمكن التوبة الندم اذا كان
 الانسان شاهدا توحيد الانعزال في علم ان كل شيء من الله
الجواب ان قلنا بالكسب فلنا يندم عليه وان لم يقرب قلنا
 هذا واجب نعدر فسقط **فاجب** اذا قلنا ان التوبة لا تسقط
 الحد فاي شيء تسقطه التوبة **الجواب** ان التوبة تسقط الاثم
 والعقوبة في الآخرة ولو مات قبل اقامة الحد وبعد التوبة لا شيء
 عليه لانه لا يجب عليه الا التمسك من نفسه عند ظهور امره للامام

وقول الفقهاء بحرم عليه الحد مجازا واذا لم ينظر عليه بهام
سقط شرط وجوب التمكن فلا اثم في الاخرة **فائدة** الكايف
على تشييع عام على ساير المكلفين كالصلاة والزكاة وغير
ذلك وخاص بالامة كالحدود والتعزيرات وتولية القضاة
والولاة وغير ذلك فلا يجوز لغيرهم ان يفعلوا الا باذنه فلو
فرطوا فيه هل يجوز لغيرهم اقامته فحسبنا لمقاصد الشرع
ام لا **الجواب** ان قضية الدليل ان مستوى المكلفين
بين ساير الاحكام لكن لما كان بعض الاحكام لو كان لكل
احد ان يقيم لادى ذلك الى التشاجر بين الناس والقنقن فخص
الله عز وجل هذا القدر بشخص واحد هو افضل المكلفين
وانتمهم وهو الامام اذا تقرر ذلك نقول قال الامام في
الفتاوى اذا شغل الزمان عن الامام انتقلت الاحكام الى اعلم
ذلك الزمان فلذلك نقول ها هنا تنتقل هذه الوظائف
الى اعلم الناس فقط دفعا لتشاجر الناس ولحصول مقاصد
الشرع **فائدة** قال الامام في الهابة في كتاب التعزير اذا
كان الولد ينزجر عن المفسد بالتهديد فلا يجوز ضربه
لان المقصود الذي يصر به لاجله قد حصل فيكون ضربه اذية
محضة وهي محرمه بالاجماع فان كان الصبي او الجاني الذي يقتضي
جنايته التعزير ولا ينزجر الا بالضرر المبرح الذي يودي الى
قتله فلا يجوز ان يضرب الضرب المبرح لان المفسد الصادر
منه لم يرتب الشرع عليها جوار قتلها ولا يجوز ان يضرب ضربا
غير مبرح اذ لا فائدة فيه فيكون مفسدة محضة **فائدة**
قال الامام الشافعي رحمه الله عنه يجوز قتل من سخط دمه كالزاني
المخض والناكر

المخض والناكر الصلاة في المحضة ليؤكل خللا من استحق
دمه لادى بحق القصاص **فائدة** شبهة الورع لحوز الاقدام
معها بخلاف شبهة الدار به للحد كوني احد المسترحين
للمجارية المشتركة فانه لا يجوز له قدلم معها والورع هو
ترك ما لا بأس به خوفا من الوقوع فيما به **فائدة**
هل يجوز للعدول ان يكونوا شهودا في دواوين النظام كالتصديق
والغصب نحو ذلك واذا اعطوا على ذلك اجرة هل يجوز لهم
اخذها **الجواب** اذا جلسوا في هذه الدواوين بنية صنية
للموال ليتبينوها لاربابها ان ادعوا لها يوما ما جاز ذلك
واثبوا عليه وان جلسوا لاعانة الطلبة وكان ذلك
قصدهم من الحضور اتموا على ذلك واما اخذ الاجرة فان
اخذوها بنية الرد على اربابها جاز ذلك الا ان يكونوا
من العلماء المرجوع اليهم في الفتيا المقلدين في الاحكام
فلا يجوز لهم اخذها لانه بسفط بذلك الثقة بفتياهم
فتكون مصالح الفتيا بذلك والناس انما يطلبون على
الظاهر وان اخذوها ليمسكوها وينفعوا بها فلا يجوز
فائدة اما حرم التطبير والطيرة لانهما من باب سوء الظن
بالله تعالى وحسن الظن لانه حسن الظن بالله تعالى وقد قال
تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء وورد فليظن
بي خيرا والفرق بين الطيرة والتطبير ان التطبير هو الظن السيئ
الذي يقع في النفس والطيرة هو الفعل المرتب على الظن السيئ
فائدة الاخبار التي جعلت اشياء لاحكام منها ما يقتصر
في اعتبارها الى عدد لا بد منه وسمى ذلك الخبر بالشهادة

ومنها ما لا يشترط فيه العدد كخبر الانسان لاهله بدخول
شهر رمضان وكخبر الحاكم باحوال الشهود وكخبر اللورد
بنوله عليه السلام فكلوا واشربوا حتى تودن ايام مشغوم
لا غير ذلك من النظاير ويسمى هذا القسم بخبر الرواية فما
ضابط كل واحد من القسمين **قابلة** الصحيح من مدبر الشافعي
رحمه الله وقال به كثير من السوالين لان طلب مباح
فوجب ان يجوز بالقياس على طلب العارية وغيرها ولما ورد
2 الاخبار 2 ذم السوال بحمل على من سأل من الزكاة الواجبة
ولس هو من الاصناف الثمانية **قابلة** الافعال على قسمين
منها ما يقبل الشرط والتعليق عليه كالصوم على راي الامام
الشافعي فانه يقبل الشرط بان يشرع في الصوم ثم يقول ان اطلت
يطل والتعليق عليه بان يقول ان فعلن كذا فعلى صوم ومنها
لا يقبل التعليق ويقبل الشرط كالبيع لا يح تعليقه على
الشرط بان يقول اذا قدم فلان فقد بعته ويقبل شرط
الخيار ثلاثة ايام فمادونها لان هذا الشرط اثبتته الشرع
في اصل البيع فحصل باشتراطه والطلاق على هذا يقبل
التعليق على الشرط ولا يقبل الشرط كما لو قال ان طالق
على ان عليه الفاء فانه لا يلزمها شيء ومنها ما لا يقبل الشرط
ولا التعليق عليه اما الشرط فكالو تزوجها على ان لا ينفق
عليها فانه يسقط الشرط واما التعليق فكما لو قال
اذا قدم فلان فقد زوجتك **قابلة** اذا لم يكن على الميت دين
ولا اوصى شيئا تقطع ملكة موته لا سق الحاجة ولو كان
عليه دين او اوصى بشئ فهل يبقى ملكة بعد موته لا حاجة الى

فقهاء جند

قضاء دينه وتنفيذ وصاياه او ينتقل الملك الى الورثة ويتعلق
الديون به او يكون موقوفا فان يرى من الديون وردت
الوصايا بنين اهلهم ملكوه وان ادبت الديون وقبلت الوصايا
بنين اهلهم لم يملكوه فيه اقوال واجتج من قال ان الملك لا
ينتقل الا بعد فقأ الدين وتنفيذ الوصية بقوله عز وجل من
بعد وصيته يوصي لها او دين لحمل الملك بعد الدين وجوابه ان
المغيب هو المقادير لا المقدور ومعنى هذا انه لما بين ان للزوجة
التمس كانه قال لا تعتقد وان التمس من اصل المال بل هو
من الذي يفضل بعد وفا الدين وهذه قاعدة وهي ان اللقطة اذا
سبق لاجل معنى حمل على الذي سبق لاجله لا على غيره كما قال
مالك والشافعي في جواب قول الحنفية يوجب الزكاة
في الخضراوات مستدلا بصوم قوله صلى الله عليه وسلم فيما
سقط السما العشر قال لا اما ما هذا يخرج مخرج بيان
الجزء الماخوذ لا الذي يخدمه ما هو فوجب الحمل عليه
قابلة اذا اخلط درهم حلال بدرهم حرام فان تحريم الجميع
مشكل وكذلك لو وقع قطرة نجسة في زرق عسل او ريت
فان التحريم ايضا مشكل لان القاعدة انه اذا تعارضت المصلحة والرحمة
والمفسدة المرجوحة قدمت المصلحة والرحمة كما في قطع الناكلة
لما في قطعها من صلاح جميع الجسد وهاهنا المفسدة نشأت
عن درهم والمصلحة في كل درهم من الدراهم الحلال وهي
مصلحة انتفاع المكلف فصارت فضله درهم واحد تعادل
مفسدة درهم وتفي ربحان المصلحة مما يغني من مصالح الدراهم
لسلامتها عن المعارض وكذلك الكلام القطرة النجسة

وكان ينبغي ان يقدم الراجح على المرجوح مراعاة للتقاعده
والجواب انا هاهنا امكننا الجمع بين راء المفسده
ولتحصيل المصلحة اذا كان الحق لادى كالدهر فان الله ان كان
حاضرا شمر واخذ حقه ان كان الحرم سائعا نصف دار ونصف
رغيف او منتزجا حصل صلب على غسل وان كان غاييا انظر وان كان
مجاورا كالدهر في الدهر دفع الى الله وان كان الحق لله
كقطرة من الجحاشه اذا وقعت في ما يبع فنقول هذه مفسده
يبدرونها ونوعها نكالا بصراحتنا مشتقها فاعلمت لا حياط
فايده قواعد الشريعة مبنيه على ان المفسد من اذا تعارضت
دفع الحق بارتكاب الدنيا ولذا تعارضت مصلحة حلت العليا
مهما تنقوب الدنيا وشكل على ذلك ان الهمة اجتمعت على الحد
لو تزل على بلاد وظاف اهل من استيصال العدو ولهم وسالوه ان
يعطوه مال فلان او امراته ويرحل عنهم ان ذلك حرام عليهم مع ان
مفسده الواحد من مفسده الجميع هذا مشكل **والجواب**
عنه ان مصالح الشرع ومفاسده منها ما علم كسائر الاحكام
المحللة ومنها ما لم يعلم كالتعبدات هذا مما لم يعلم مفسده
ولجب ان يعتقد ان المفسده التي قد من على الاستيصال غير مفسده
مال فلان وزوجته عملا بعبادة الله عز وجل مع عباده في
شرايعه نعم لو كان هذا الخلم يثبت بالاجتهاد كان مشكلا لان
الاجتهاد يعتمد المقاصد المعلومه دون الجهوله **فايده** قال
الغزالي اوراق الرسائل مباحه غير مملوكة لان الحرف مادل الا
على ان مالهما اسقط ملكه اما انه ملك غير ولا دلاله على
ذلك **فايده** النسيان على قسمين مؤثر وغير مؤثر فالصابط لهما

الجواب

الجواب ان النسيان ان كان في فعل منى عنه اثر فان الاثم
لا يؤثر مع النسيان وما وقع من المفسده المنقذه للنسيان لا يمكن
رفعها وان كان ترك ما مور ولا اثم لان المصلحة المنقذه
الما مور منقذه الحصول وما خصها فبحر ان تعاد العباده فخصلا
لتلك المصلحة فهو مسقط للآثم مطلقا في الما موران والمنهيات
وفي اعاده النعل المحرم لاستحالة الفعل الواقع **فايده** لا يقال
فرض القبر افضل من فرض الكفاية ولا المضيق افضل من الموسع
الحق المعين معينا والمضيق مضيقا بل التفصيل على حسب المصالح
فان جهلت المصالح امكن الاستدلال بالتضييق والتعريض على
التفصيل **فايده** الكالف على ثلاثة اقسام حق لله تعالى من محض
كالصلاة والصوم وحق العبد من محض كالغصوب والقصاص
ونحوهما ونعي يكون حقا للعبد محضا ان حواله تعالى سقط
عند اسقاط العبد حقه لانه خال عن حواله تعالى لكنه ما من
حق للعبد الا وفي حواله تعالى وهو كونه امر به او نهي عنه
والثالث حق مركب اختلف العلماء فيه هل يغلب فيه حق الله او حق
العبد كالقذف اختلفوا هل يسقط الحد باسقاط العبد لم لا
وضابط ما نحن حقا للعبد محضا ان كل ما سقط بعفو العبد
هو حقه **فايده** ورد في الحديث ان نوافل الصلوات تكمل بها
المراتب يوم القيامة قال البيهقي المعنى بذلك انها خير
السنن التي في الصلوات ولا يمكن ان يحدل شي من السنن واجبا اياها
والذي يدل على هذا المذهب قوله عليه السلام حكاه عن الله تعالى
وما تقرب الي احد مثل ادائه ما اقترضت عليه ففضل العرف على
النفيل سوا قل او كثر ولا شك ان هذا وان كان بعضه الظاهر

الا انه يشك كل من جهة ان الثواب والعقاب مذهبان على حسب
المصالح والمفاسد ولا ممكنا ان نقول انهم من الزكاة
الواجبة ترى مصلحة على مصلحة الف درهم تطوعا وان قيام
الدرهم كله لا يعدل وكفى الصبح هذا على خلاف فواعد الشرع
قائده من جملة ما يوجد في اعتقادات العوام ان عصر الجمعة
افضل من سائر الايام وليس كذلك ولا فرق وكذلك وقفه
الجمعة يتولون بعد ذلك سمع من حجة وليس كذلك بل هي ارجح
اجتماع يومين مبارك للجمعة وعرفة وفي الجمعة الساعة التي
تستجاب فيها الدعاء ايضا في حصول البركة والاجابة **قائده**
قال الطرطوشي في كتاب الحوادث والبدع قال معروف بن
الاسود صليت مع عمر بن الخطاب في طريق مكة صلاة الصبح فقرأ
فيها الم تر كيف ولما في قبرش ثم راي الناس يذهبون فقال
ايها يذهبها ولا تقبل يا امير المؤمنين يذهبون الى مسجد
صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فيه فقال نعم
اهلك من كان قبلكم بمثل هذا كانوا يتبعون اثار انبيائهم
يتخذونها كما يسرعون اذركم الصلاة منهم في هذا المسجد
ومر لا فلم يضر ولا يتبعوها وارسل سلة من كل نوع فطعمس
موضع الشجرة التي يابغ النبي صلى الله عليه وسلم تحتها اصحاب
الشجرة وكان من عمر بن الخطاب اثار النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك سلة من كل نوع فطعمس اثار عمر رضي الله عنهم اجمعين
قائده يقع في تغيير الروايات التعبير الاول والسالي والناك
والرابع والخامس والسادس مثاله ان الشجر عبارة عن اناسي
لانها خلقت من الارض وقد قال عز وجل والله انتم كنتم من الارض

نباتا

نباتا فاذا قال راي شجرة قلنا هذا انسان فهذا التفسير الاول فاذا قال باهو اذكر
ام اني نظرتا فان كان يعبر عنه في الغالب باسم موت كالتخلة قلنا هو اني والامه وكر
كلون والحوز وغير ذلك فاما لا يعبر عنها الا باسم الجنس في الغالب فهذا
التفسير الثاني فان قال هو اعجمي او عربي نظرتا لتلك الشجرة فان كان منبتما
لغالب ارض العرب قلنا هو عربي وان كان في العجم قلنا هو عجمي ويعطى الحكم
له دار والوطني ابد فهذا الثالث فان قال هو سخي او خيل فان كان مما يشتر
تناوله كالحوز قلنا هو خيل او يسهل لنا وله كالعنب والتين قلنا هو سخي على
هنا الوجه ويقع في الدنيا النخيف والغلب واليوسف والوحيفة والمشتري
والتوالي والمجل والميسر جميع ما يعرف للاعطاء وادار اى الانسان انه الله عز وجل
مفرد بصفات جميل صفاته من العلو والقهر والحلم والكرم وبكثرة الكذب عليه كما ان
الكذب على الله تعالى وادار اى انه نبي اما ايوب او يعقوب او ابراهيم او غير ذلك
فانه يحصل له خصوصية ذلك النبي المتهمة بها نحو البلاء في ايوب وفرفة الاحبة
في يعقوب والاختلاج من الوطن في حجر سيدنا صلى الله عليه وسلم وورما عاد الي
وطنه وخرج عن قريب كما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ثم خرج منها
وكذلك جعل في الاعطاء في البغطة اذا شبهنا شخص بالاسد او النحلة فاما يشبهه به في
اظهر صفاته كالجماعة في الاسد وفي الجور والوبر والطول في النحلة دون الخنفس
وطول العرو والجار عندهم الحظ ما حود من فضيلة العزير لان حماره مملونة وحى
لحياته وخط الانسان كذلك نستعمل القربى الجالية والمقابلة للوجود في المعط
او في النور في تيسر المجمل وتخصيص العالم والعرف عن الخنفس للحاد ويراعى اقرب المحار
للخنفس كما يفعل في اللفظ في البغطة وكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبل له
رانيا ابا جعل قد اسلم وقد ولي مكة وكان ذلك بعد موت ابي جهل بهار عليه السلام
وله يسلم وتوليه له وكذلك كان لان الجور من الاسد للولاء اقبلت من الاجوع عن

فان سمي بالاسم في كل التسميات له خبر متبدا والمستدا هو لا واسمها
وقال ابو علي لا يصح ان يكون خبر اللاتية اوجه الاول ان لا يعمل فيه
الاسم ان لا يعمل الا في نكرة وهذا معروفه فلو كان خبر العمل فيه فيجب ان يحمل
كلامه بيبويه على انه اسبه الخبر لوصول القامة عنده فسمي خبر الاله خبر في نفسه
والالزم ان يتخير افراد الجنس كلها بانها واحد وذلك محال ويعلم ان يكون
بدلا من الخبر في مكان الذي هو الخبر المحذوف ويصح ان يكون بدلا من اسم
فاد اردت ان تحل محل البدل تاخذ معنى الكلام وتقول الاله فنفقه
لا يصح بطلان السبيل لان النفي الان هذا اسنا مفرغ في الموجب وهو لا
يجوز واذا اردت ان تنطق به على وجه جابر فنقول ما وجد الاله لان
هذا معنى ذلك النفي في حذف المبدل وتقييم البدل مقامه فنقول ما استحق
العبادة الاله وكل ان تجعله صفة لاسم لا يكون تقدير الكلام الا بالاشتقاق
في الوجود غير الله كما في قوله عز وجل لو كان منها الهة لاله لعسند تلوا المرام
بالاله ها هنا المعبود فلا بد ان تصير الصفة وهي قولك يا سحفاق ولا يصح
النفي لو وقع عبادة الاصنام وغيرها في الوجود فاد
اد اقلنا الاله الاله وحده لا شريك له ما للعامل في وحده الجواب
ان الحاجة منه من ههنا احد هما ان مصدر يكون العامل فيه فعلا مضمر تقديره
يوحده الثاني ان حاله فيكون ايضا العامل مضمر تقديره نعبد وحده كما
نقول الاله الاله محلي له الدين فاد الجملة المعترضة تارة
تكون مؤكدة وتارة تكون مستداه ان لم تدرك على معنى رايد على ما دل عليه الكلام
بل دل عليه فقط كانت مؤكدة وان دل عليه وعلى معنى رايد كانت مسددة
يقولون ان الجملة المعترضة لا تقع الا مؤكدة او مسددة وما عدا عن الامر
ان الثمانية يلحقها قد خرجت بمعنى الى ترخان نفوسه وبلغها حمله معترضة
وقد عرفت عن الامر ان لما قبل هي حرف وقيل ظرف فالمراد من لو كانت
طرفا لما صح ان يقال يا اكرم الله اسم اكرم الله اليوم اذ لو كانت طرفا لكان العامل الجواب
لكن العامل لا يكون في الطرف لا بد وان يكون واقفا فيه وما كان في اليوم لا يكون
واقفا في اسم الجواب ان هذا كقوله عز وجل ان كنتم قلتم

والله اعلم
بما لا تعلمون

فقد علمتة والشرط لا يكون الا بالمستقبل ومعناه ان ثبت اني قلته وهكذا اها هنا
لما ثبت لان اكرم الله اسم اكرم الله الان فاد بدلا الاستمال بلع الى
بدل الشيء من الشيء وذلك لانا اذا قلنا نفعلني عبد الله علمه وعبد الله لا يصح ان يكون
فاعلا بنفسه اذ الدوات لا ينفع ولا يضر وانما ينفع الصفات فلا بد لنا من محذوف
بدل عليه و الطاهر ويتعين ان يقدر علم عبد الله فتصير المسألة بنفسه علم
عبد الله علمه فيكون بدل الشيء من الشيء فاد التي للعامل
كقوله اخرجت فاذا زيدا قايما قتل هي حرف وقبل هي حرف واذا اقلنا
ايها طرف فكل هي طرف مكان او زمان فيه مذهبنا والمختار ان العامل فيها
اذا قلنا ايها طرف الفضل الذي يدل عليه معناها وهو فاجابى فاد
نحو ان يقال ايا زيدا بالذهب عرضا رب ولا يجوز ايا زيدا مثل صارب ومضى
قد تقدم معنى اسم الفعل عليه فيما الفرق والجواب ان القا علمه
ان متعلق المضاف اليه لا يتقدم على المضاف لان المضاف والمضاف اليه
جزان لكلمة واحدة ومتعلق المضاف اليه جزو الجزء لا يتقدم على الكل فلقا
ذلك في غير النفي في معنى النفي فاشبهت الاضارب وانما قلنا ايها في معنى النفي لانه
اد اقلنا مررت برجل غريبي كان معناه ليس صفاته صفاته بخلاف مثل
فاد قال ابن بري لا يقال اذ اصحت لميشك البارخه لانها
اسم اللبلة التي قتل ليلتك كما ان اسم اليوم الذي قبل يومك بل نقول
رايتك اللبلة لذلك يقول في اول الليل رايتك اليوم عند انقضاء اليوم لكون
اسم اسم اليوم الذي قبل يومك ونحو ان يقول بعد نصف النهار رايتك
البارخه لكون ذلك الوقت قد دخل في حرمها اللبلة الثانية كما يجوز ان يكون
بعد نصف النصف من الليل رايتك اسم لكون ذلك الوقت دخل في حرمها اللبلة الثانية
فاد من ههنا سبويه ان الحرف ان كان ساكنا نحو الضاد من ههنا
واريد النطق به اجعلت له همزة الوصل فنقول اخ وان كان متحركا
نحو الضاد من ضرب اجعلت له ها الساكن فنقول صه ومذهب الحليل
اجتلاب الهمزة مطلقا في الساكن والمتحرك وهذا ما انتهى اليه من النحويين



الحمد لله الذي جعل العلم نوراً في القلوب
والعلم نوراً في القلوب
والعلم نوراً في القلوب
والعلم نوراً في القلوب

